دراسَة لِرسالة بُولُس الرسُول الأُولى إلى أهلِ كُورنثُوس
(الجزءُ الثَّاني)

برنامج «في ظلال الكلمة»

بِقَلَم: القَسّ الدُّكتُور دِكْ وُودوُرد
تَرجَمَة: القَسّ الدُّكتُور بيار فرنسيس

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك ان تنسخها لاجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

Mini Bible College

International Study Booklet Nineteen

Verse By verse Study of First Conrinthians
(Part 2)

بَرنامَج "في ظِلالِ الكلمة"

كُتَيِّب رَقم ١٩
رِسالَة كُورنثُوس الأُولى (الجزءُ الثَّاني)

بِقَلَم: القَسّ الدَكتُور بِلّ وُودوُورد
تَرجَمة: القَسّ الدَكتُور بيار فرنسيس

المُقدِّمَة

في هذا الكُتَيِّب، أَوَدُّ أن أُتابِعَ دراسَتَنا المُعَمَّقَة لرسالَةِ كُورنثُوس الأُولى، وهي واحِدَةٌ من رسائِلِ بُولُس العمليَّة التي وجَّهها إلى كنيسةِ كُورنثُوس. أَحُضُّكُم على دراسَةِ الكُتَيِّب رقم ١٨، قبلَ أن تقرَأُوا هذا الكُتَيِّب، لأنَّ ذلكَ سيُوفِّرُ لكُم الخَلفِيَّةَ التي تحتاجُونَها لكَي تفهَمُوا بشكلٍ أفضَل الحقائِقَ التي يُريدُنا اللهُ أن نتعلَّمَها في هذا الجزءِ الأخير من رسالَةِ كُورنثُوس الأُولى.

الفَصلُ الأَوَّل

"الرَّجُل والمَرأَة، اللهُ والمَسيح"

(١كُورنثُوس ١١٢: ١- ١٦)

في الإصحاحاتِ ٨، ٩، و١٠ من كُورنثُوس الأُولى، شارَكَ معنا بُولُس فلسفَتَهُ للخدمة، والتي شكَّلَت أيضاً فلسَفَتَهُ للحَياة: "لا يُمكِنُكُم أن تخدُمُوا الآخَرين ونُفُوسَكُم في نفسِ الوقت." ولكن بعدَ العددِ الإفتِتاحِيّ في الإصحاحِ الحادِي عشر، يُعالِجُ بُولُس موضُوعاً آخرَ وُجِدَ في كنيسةِ كُورنثُوس، وهُوَ دَورُ المَرأَةِ في جسدِ المَسيح. في العدد ٦ من الإصحاح الحادِي عشر كتبَ بُولُس يقُولُ: "إذِ المَرأَةُ إِنْ كانَت لا تَتَغَطَّى فَلْيُقَصَّ شَعرُها. وإن كانَ قَبيحاً بالمَرأَةِ أن تُقَصَّ أو تُحلَقَ فَلتَتَغَطَّ." تَتَّخِذُ الأداةُ الشَّرطِيَّةُ "إن" في هذا العدد معنىً هامَّاً.

في كُورنثُوس، كانَ البَغاءُ جُزءاً من واقِعِ الحياة في الحضارَة هُناك، حتَّى في هيكَلِ العبادة. فإذا أرادَت إمرَأَةٌ ما أن يعرِفَ الجَميعُ أنَّها مُومِسٌ، كانت تعمَلُ أمراً يختَلِفُ عمَّا كانت تفعلَهُ باقي النِّساء، وذلكَ بأن تنزِعَ الغِطاءَ عن رأسِها، وكانت أيضاً تقُصُّ شعرَها قَصيراً جداً. لقد كانَ الشعرُ القَصِيرُ علامَةً على البَغاء في حضارَةِ كُورنثُوس.

وفي كنائِسِ المنزِل في كُورنثُوس، إعتَقَدَت بعضُ النِّساءِ أنَّهُ، بسببِ الثَّورَةِ الرُّوحِيَّةِ الداخِلِيَّةِ والحُرِّيَّةِ التي إختبرناها في المسيح، إعتَقَدنَ أنَّهُ بإمكانِهِنَّ أن يَكُنَّ أحراراً بنزعِ غطاءِ الرَّأسِ بينما هُنَّ يُصَلِّينَ أو يتنبَّأنَ.

يبدَأُ بُولُس بمُعالَجَةِ المَوضُوع بطريقَةٍ دَقيقَةٍ في العدد ٢: "فأمدَحُكُم أيُّها الإخوَة على أنَّكُم تَذكُرُونَني في كُلِّ شَيءٍ وتحفَظُونَ التَّعالِيم كما سَلَّمتُها إليكُم." إنَّ كلمة "التعاليم" هي في غايَةِ الأهمِّيَّة. يبدُو أنَّ القَراراتِ كانت تُتَّخَذُ في الكنائِسِ الأُولى حيالَ هذه القضايا الحضاريَّة، وكان بُولُس يُشارِكُ بِما ظَنَّهُ حَكيماً بالنسبَةِ لهُم في حضارَتِهم. فإن لم يكُنْ لدَيهِ أساسٌ كِتابِيٌّ مُحَدَّدٌ لهُم، كانَ يُسَمِّي هذا بالتَّعالِيم.

يُتابِعُ في العدد ٣ بمُعالَجَةِ مُشكِلَةِ النِّساء اللَّواتِي ينزِعنَ غِطاءَ رُؤُوسِهِنَّ في العِبادَةِ العامَّة: "ولكن أُريدُ أن تعلَمُوا أنَّ رَأسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ المَسيحُ. وأمَّا رَأسُ المَرأَةِ فهُوَ الرَّجُل. ورأسُ المَسيح هُوَ اللهُ. كُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أو يتنبَّأُ ولَهُ على رأسِهِ شَيءٌ فهُوَ يُشينُ رأسَهُ. وأمَّا كُلُّ إمرَأَةٍ تُصَلِّي أو تَتَنَبَّأُ ورأسُها غَيرُ مُغَطًّى فتَشِينُ رأسَها لأنَّها والمَحلُوقَة شَيءٌ واحِدٌ بِعَينِهِ. إذِ المَرأَةُ إن كانت لا تتغطَّى فَلْيُقَصَّ شعرُها. وإن كانَ قَبيحاً بالمَرأَةِ أن تُقَصَّ أو تُحلَقَ فَلتَتَغَطَّ. فإنَّ الرَّجُلَ لا ينبَغي أن يُغَطِّيَ رأسَهُ لِكَونِهِ صُورَةَ اللهِ ومجدِهِ. وأمَّا المرأَةُ فهِيَ مجدُ الرَّجُل. لأنَّ الرَّجُلَ ليسَ من المرأَةِ بَلِ المرأَةُ من الرَّجُل. ولأنَّ الرَّجُلَ لم يُخلَقْ من أجلِ المرأَةِ بلِ المَرأَةُ من أجلِ الرَّجُل. لهذا ينبَغي للمَرأَةِ أن يكُونَ لها سُلطانٌ على رَأسِها من أجلِ الملائكة." (١كُورنثُوس ١١: ٣- ١٠)

ما هُوَ الذي يقصُدُهُ بُولُس في هذا المقطَع؟ أوَّلاً، من الواضِحِ أنَّهُ يَقُولُ أنَّهُ من الخطأ أن تنزِعَ هؤُلاء النِّساء غطاءَ رُؤُوسِهِنَّ في العبادَةِ الجَمَاعِيَّة، بسبب ما كانَ يعنيهِ ذلكَ في حضارَةِ كُورنثُوس. وفي ذِهنِيَّةِ كونِهِ "كُلّ شَيء لكُلِّ النَّاس" (أنظُر ١كُورنثُوس ٩: ٢٢)، أي تكييف النفس بشكلٍ لا يسمَحُ بِخسارَةِ أيَّةِ فرصَةٍ للشَّهادَة، يقولُ بُولُس بوُضُوحٍ أنَّهُ على هؤلاء النِّساء أن يُغَطِّينَ رُؤُوسَهُنَّ. فهُوَ يكتُبُ قائِلاً أنَّهُ إن كانَ من العارِ في حضارَتِكَ على المرأَةِ أن يكُونَ شعرُها قَصيراً، أو أن لا تضعَ غطاءً على رأسِها، عندها عليها أن تتغطَّى، وأن تُرخِي شعرَها من أجلِ الشَّهادة.

ثُمَّ يكتُبُ أمراً مُدهِشاً كونَهُ مُعَلِّماً سابِقاً للنامُوسِ اليهُوديّ. كتبَ يقُولُ أنَّهُ عندما يُصَلِّي الرَّجُلُ أو يتنبَّأُ، لا يجِب أن يضعَ أيَّ شَيءٍ على رأسِهِ. فِمن عادَةِ اليهُود الأُورثُوذكس حتَّى في أيَّامِنا الحاضِرة، أن يلبِسُوا قُلُنسُوَةً للصَّلاة، يضَعُها الرَّجُلُ على رأسِهِ عندَ الصَّلاة. أمَّا بُولُس فيَقُولُ هُنا أنَّهُ على الرِّجالُ أن تكُونَ رُؤوسُهم مكشُوفَةً أو غَير مُغطَّاة في محضَرِ الله.

إنَّ بُولُس يقُولُ أنَّ العلاقَة بينَ الزَّوج والزَّوجَة هي مثل العلاقة بينَ المسيح والله. من الواضِح أنَّ الله الآب هُوَ فوقَ الإبن، وأنَّ مجدَ الآبِ هُوَ شُغلُ الإبن الشاغِل، وهمُّهُ الأوَّل. ورُغمَ ذلكَ نسمَعُ الإبنَ يَقُولُ، "أنا والآبُ واحِدٌ،" والذي يقصُدُ بهِ أنَّهُم يعمَلُونَ معاً في إنسجامٍ تام (يُوحَنَّا ١٠: ٣٠).

وكما يفعَلُ هُوَ وبُطرُس بإستمرار، يستَخدِمُ بُولُس العلاقَةَ بينَ المسيح والكنيسة، والوحدة التي كانت موجُودَةً بينَ يسوع والآب، كالنَّمُوذَجِ المُوحَى بهِ من الله عن الزواج (١بطرُس ٢: ٢٥؛ ٣: ١، ٧؛ أفسُس ٥: ٢٢- ٢٧). فهُوَ لم يكتُبْ قائِلاً أنَّ المرأَة هي لا شَيء والرَّجُل هُوَ كُلُّ شَيء. بل يقُولُ أنَّ المرأَةَ والرَّجُل مُرتَبِطانِ بِبَعضِهِما البَعض بنفسِ الطريقة التي يرتَبِطُ بها يسُوعُ، الإبنُ، باللهِ الآب. فالرَّجُلُ هُوَ فوقَ المرأة، بمعنى أنَّهُ يحمِلُ مسؤوليَّةَ المنزِل والعائِلة، والسُّلطَة بتحمُّلِ هذه المسؤوليَّة. ولكن، كما أنَّ الآبَ كانَ فوقَ الإبن، وُرغمَ ذلكَ فالآبُ والإبنُ كانا واحداً، في إنسجامٍ كامِلٍ معَ بعضِهما البعض، وبأكثَرِ من معنىً مُتساوِيانِ كإلهٍ واحدٍ، بنفسِ الطريقة من المُمكِنِ للرَّجُلِ والمرأَةِ أن يكُونَا في علاقَةٍ يكُونُ فيها هُوَ رأسُ المرأة، وفي نفسِ الوقتِ يكُونانِ في مُساواةٍ مُطلَقَة.

أُدرُسُوا بِتَعَمُّقٍ هذه الأعداد الستَّة عشر الأُولى من كُورنثُوس الأُولى ١١، وأعتَقِدُ أنَّكُم ستَرَونَ أنَّها عميقَةٌ بالفِعل. فهِيَ تُخبِرُنا عن دورِ ومُهِمَّةِ الرَّجُلِ والمرأة التَّقِيَّانِ في زواجٍ يكُونُ المسيحُ محوَرَهُ، وأيضاً عن مُساواةِ الرَّجُلِ والمرأَةِ في القِيمَةِ والإعتِبار. وهِي أيضاً تُعالِجُ مُشكِلَةً كانت حضارِيَّةً بشكلٍ أساسيّ، وينبَغي أن يكُونَ لها تطبيقٌ حَضَارِيّ. هذه المشاكِل الحضاريَّة وتطبيقاتِها الحضارِيَّة ينبَغي أن تكُونَ مُمَيَّزَةً عن تلكَ التعاليم الكتابِيَّة عن الزواج والتي تتخطَّى الحضارة، مثل كون نماذِج الزواج المُتَشَبِّه بالمسيح هي العلاقة بينَ الإبن والآب، والعلاقَة بينَ المسيح والكنيسة.

الفَصلُ الثَّاني
"عشاءُ الرَّبِّ أم عشاؤُكُم؟"
(١كُورنثُوس ١١: ١٧- ٣٤)

في العدد ١٧ من كُورنثُوس الأُولى ١١، يبدَأُ بُولُس بمُعالَجَةِ مُشكِلَةٍ أُخرى في كَنيسةِ كُورنثُوس. فعندما كانُوا يحتَفِلُونَ بعشاءِ الرَّبّ، كانُوا يسبَقُونَ هذا الإحتِفال "بوليمَةِ المحبَّة." وكانَ الناسُ على ما يبدُو يجلُبُونَ طعامَاً من منازِلِهم.

في كنيسةِ كُورنثُوس، كانَ بعضُ المُؤمنين عبيداً يعيشُونَ في الفَقرِ المُدقِع. هؤلاء الفُقراء كانُوا غيرَ قادِرينَ على جَلبِ أيِّ طعامٍ وكانُوا يجُوعُونَ عندما كانَت تُقدَّمُ وليمَةُ المحبَّة. فبدَلَ أن يضعُوا كُلَّ الطعامِ على طاوِلَةٍ مُشتَرَكة للجميع فيتشارَكَ بهِ الجميعُ سواسِيَةً، كانُوا يتناوَلُونَ الطعامَ في مجمُوعاتٍ صغيرة مُنفَصِلَة، كُلٌّ على حِدَة. وبينما كانَ البعضُ من الناسِ يُتخَمُونَ من كَثرَةِ الطَّعام، كانَ آخَرُونَ يَجُوعُونَ بينما كانُوا يُراقِبُونَ إخوتِهِم وأخواتِهم يأكُلُون. هل بإمكانِكَ تَصَوُّرَ حُدُوثَ هذا الأمر في مُجتَمَعِ المُؤمنين؟

لا بُدَّ أنَّهُ كانَ يُوجَدُ الكَثيرُ من النّبيذِ هُناك، وبينما كانَ يَحينُ موعِدُ تناوُلِ العشاءِ الرَّبَّاني أو كسر الخُبز، كانَ البعضُ من الذين أفرَطُوا في الطعامِ والشَّرابِ قد أصبَحُوا بالحَقيقَةِ سكارَى! كانَت هذه هي المُشكِلة التي عالجها بُولُس إبتِداءً من العدد ١٧: "ولكنَّني إذ أُوصِي بِهذا لَستُ أمدَحُ كَونَكُم تجتَمِعُونَ ليسَ للأفضَلِ بَل للأردَأِ. لأنِّي أوَّلاً حينَ تجتَمِعُونَ في الكَنيسةِ أسمَعُ أنَّ بينَكُم إنشقاقاتٍ وأُصدِّقُ بعضَ التصديق."

يُعطينا بُولُس هُنا نظرةً مُدهِشَةً عن الطريقة التي يستخدِمُ بها اللهُ الشِّقاقات بينَ المُؤمنين: "لأنَّهُ لا بُدَّ أن يكُونَ بينَكُم بِدَعٌ أيضاً ليكُونَ المُزَكُّونَ ظاهِرين بينَكُم." (١كورنثُوس ١١: ١٩). هُناكَ أمرٌ جَيِّدٌ نستطيعُ قولَهُ عن الشِّقاقاتِ بينَ المُؤمنين، وهُوَ أنَّ اللهَ يُظهِرُ إختِلافاتِهم لِكَي يَكشفَ الذين نالُوا رِضاه.

ثُمَّ يُعطي بُولُس هذا التَّعليم الجميل الذي غالِباً ما يُقرَأُ عندما يحتَفِلُ المُؤمِنُونَ بالعَشاءِ الرَّبَّانِيّ اليوم: "لأنَّني تَسَلَّمتُ من الرَّبِّ ما سَلَّمتُكُم أيضاً

إنَّ الرَّبَّ يسُوعَ في اللَّيلَةِ التي أُسلِمَ فيها أخذَ خُبزاً. وشكرَ فكسَّرَ وقالَ خُذُوا كُلُوا هذا هُوَ جسدي المَكسُور لأجلِكُم. إصنَعُوا هذا لِذِكري. كذلكَ الكأسُ أيضاً بعدَما تعشَّوا قائِلاً هذه الكأسُ هي العهدُ الجديدُ بِدَمي. إصنَعُوا هذا كُلَّما شَرِبتُم لِذِكري. فإنَّكُم كُلَّما أَكَلتُم هذا الخُبز وشَرِبتُم هذه الكأس تُخبِرُونَ بمَوتِ الرَّبِّ إلى أن يَجِيء." (١كُورنثُوس ١١: ٢٣- ٢٦).

يُعطينا هذا المقطعُ حلاً مُوحَىً بهِ من الله للمُشكِلةِ الفاضِحة عن الإستهتارِ بِمائِدَةِ الرَّبِّ في كنيسةِ كُورنثُوس. ينتَهي الإصحاحُ عندما يكتُبُ بُولُس قائِلاً: "إن كانَ أحدٌ يجُوعُ فَليأكُل في البَيت لكَي لا تجتَمِعُوا للدَّينُونَة." (٣٤)

بِناءً على هذا العدد، كنائِسُ كثيرَةٌ اليوم تُؤمِنُ أنَّهُ من غَيرِ الكتابِيِّ أن يكُونَ لديكَ مطبَخٌ في الكَنيسة، وأنَّهُ من الخطأِ تناوُلَ وجباتِ طعامٍ مُشتَرَكَة في الكنيسة. أعتَقِدُ أنَّ هذا تفسيرٌ وتطبيقٌ مُتَطرِّفٌ لهذا العدد. لم تَكُنِ المُشكِلة في كونِهم يأكُلُونَ في الكنيسة، بل في كونِهم إستسلَمُوا لخَطيَّةِ الشَّرَهِ والفَجَع، ولم يُشارِكُوا طعامَهُم معَ أُولئكَ الذين ليسَ لهُم، وكانُوا يسكَرُونَ. هذا ما كانُوا بُولُس يُوبِّخُهُ ويُصَحِّحُهُ في هذا المقطع. لا أعتَقِدُ أنَّ بُولُس كانَ سيمنَعُ الشَّرِكَةَ بينَ المُؤمنين في الكنيسةِ حولَ مائِدَةِ الطعام. فتناوُلُ مائدَةِ طعامٍ مُشتَرَكَةٍ كانت دائماً هي العادَةُ المُتَّبَعَةَ في كلمةِ اللهِ كنمُوذَجٍ عن أعمقٍ مُستَوى في الشركة (رُؤيا ٣: ٢٠؛ لُوقا ١٤: ١٦- ٢٤).

مائِدَةُ الرَّبّ

ما هُوَ معنى مائدة الرَّب؟ عبرَ أكثَر من عشرينَ قرناً من تاريخِ الكنيسة، إختَلَفَ أتباعُ المسيح حولَ كيفيَّةِ إجابَتِهم على هذا السؤال. أجابَ بعضُهُم أنَّ الخُبزَ والخَمرَ يُصبِحانِ فعلاً جسدَ ودم المسيح، عندما يلتَقي المُؤمنُونَ حولَ هذه المائدة. هذا ما يُسمَّى بعقيدة "الإستِحالَة." ويقُولُ الآخرُونَ أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ هُوَ فقط حاضِرٌ في الخُبزِ والخَمرِ بطريقَةٍ خاصَّةٍ جداً. وهذا ما يُسمَّى بعقيدة "الحُضُور الحقيقي." وآخرُونَ أيضاً يعتَقِدُونَ أنَّ مائِدَةَ الرَّبِّ هي فقط تذكارٌ رَمزِيٌّ لذبيحَةِ جسدِ ودمِ المسيح من أجلِنا، لأنَّ يسُوعَ قالَ، "إصنَعُوا هذا لِذِكري." يعتَقِدُ الأَخيرُونَ أنَّهُ في الليلَةِ

التي سبقَت موتَهُ على الصليب، قالَ يسُوع، "بهذه الطريقة إختَرتُ أن تتذكَّرُونَني."

هذه الصُّورة الرمزيَّة المجازِيَّة التي أعطاها يسُوعُ عن نفسِهِ للكنيسة، لكي تحفَظَها وتحتَفِلَ بها إلى أن يجيءَ ثانِيَةً، بمعنىً ما، ليسَت صُورَةً جميلةً. بالواقِع، إنَّها صُورَةٌ مأساوِيَّةٌ عن رَبِّنا. إنَّها صُورَةٌ عن المسيحِ المَصلُوب. ولكن، بالطبع، عندما نُدرِكُ أنَّها تُمَثِّلُ محبَّةَ الله التي حقَّقتِ الخلاصَ لهذا العالم، تُصبِحُ هذه الصُّورَةُ جميلَةً جداً. وبينما كانَ بُولُس يتعامَلُ معَ مُشكِلَةٍ مُستَعصِيَة في كنيسةِ كُورنثُوس، أعطانا تعليماتٍ هامَّةٍ بشأنِ مائِدَةِ الرَّبّ.

الفَصلُ الثالِث

أنظُرْ فوقَكَ، داخِلَكَ، وحولَكَ

(١كُورنثُوس ١١: ١٧- ٣٤)

التعليماتُ التي يُعطيها الرَّسُول بُولُس للكنيسةَ في كُورنثُوس الأُولى ١١ حِيالَ مائِدَةِ الرَّبّ، تمَّت قراءَتُها لملايين المَرَّات في خدماتِ كسرِ الخُبز. أودُّ أن أُخَصِّصَ فصلاً إضافِيّاً لهذا المَوضُوع، لأنَّهُ في غايَةِ الأهمِّيَّة. يُتابِعُ بُولُس تعليمَهُ في العدد ٢٧ قائِلاً، "إذاً أيُّ من أكلَ هذا الخُبز أو شَرِبَ كأسَ الرَّبِّ بِدُونِ إستحقاق يكُونُ مُجرِماً في جسدِ الرَّبِّ ودَمِهِ. ولكن لِيَمتَحِنِ الإنسانُ نفسَهُ وهكذا يأكُلُ من الخُبزِ ويشرَبُ من الكأس. لأنَّ الذي يأكُلُ ويشرَبُ بِدُونِ إستِحقاقٍ يأكُلُ ويشرَبُ دَينُونَةً لنَفسِهِ غيرَ مُمَيِّزٍ جسدَ الرَّب. من أجلِ هذا فيكُم كَثيرُونَ ضُعَفاء ومَرضَى وكَثِيرُونَ يرقُدُون. لأنَّنا لو كُنَّا حَكَمنا على أنفُسِنا لما حُكِمَ عَلينا. ولكن إذ قد حُكِمَ علينا نُؤدَّبُ من الرَّبّ لكَي لا نُدانَ مع العالم. إذاً يا إخوتي حينَ تجتَمِعُونَ للأكلِ إنتَظِرُوا بعضُكُم بعضاً. إن كانَ أحدٌ يجُوعُ فَليأكُل في البَيت لكي لا تجتَمِعُوا للدَّينُونة." (١كُورنثُوس ١١: ٢٧- ٣٤).

بينما يُتابِعُ بُولُس بِمُعالَجَةِ مُشكِلَةِ الإستهتار بمائِدَةِ الرَّبّ كما كانَ يجري في كنيسةِ كُورنثُوس، يُعطينا جوهَرَةً جديدَةً جميلَةٍ من تعاليمِهِ. أوَّلاً، يُقدِّمُ الملاحظَةَ الواضِحَةَ أنَّ القصدَ من هذه الفَريضة التي أسَّسَها الرَّبُّ

يسُوع المسيح، هُوَ أن نجتَمِعَ معاً وننظُرَ إلى فَوق. ويُسمِّيها البَعض "الإشتراك"، لأنَّ القَصدَ منها هُوَ المحافَظة على وحدَتِنا معَ المسيح.

يقُولُ بُولُس أنَّ الإقتِرابَ من هذه المائدة بدُونِ إستحقاق، أو "بِدُونِ لياقَة" هوَ خَطيَّةٌ خَطيرة. ويقُولُ في العدد ٣٠، "من أجلِ هذا فيكُم كَثيرُونَ ضُعفاء ومرضَى وكَثيرُونَ يرقُدُون."

أوَّلاً، ينبَغي أن نأتِيَ ونحنُ ناظِرينَ إلى فَوق، مُؤمنينَ بما تُمَثِّلُهُ المائِدَة. هذه المائدَة تُمَثِّلُ الإنجيل الذي يُخلِّصُنا. وتُشيرُ أيضاً إلى الإتِّحاد الذي لدينا إيَّاهُ معَ المسيحِ المُقام الحَيّ. فبينما يتحوَّلُ الخُبزُ والخَمرُ، بالهضمِ والدَّورَةِ الدمَّوِيَّةِ، ليُشكِّلَ جزءاً من كَيانِنا الجسديّ، نحتَفِلُ بمُعجِزَةِ كونِنا واحِداً معَ المَسيح.

فيما بعد، تطلُبُ منَّا مائدَةُ الرَّبِّ أن ننظُرَ إلى داخِلِنا: "فليَمتَحِنِ الإنسانُ نفسَهُ." (١كُورنثُوس ١١: ٢٨). هذا يُذَكِّرُنا بالحقيقَةِ العُظمى التي علَّمها يسُوع: أنَّهُ علينا أن نحكُمَ على أنفُسِنا أوَّلاً، وعندها نُصبِحُ مُؤهَّلِينَ لنَحكُمَ على الآخَرين (متَّى ٧: ١- ٥). هذا مبدَأٌ هامٌّ ينبَغي أن نُطبِّقَهُ بينما نقتَرِبُ من مائِدَةِ الرَّبّ.

هُناكَ نظرَتانِ أُخريَانِ ينبَغي علينا أن ننظُرَ بِهما عندَ إقتِرابِنا من مائِدَةِ الرَّبّ. (١) علينا أن ننظُرَ إلى خَلف، إلى صليبِ يسُوع المسيح، (٢) وعلينا أن ننظُرَ إلى الأمام إلى رُجُوعِ يسُوع المسيح ثانِيَةً. صَليبُ المسيح هُوَ المَوضُوعُ الأساسِيُّ في كلمةِ الله. يُرَكِّزُ العهدُ القَديمُ على معنى الصَّلِيب من خلالِ الذبائحِ الحَيوانِيَّة، أمَّا العهدُ الجديدُ فينظُرُ إلى الوراء، إلى الصَّليب.

تذكَّرُوا أنَّ يسُوعَ كانَ يحتَفِلُ بالفصحِ اليَهُودِيِّ معَ رُسُلِهِ اليهود عندما حوَّلَ طقسَ العِبادَةِ اليَهُودِي الأساسِيّ هذا إلى الشكلِ الأساسِي في العبادَةِ المسيحيَّة. هذا هُوَ التعليمُ الوَحيدُ الذي أعطاهُ يسُوعُ لرُسُلِهِ عن كيفَ ينبَغي على كنيستِهِ أن تعبُدَهُ! كانت مائدَةُ الفِصحِ تحتَفِلُ بالتحريرِ العجائِبِيِّ لبَني إسرائيل من عبُودِيَّتِهم القاسِيَة في مصر. في تلكَ الأيَّام، ذبَحُوا حملاً، ورَشُّوا دَمَهُ على عتبَةِ وقائِمَةِ بَيتِ كُلِّ مُؤمِنٍ. وعندما عبرَ ملاكُ الرَّب المُهلِك، ورأى الدمَ مرشُوشاً هُناك، عَبَرَ عن ذلكَ المنزِل، ونُجِّيَ بِكرُهُ من الموت (خُروج ١٢: ١٢- ١٣).

عندما إحتَفَلَ يسُوعُ بذلكَ الفصح معَ الرُّسُل، قالَ لهُم أنَّهُ لن يأكُلَ معَهُم هذا الفصح إلى أن يُكمَلَ الكُلُّ (لُوقا ٢٢: ١٥، ١٦). كانَ يقُولُ لهُم أنَّهُ عندما ماتَ على الصَّليب، تحقَّقَ فيهِ شَخصيَّاً كُلّ ما كانَ مقصُوداً بهِ في حملِ الفِصح. علينا أن ننظُرَ إلى الوراء إلى الصَّليب، عندما نحتَفِلُ بمائِدَةِ الرَّبّ.

وفيما بعد، علينا أن ننظُرَ إلى الأمام إلى مائِدَةِ الرَّبِّ، لأنَّ يسُوعَ قال، "إصنَعُوا هذا لِذِكري إلى أن أجيءَ." (٢٦). فعندما نجتَمِعُ معاً حولَ مائِدَةِ الرَّبِّ، ننظُرُ إلى الأمام إلى رجاءِ مجيءِ المسيح ثانِيَةً (تيطُس ٢: ١٣).

وأخيراً، في هذه التعليماتِ التصحيحيَّة حِيالَ عشاءِ الرَّب، يُعَلِّمُ كُلٌّ من يسُوع وبُولُس أنَّهُ علينا أن ننظُرَ حَولَنا عندما نأتي إلى هذه المائِدة. فالعشاءُ الرَّبَّانِيُّ ليسَ عامُوديَّاً فقط. بل هُوَ أُفُقِيٌّ أيضاً. هُناكَ عدَّةُ أمكِنَةٍ حيثُ يُعلَّمُ هذا في العهدِ الجديد: "فإن كُنتَ تُقدِّمُ قُربَانَكَ إلى المذبَح، وعندها عَلمتَ أنَّ لأخيكَ شيئاً عليكَ، فاترُكْ هُناكَ قُربانكَ قُدَّامَ المَذبَح، واذهَبْ إصطَلِحْ معَ أخيكَ؛ ثمَّ تعالَ وقدِّمْ قُربانَكَ" (متَّى ٥: ٢٣). يُخبِرُنا الرَّسُولُ يُوحَنَّا بشكلٍ صريحٍ في نهايَةِ الإصحاحِ الرَّابِع من رسالتِهِ الأُولى، أنَّنا إذا قُلنا أنَّنا نُحِبُّ اللهَ ولكنَّنا لا نُحِبُّ أخانا، فنحنُ نكذِبُ لأنَّ العلاقَةَ العامُوديَّة معَ الله والعلاقَةَ الأُفُقِيَّة معَ أخِينا لا ينفَصِلانِ.

وتُعَلِّمُنا أيضاً مائدَةُ العشاءِ الرَّبَّانِي الإنضباطَ الرُّوحي، عندما يطلُبُ منَّا بُولُس أن ننتَظِرَ الجميعَ حتى يحضُرُوا قبلَ أن نبدَأ. إن لم تَكُنِ الأُمُورُ مُستَقيمَةً في علاقاتِكُم الأُفُقيَّة معَ إخوتِكُم وأخواتِكُم، وكُنتُم تعلَمُونَ أنَّكُم ستُشارِكُونَ في مائدَةِ العشاءِ الرَّبَّانِي يومَ الأحد، إذهَبُوا وإصطَلِحُوا معَ إخوتِكُم وأخواتِكُم. تصالَحُوا في إشتراكِكُم أو علاقَتِكُم الأُفقيَّة، لأنَّكُم تعلَمُونَ أنَّكُم ستحتَفِلُونَ بعلاقتِكُم العامُوديَّة بالإشتراكِ معَ المسيحِ.

مُلَخَّص

إنَّ تعليمات بُولُس المُوحى بها من الله في هذا المقطَعِ العظيم، الذي يُظهِرُ لنا كيفَ نقتَرِبُ من مائِدَةِ الرَّبِّ، تأمُرُنا أن ننظُرَ فوقَنا، داخِلَنا، خَلفَنا، أمامَنا، وحَولَنا، عندما نقتَرِبُ للإشتراكِ بمائِدَةِ عشاءِ الرَّبّ.

الفَصلُ الرَّابِع
فيما يتعلَّقُ بالأُمُورِ الرُّوحيَّة
(١كُورنثُوس ١٢: ١- ١١)

بينما نقتَرِبُ من الإصحاح ١٢، نَصِلُ إلى قسمٍ جديدٍ رَئيسيّ في هذه الرِّسالة الرَّاعويَّة الرائعة. الإصحاحات الأحد عشر الأُولى هي القسم التَّصحِيحيّ، وهُنا نقتَرِبُ من الإصحاحاتِ التَّعلِيميَّة في هذه الرِّسالة.

في الإصحاحات الأحد عشر الأُولى، يكتُبُ بُولُس حُلُولاً خاصَّةً لمشاكِلَ خاصَّة، بينما يُعالِجُ المشاكِل التي أُخبِرَ عنها من أهلِ خُلُوي، ومِنَ الرسالة التي إستَلَمَها من هذه الكَنيسة. ولكن الآن، في الإصحاحاتِ المُتَبَقِّيَة، سيُقَدِّمُ بُولُس حُلولاً رُوحيَّةً عامَّة يُمكِنُها أن تُنهِيَ المشاكِل في كنيسةِ كُورنثُوس وفي كنائِسِ اليومِ على حَدٍّ سواء.

الإصحاحاتُ الثلاثة الأُولى من قسمِ الحُلولِ الشامِلة هذا، يُمكِنُ تسمِيتُهُ، "مُهِمَّةُ الرُّوحِ القُدُس." يُخبِرُ بُولُس الكُورنثُوسيِّين، كما ويُخبِرنا نحنُ أيضاً، كَيفَ يُريدُ الرُّوحُ أن يعمَلَ في كنيسة.

لا يسَعُكَ إلا أن تتساءَلَ عن الحالَةِ الرُّوحيَّة التي كانَ فيها هؤُلاء الكُورنثُوسيِّون. لقد دعاهُم بُولُس "قِدِّيسين،" ورُغمَ ذلكَ تكلَّمَ فيما بعد عن كُلِّ مشاكِلِهم. ثُمَّ سمَّاهُم "جسديِّين" وأخبَرَهم أنَّهُم أطفالٌ في الرُّوح. عندما نَصِلُ إلى الإصحاح الثَّاني عشَر، نأخُذُ التحليلَ الذي يُقدِّمُهُ الرَّسُولُ بُولُس لحالَةِ الكُورنثُوسيِّين الرُّوحيَّة: لقد كانَ الكُورنثُوسيُّونَ جُهَّالاً رُوحيَّاً! لم يكُونُوا جُهَّالاً لحقيقَةِ الرُّوحِ القُدُس، بل كانُوا جُهَّالاً فيما يتعلَّقُ بمُهِمَّةِ الرُّوحِ القُدُس في الكنيسةِ المَحَلِّيَّة.

في الإصحاح ١٣، يُعالِجُ بُولُس ما يُسمَّى في أماكِنَ أُخرى "ثمرَ الرُّوح." (غلاطية ٥: ٢٢، ٢٣) هُناكَ مُهِمَّتانِ أساسِيَّتانِ لِعَمَلِ الرُّوحِ القُدُسِ في حياةِ المُؤمنين. أحدُهُما هُوَ عملُ الرُّوحِ القُدُسِ فينا، والذي دعاهُ يسُوعُ بالولادَةِ الجديدة. ولكن إن بحثتُم على حرفِ الجرّ "على" بينما تقرَأُونَ سفرَ الأعمال، ستَرَونَ أنَّ الرُّوحَ يعمَلُ عملاً يَحِلُّ علينا، لكَي يعمَلَ من خلالِنا كأدواتٍ بَشَريَّة.

إنَّ عمَلَ الرُّوحِ القُدُسِ الذي يحِلُّ علينا يتَّحِدُ بالخِدمة. وبُرهانُ أو دليلُ عملِ الرُّوحِ فينا هُوَ ثَمَرُ الرُّوح. وبُرهانُ حُلُولِ الرُّوحِ القُدُسِ علينا

لكي يستخدِمَنا في الخدمة هو ما يُسمِّيهِ بُولُس، "مواهِب الرُّوح." إنَّ مواهِبَ الرُّوحِ تُؤَهِّلُنا لأنواعٍ مُختَلِفَةٍ من الخدمة. يُخبِرُنا بُولُس في الإصحاح ١٢ كيفَ يعمَلُ الرُّوحُ القُدُسُ في كَنيسة.

يُقدِّمُ بُولُس حلَّهُ الرُّوحِيُّ الثَّاني في الإصحاح ١٣. هذا هُوَ إصحاحُ المَحبَّةِ العظيم في الكتابِ المقدَّس. يُخبِرُنا هذا الإصحاحُ أنَّ المحبَّةَ هي أعظَمُ بُرهانٍ عن عملِ الرُّوحِ فينا. وجَوهَرُ إصحاحِ المحبَّةِ هو أنَّ عملَ الرُّوحِ الذي حلَّ علينا لا يُمكِنُ بتاتاً أن يَحُلَّ محَلَّ ديناميكيَّة عمل الرُّوح فينا. هُناك مبدأٌ غالِباً ما يُطَبَّقُ في كلمةِ اللهِ وهُوَ التَّالي: "ليسَتِ القَضِيَّةُ إمَّا واحد أو الآخر، بل الإثنانِ معاً." علينا جميعاً أن نُصَلِّيَ لمُجعِزَةِ عملِ الرُّوحِ القُدُسِ فينا وعلينا.

في الإصحاح ١٤، يُعلِّمُنا بُولُس عن الترتيب الذي ينبَغي أن يسُودَ بينَنا، عندما يعمَلُ الرُّوحُ القُدُسُ عملَهُ فينا وعلينا. هذه الإصحاحاتُ العَظيمَةُ، حيثُ يُعلِّمُ بُولُسُ الكُورنثُوسيِّين، ويُعلِّمُنا نحنُ أيضاً عن الأُمُورِ الرُّوحِيَّةِ، تُشكِّلُ قلبَ هذه الرِّسالة.

يُقدِّمُ بُولُس حَلَّهُ الرُّوحي الرَّابِع في الإصحاح ١٥، حيثُ يكتُبُ تُحفَةً لاهُوتيَّةً عنِ القِيامة. ليسَ فقط عن موت وقيامةِ المسيح، والتي هي إنجيلُ يسُوع المسيح الذي يُخَلِّصُنا، بل أيضاً عن قيامتِنا نحنُ، سواءٌ قيامتنا في آخِرِ الأيَّام، أو في إختِبارِ قُوَّةِ القيامَةِ يوميَّاً، الأمرُ الذي يُعطينا نُصرَةً على الخطيَّة.

سوفَ يُقدِّمُ بُولُس حلاً رُوحيَّاً خِتامِيَّاً في الإصحاح ١٦، عندما يُعطي تعليماتٍ لجَمعِ تقدِمَةٍ للإخوت المُتألِّمينَ في أُورشَليم. الإصحاحُ الأخيرُ من هذه الرِّسالة هُوَ أكثَرُ من مُلحَقٍ أو إصحاحٍ ختامِيٍّ أو تحَيَّات ختاميَّة. يَضَعُ بُولُس عن قصدٍ التلمَذَةَ بينَ الأُمُورِ الرُّوحيَّةِ التي تُشكِّلُ حُلُولاً شامِلَةً لمشاكِلِ هذه الكنيسة.

إذاً لدينا توجِيهاتٌ تَصحيحيَّةٌ لما يُسمِّيهِ بُولُس "الجسَديَّات" في إصحاحاتهِ الأحد عشر الأُولى من هذه الرِّسالة، وحُلولٌ رُوحيَّةٌ عامَة لِكُلِّ مشاكِلِ الكنيسةِ في كُورنثُوس وفي كنائسنا اليوم، وذلكَ من الإصحاحات ١٢ إلى ١٦.

هُناكَ مُلاحظتانِ علينا أن نُقَدِّمَهُما في هذا القسم الثَّاني من رِسالَةِ بُولُس الرَّسُول الأُولى إلى أهلِ كُورنثُوس. كتبَ بُولُس يقُولُ أنَّهُ من الخطأ أن نجهَلَ مُهِمَّةَ الرُّوحِ القُدُس. والتحذيرُ الذي نسمَعُهُ عبرَ رسائِلِ بُولُس بكامِلِها هُوَ، "لستُ أريدُكُم أن تجهَلُوا." تأكَّدُوا من أن تُلقُوا نظرَةً أُخرى على نهايَةِ الإصحاحِ الرَّابِعِ عشَر، حيثُ يكتُبُ بُولُس قائِلاً: "إن كانَ أحدٌ يَحسِبُ نفسَهُ نَبِيّاً أو رُوحِيّاً فَلْيَعلَمْ ما أكتُبُهُ إليكُم أنَّهُ وَصايا الرَّبّ. ولكن إن يَجهَلُ أحدٌ فَلْيَجهَل." (١كُورنثُوس ١٤: ٣٧، ٣٨).

يُقدِّمُ بُولُس حقائِقَ رُوحيَّةً رائِعة في هذه الأصحاحاتِ الثلاثة، وفي نهايتها يقُولُ ما معناهُ: "إن كُنتُم أشخاصاً رُوحِيِّينَ بِحَقّ، عندها ستَعتَرِفُونَ بأنَّ الحَقائقَ التي كتبتُها هُنا هي وصايا الرَّب. ولكن بعدَ أن أكُونُ قد شارَكتُها معكُم، إذا بَقيتُم جُهَّالاً، فالسببُ هُوَ أنَّكُم تختارُونَ أن تَكُونُوا جُهَّالاً، وأنا أختارُ أن أحتَرِمَ إختِيارَكُم وأترُكَكُم في جهلِكُم."

يكتُبُ بُولُس في إصحاحاتِ الحُلُولِ الرُّوحِيَّةِ الشامِلة هذه، أنَّهُ من الخَطَأ أن نتجاهَلَ مُهِمَّةَ الرُّوحِ القُدُس. فإن كُنتُم تَفهَمُونَ من دراسَةِ هذه الإصحاحاتِ كيفَ يُريدُ الرُّوحُ القُدُسُ أن يعمَلَ في هذا العالم، وإختَرتُم أن تجهَلُوا عملَ الرُّوحِ القُدُس، فأنتُم تكُونُونَ غير طائعين، وقد تُفَوِّتُونَ على أنفُسِكُم خدمةً رائعةً كمُؤمنين. ويُخبِرُنا بُولُس أيضاً أنَّهُ من الخَطأِ أن نُؤلِّهَ بعضَ مواهِبِ وعلاماتِ الرُّوحِ القُدُس.

الفَصلُ الخامِس

مواهِبُ وخدماتٌ

(١كُورنثُوس ١٢: ١- ٦)

الأعدادُ الأحد عشر الأُولى من ١كُورنثُوس ١٢ تقُودُنا إلى ما أعتَبِرُهُ قَلبَ أو جَوهَرَ هذه الرِّسالة. الآن أُريدُ أن أَتَأمَّلَ بهذه الأعداد، واحِداً بعدَ الآخر. في العدد ٣، يُعالِجُ بُولُس بِوُضُوح مُشكِلَةَ النشاطِ الشيطاني الذي كانَ يترافَقُ معَ عبادَةِ الأصنام في كُورنثوس. فالناسُ الذي كانُوا يعبُدُونَ ويُقدِّمُونَ ذبائِحَ لهذه الأصنام، كانُوا يُقَدِّمُونَ ذبائِحَ للشَّياطين (١٠: ١٩-٢١؛ ١٢: ٢- ٣).

عندما كانَ النَّاسُ يعبُدُونَ الأصنام، كانت الأرواحُ الشِّرِّيرَةُ تُحَرِّكُهم لِيَلعَنُوا المَسيح. كتبَ بُولُس يقُول: "لذلكَ أُعَرِّفُكُم أن ليسَ أحدٌ وهُوَ يتكلَّمُ بِرُوحِ اللهِ يَقُولُ يسُوعُ أناثيما. وليس أحَدٌ يَقدِرُ أن يَقُولَ يسوعُ رَبٌّ إلا بالرُّوحِ القُدُس."

الأساسُ العقائِديُّ للشَّرِكَة في كنائِسِ العهدِ الجديد كانَ بِبَساطَةٍ ثلاث كَلِمات: "يسُوع رَبّ." قالَ يسُوع، "كُلُّ من لا يحمِلُ صَليبَهُ ويَتبَعني لا يقدِرُ أن يكُونَ لي تِلميذاً." وقالَ أيضاً، "فكذلِكَ كُلُّ واحِدٍ منكُم لا يترُكُ جَميعَ أموالِهِ لا يقدِرُ أن يكُونَ لي تِلميذاً." (لُوقا ١٤: ٢٥- ٣٥).

ماذا عنَى هذا لِلَّذِينَ سمِعُوا يسُوعَ ينطِقُ بهذه الكلمات. كانَ يعني هذا أن تكُونَ مُستَعِدَّاً أن تمُوتَ من أجلِ يسُوع، وإلا فلا تستطيعُ أن تكُونَ لهُ تِلميذاً؛ وأنَّ يسُوعَ المسيح ينبَغي أن يكُونَ أكثَرَ أهمِّيَّةً من أيِّ شيءٍ أو شخصٍ آخر في حياتِكَ، وإلا لا تقدِرُ أن تَكُونَ لهُ تلميذاً. يُعَلِّمُ يَسُوعُ الحقيقَةَ ذاتَها عندما يكتُبُ عن هذا الأساس العقائِدي للشَّرِكَة في كَنيسةِ العهدِ الجديد.

كيفَ ترَونَ هذا مُتَمَّماً في حياةِ المُؤمن؟ بالنسبَةِ ليسُوع، لكي يَصِلَ الناسُ إلى المكانِ الذي فيهِ يستطيعُونَ أن يَرَوا ملكوتَ الله، ويدخُلُوا في شَرِكَةٍ معَهُ حيثُ يكُونُ هُوَ ملكَهُم، عليهم أن يُولَدُوا من جديد. هذا ما قالَهُ يسُوعُ لنيقُوديمُوس في يُوحنَّا ٣: ٣، ٥). يُوافِقُ بُولُس معَ يسُوع عندما يكتُب أنَّنا لكَي نَصِلَ إلى المرحلَة التي فيها نستطيعُ القَولَ بشفاهِنا وحياتِنا، "يسُوع رَبٌّ،" علينا أن نختَبِرَ الرُّوحَ القُدُسَ، أي أن نُولَدَ من جَديد.

الآن، وبعدَ هذه المُقدِّمة، يبدَأُ بُولُس في العدد ٤ بإعطائِنا تعليمَهُ العَظيم في هذه الإصحاحاتِ الثلاثة عن عمَلِ الرُّوحِ القُدُس في الكنيسةِ المَحَلِّيَّة. يُشدِّدُ بُولُس على مَفهُومَين في هذا الإصحاح. بِالنِّسبَةِ لبُولُس، عندما يعمَلُ الرُّوحُ القُدُسُ بطريقَةٍ صحيحَةٍ في كَنيسةٍ ما، سوفَ تَتَمَيَّزُ هذه الكنيسةُ بالتنوُّعِ والوِحدَةِ في آنٍ. لاحِظُوا كم من المرَّاتِ كرَّرَ بُولُس هذين المَفهُومَين في هذا الإصحاح. فكيفَ يُمكِنُ لِهَذَينِ المبدأَينِ المُتناقِضَين أن يتواجَدا في كنيسةٍ واحدة؟ بوحيٍ من الرُّوحِ القُدُس، يجمَعُ بُولُس هذين المبدَأين معاً، عندما يقُولُ لنا أنَّ هكذا كَنيسة تعمَلُ مثل الجسد الإنسانيّ. هُناكَ تنوُّعٌ أو إختِلافٌ عظيمٌ بينَ العَينِ والأُذُن، واليد والرِّجل. ولَكِنَّ هذا

التنوُّع يعمَلُ بِتَشدِيدٍ على الوِحدة، لأنَّ كُلَّ الأعضاء المُتَنَوِّعَة في الجَسد هي تحتَ سَيطَرَةِ رأسٍ واحِد.

في النِّصفِ الثَّاني من القرنِ العِشرين، كانَت تُوجَدُ نهضَةٌ في الإهتِمامِ بالرُّوحِ القُدُس. فبينما نُفسِّرُ إختِباراتِنا للرُّوحِ القُدُس، علينا أن نكُونَ حَذِرينَ بأن لا نخلُقَ إنشقاقاتٍ وتشويشاتٍ كثيرة، لأنَّنا مُجَرَّبُونَ بأن نقتَرِفَ بعضَ الأخطاء في طريقةِ التعبيرِ عن إختباراتِنا للرُّوحِ القُدُس. مثلاً، هل سبقَ وَسَمِعتُم أشخاصاً يَصِفُونَ راعي كَنيسةٍ أو كنيسةً بحدِّ ذاتِها بكونِها مملوءَةً بالرُّوح؟ وكَأَنَّ المقصُودَ هوَ التالي: هُناكَ نوعانِ من المُؤمنين، أو الخُدَّام والكنائس. هُناكَ أُولئكَ المُؤمنين المَملُوئينَ بالرُّوحِ القُدُس، خُدَّاماً وكَنائِسَ، وهُناكَ أُولئكَ المُؤمنين، من خُدامٍ وكنائس، الذي لم يمتَلِئُوا بتاتاً بالرُّوحِ القدُس.

هل هذا ما يقصدُهُ الكتابُ المقدَّسُ عندما يَصِفُ مُؤمنين مملوئينَ من الرُّوحِ القُدُس؟ يُوصِي الكتابُ المُقدَّسُ جميعَ المُؤمنين بأن "يمتَلِئوا من الرُّوحِ القُدُس." (أفسُس ٥: ١٨). يقُولُ النَّصُّ في اللُّغَةِ الأَصلِيَّةِ، "كُونُوا مُمتَلِئينَ من الرُّوحِ القُدُس." ففي اللُّغَةِ اليُونانِيَّةِ، هذا التَّعليم نُظِّمَ بطريقَةٍ تُعتَبَرُ بِوُضُوحٍ وَصِيَّةً وليسَت خَياراً لتِلميذٍ حَقيقيٍّ ليسُوع المسيح.

ماذا يعني أن نَكُونَ مُمتَلِئينَ من الرُّوحِ القُدُس؟ نُخبَرُ في سفرِ الأعمال أنَّ بطرُس "إمتلأَ بالرُّوحِ القُدُس،" وألقى تلكَ العظة العظيمة يومَ الخَمسين. ثُمَّ نقرَأُ لاحِقاً، "فإمتَلأَ بطرُس من الرُّوحِ القُدُس،" ووعظَ فتجدَّدَ الآلافُ وخَلُصُوا. ثُمَّ نقرأُ لاحِقاً، "وإمتلأَ بطرُسُ من الرُّوحِ،" وعمِلَ هذا وذاك. فالآن، في هذه المراحِل التي لا يُخبِرُنا عنها الكتابُ عمَّا إذا كانَ بطرُس فيها مملوءاً من الرُّوحِ القُدُسِ أم لا، فهل كانَ مملوءاً من الرُّوح؟

الرُّوحُ القُدُسُ ليسَ سائِلاً. بل الرُّوحُ القُدُسُ هُوَ شَخصٌ. فإمَّا أن يكُونَ لنا الرُّوح القُدُس في حياتِنا أو لا. القَضِيَّةُ ليسَت، "كم لدينا من الرُّوحِ القُدُسِ في حَوزَتِنا؟" بل "إلى أيِّ مدى يَمتَلِكُنا الرُّوحُ القُدُس؟" فعندما يمتَلِكُنا بالتمام، عندها نكُونُ مملوئين بالرُّوح.

المُؤمنُ المملوءُ من الرُّوحِ القُدُس هُوَ الذي يُسيطِرُ عليهِ الرُّوحُ القُدُس. فقبلَ أن يُوصِيَنا بُولُس بأن نمتَليءَ من الرُّوحِ القُدُس، كتبَ يقُولُ:

"ولا تَسكَرُوا بالخَمرِ الذي فيهِ الخلاعة، بَلِ إمتَلِئُوا بالرُّوح." (أفسُس ٥: ١٨). تماماً كما يكُونُ الشخصُ السكرانُ تحتَ تأثيرِ أو سيطَرَةِ الكُحُول، هكذا علينا أن نَكُونَ تحتَ تأثيرِ أو سيطَرَةِ الرُّوحِ القدُس.

يُخبِرُنا بُولُس في هذا الإصحاح أنَّهُ، عندما نكُونُ نحنُ وأعضاءُ كنيستِنا مملووئينَ من الرُّوحِ القُدُس؛ ستمتازُ كنيستُنا بشكلٍ مُدهِشٍ من التنوُّعِ والوِحدَة. وكما يُعَبِّرُ بُولُس عن ذلكَ هُنا، "فأنواعُ مواهِب مَوجُودَة ولكنَّ الرُّوحَ واحد." (٤) بما أنَّ المواهِبَ الرُّوحيّة تُؤهِّلُنا للخدماتِ الرُّوحيَّة، يقُولُ العددُ الخامِسُ، "وأنواعُ خِدَمٍ موجُودة،" الأمرُ الذي يعني طُرُقاً مُتعدِّدَةً في خدمَةِ الله. هُناكَ تَنَوُّعٌ في المواهِب، ومن ثَمَّ تنمُو من هذه النماذجِ المُتنوِّعة للمواهِب نماذِجُ مُتنوِّعة في الخدمة. ففي كنيسةٍ تعيشُ تحتَ سيطَرَةِ الرُّوحِ القُدُس، لن يكُونَ لأعضاءِ هذه الكنيسة المواهِب والخدمات الرُّوحيَّة نفسها، بَل بتَنَوُّع.

ثُمَّ يقُولُ بُولُس في العدد ٦: "وأنواعُ أعمالٍ مَوجُودَة ولكنَّ اللهَ واحِدٌ الذي يعمَلُ الكُلَّ في الكُلِّ." إنَّ مواهِبَ وخدماتِ الرُّوح لا تُعطَى بِحَسَبِ مشيئَتِنا نحنُ، بل بِحَسَبِ مَشيئَةِ الآب (١١). لَرُبَّما هذا هُوَ المقصُود هُنا في الأعداد ٤، ٥، و٦ عندما يكتُبُ بُولُس قائِلاً أنَّ نمُوذَجَ المَوهِبَةِ مُتَنَوِّعٌ، ونمُوذَجَ الخدمةِ مُتنوِّعٌ، والطريقة التي يعمَلُ بها اللهُ من خلالِ هذه النماذج للمواهِب والخدمةِ، هي ليست دائماً بنفسِ الوَتيرة. ولكنَّهُ يُشدِّدُ على أنَّ الرَّوحَ نفسُهُ هُوَ الذي يعمَلُ في كُلِّ هذه المواهِب والخدمات المُتَنَوِّعة ومن خلالِها. هذه الإستعلاناتُ للرُّوحِ تُعطى لمنفَعَةِ الكنيسةِ كَكُلٍّ.

الفَصلُ السادِس
مواهِبُ الرُّوحِ القُدُس
(١كُورنثُوس ١٢: ٧- ١١)

يَصِفُ هذا المقطَعُ المَواهِبَ الرُّوحيَّة المُختَلِفَة في الكنيسةِ المَحَلِّيَّة، التي هي جسدُ المَسيح. نقرَأُ: "فإنَّهُ لِواحِدٍ يُعطَى بالرُّوحِ كلامُ حِكمة." (٨) أنا مُقتَنِعٌ بأنَّ هذا يعني موهِبَةَ الوعظِ والتعليمِ بكلمةِ الله، معَ بَصيرَةِ تطبيقِ وإيضاحِ ما تعنيهِ كلمةُ اللهِ لنا.

وكتبَ بُولُس أيضاً أنَّهُ للبَعضِ في الجسد، يُعطِي اللهُ "مواهِبَ شِفاءٍ بالرُّوحِ الواحِدِ." (٩) لا تُفكِّرُوا فقط فيما يتعلَّقُ بالشِّفاءِ الجَسدِيّ عندما تقرأُونَ هذا. تذكَّرُوا أنَّ المجالَ الرُّوحِي للكائِنِ البَشَرِيّ هُوَ ذُو قيمَةٍ أعظَم من المجال الجسديّ، لأنَّ المجالَ الرُّوحِيَّ أَبَدِيٌّ، أمَّا المَجالُ المَنظُور والجسدي عندَ الرَّجُلِ والمرأة فهُوَ زَمَنِيّ. لهذا، فإنَّ الشِّفاءَ الرُّوحِيّ الدَّاخِلِيّ هُوَ ذُو قيمَةٍ أعظم من الشفاءِ الخارجِيّ الجسديّ.

نقرَأُ أيضاً في العدد ١٠: "ولآخَر نُبُوَّة." النَّبِيُّ هُوَ الشخصُ الذي يتكلَّمُ اللهُ من خلالِهِ. وأنا مُتَيَقِّنٌ أنَّهُ عندما يَعِظُ الرُّعاةُ والمُعَلِّمُونَ أو المُبَشِّرُونَ، بمسحَةِ الرُّوحِ القُدُسِ عليهم، فإنَّهُم يتنبَّأُونَ لأنَّ اللهَ يتكلَّمُ من خلالِهِم.

ثُمَّ كتبَ بُولُس يَقُول: "ولآخر تمييزُ أرواح." (١٠) لقد أَشارَ بُولُس في الأعدادِ الإفتِتاحِيَّة من هذا الإصحاح، إلى أنَّهُ قبلَ أن يتوبَ هؤُلاء ويُؤمِنوا بالمسيح، كانُوا خاضِعينَ كُلِّياً لسيطَرَةِ الأرواحِ الشِّرِّيرة التي لها علاقَةٌ بعبادةِ الأصنام. كيفَ نعرِفُ إن كُنَّا تحتَ سيطَرَةِ الرُّوحِ القُدُس، وليسَ تحتَ سيطَرَةِ رُوحٍ شِرِّير؟ الجوابُ هُوَ أنَّنا نحتاجُ إلى كلمةِ اللهِ وإلى موهِبَةِ التمييز في جسدِ المسيح.

ثُمَّ كتبَ في العدد ١٠: "ولآخَر أنواعُ ألسِنَة." عمَّ يتكلَّمُ بُولُس هُنا؟ نعرِفُ أنَّهُ في يومِ الخَمسين، حدَثَت ظاهِرَةٌ رُوحِيَّةٌ عجائِبِيَّة، عندما تحطَّمَت الحواجِزُ اللُّغوِيَّة بينَ الناس. فعندما ألقَى بُطرُس عظتَهُ العظيمة، وسبَّحَ الرُّسُلُ الله، كانَ هُناكَ لِسانٌ واحِدٌ يُتَكَلَّمُ بهِ. ولقد فَهِمَهُ الجميعُ، بِغَضِّ النَّظَر عمَّا كانت لُغَتُهُم الأمّ. كانَ هذا الأمرُ مُعجِزَةً عظيمةً. وكانت العظةُ التي ألقاها بطرُس والرُّسُل مُوجَّهَةً لآذانِ الناس. لهذا دُعِيَت "نُبُوَّةً" من قِبَلِ النَّبِيِّ يُوئيل ومن قِبَلِ كاتِبِ سفرِ الأعمال (يُوئيل ٢: ٢٨؛ وأعمال ٢: ١٧، ١٨).

لديَّ المَزيد لأَقُولَهُ عن الألسِنة عندما نَصِلُ إلى الإصحاحِ الرَّابِع عشَر من هذه الرِّسالة، حيثُ يَبدَأُ بُولُس ذلكَ الإصحاح بالقولِ أنَّ الذي يتكلَّمُ بألسِنَةٍ لا يتكلَّمُ إلى النَّاس بل إلى الله. ويُخبِرُنا أنَّ النَّاسَ لا يُمكِنُهُم أن يفهَمُوا هذه الألسِنة، لأنَّهُم في رُوحِهم يتكلَّمُونَ بألغازٍ، ليسَ بِلُغاتٍ بل بألغازٍ (١٤: ٢). ولكن ليسَ هذا تماماً ما حدَثَ يومَ الخَمسين. فهُناكَ نوعانِ

من الألسِنة يُوصَفانِ، من قِبَلِ لُوقا في سفرِ الأعمال، ومن قِبَلِ بُولُس في رسالتِهِ إلى أهلِ كُورنثُوس.

أنظُرُوا إلى لائحةِ المواهِب من الأعداد ٧ إلى ١٠، وحاوِلُوا أن تحفَظُوها وتَتآلَفُوا معها. وبينما تنظُرُونَ إلى المَواهِبِ الرُّوحيَّة المَذكُورة في كُورنثُوس الأُولى الإصحاح ١٢، عليكُم أن تُحاوِلُوا أن تكتَشِفُوا أيَّ نوعٍ من المواهِبِ الرُّوحيَّة قد أعطاكُم الرُّوح القُدُس. ثُمَّ علَيكُم أن تُفَتِّشُوا عن طُرُقٍ لمُمَارَسَةِ المواهِب التي تظُنُّونَ أنَّ الرَّوحَ أعطاكُم إيَّاها.

يختُمُ بُولُس تعليمَهُ حولَ هذه المواهِب الرُّوحيَّة بالقَول: "ولكِنَّ هذه كُلَّها يَعمَلُها الرُّوحُ الواحِدُ بِعَينِهِ قاسِماً لِكُلِّ واحِدٍ بِمُفرَدِهِ كما يَشاء." (١١). هكذا يعمَلُ الرُّوحُ القُدُسُ. إنَّهُ يمنَحُ مواهِبَ مثلَ هذهِ لأشخاصٍ في الجسد، فيُؤهِّلُهم لِخدماتِهم.

الفصلُ السابِع
خمسُ بَصَماتٍ للكَنيسةِ السَّليمة
(١كُورنثُوس ١٢: ٤- ١٩)

بعدَ هذا المَقطَعِ العَظيم عن كيفَ تُصبِحُ المواهِبُ الرُّوحِيَّةُ نماذِجَ خدمة، ينتَقِلُ بُولُس إلى جزءٍ آخر من تعليمِهِ العظيم. فهُوَ يأخُذُ هذين المَبدَأَينِ المُتَناقِضَين – التنوُّع والوحدة – ويجمَعُهُما معاً بإخبارِنا أنَّ الكنيسة تعمَلُ مثل الجسد الإنساني.

ما هي الكنيسة؟ وما هُوَ جوهَرُ وعملُ الكنيسة؟ يُخبِرُنا يسُوعُ قائلاً، "أبني كَنيستِي، وأبوابُ الجحيمِ لن تقوَى عليها." ثُمَّ نقرَأُ فيما بعد أنَّ يسُوعَ يتمشَّى بينَ كنائِسِهِ (متَّى ١٦: ١٨؛ رُؤيا ١: ١٢، ١٣، ٢٠). ما هي الدلائِلُ أنَّ كنيستَنا اليوم هي جزءٌ من كنيسةِ المَسيحِ المُقامِ الحي التي يبنِيها ويَزُورُها اليوم؟

هُناكَ أكثَرُ من ستِّينَ بَليُون إصبَع في هذا العالم، وكُلُّ واحِدٍ منها لهُ بَصمَتُهُ الفَريدة الخاصَّة بهِ. وبإمكانِ الأجهِزة الأمنِيَّة حولَ العالم أن تُحدِّدَ هُوِيَّتَكَ وهُوِيَّتِي بواسِطَةِ بصماتِنا. فهل لدى الكنيسة التي يبنيها المسيح بصماتٌ تُمَيِّزُها عن غَيرِها؟ بكلماتٍ أُخرى، إذا إتُّهِمَتْ كنيستُنا بكونِها

جزءاً من الكنيسة التي يبنِيها المسيحُ اليوم، فهل سيكُونُ هُناكَ ما يكفِي من البُرهانِ لإقناعِنا بِصِحَّةِ ذلكَ؟

في العهدِ الجديد، وجدتُ ما أنا مُقتَنِعٌ بأَنَّهُ "البَصَماتُ" العَشر التي تستطيعُ تمييزَ الكنيسة التي يبنِيها المسيحُ ويُبارِكُها بِحُضُورِهِ السماويّ اليوم. هذه "البَصَماتُ" لا تُعرِّفُ فقط الكنيسة التي يبنِيها المسيح، بل بإمكانِها أيضاً أن تُعطينا فهماً لتمييزِ سلامَةِ الكنيسة.

أنا أجدُ هذه البَصَمات في مكانَين. البَصماتُ الخمس الأُولى يُمكِنُ أن تُوجَدَ عندما بدأتِ الكَنيسَةُ، أو فيما نُسمِّيهِ "المأمُوريَّة العُظمى" التي تمنَحُ الولادَةَ للكنيسة. لقد أمرَ يسُوعُ الرُّسُلَ قائِلاً: "إذهَبُوا وتَلمِذُوا جميعَ الأُمَم، وعمِّدُوهُم بإسمِ الآبِ والإبنِ والرُّوحِ القُدُس، وعلِّمُوهُم أن يحفَظُوا جميعَ ما أَوصَيتُكُم بهِ، وها أنا معَكُم كُلَّ الأيَّام، إلى إنقِضاءِ الدَّهر." (متَّى ٢٨: ١٩-٢٠).

إنَّ سفرَ الأعمال هُوَ سِجِلٌّ عن تاريخِ تطبيقِ رُسُلِ وتلاميذ يسُوع للمأمُوريَّة العُظمَى. كانَ هدَفُهُم من الوعظِ بالإنجيل أن يُتَلمِذُوا النَّاسَ ويُعَمِّدُوهُم ويُعَلِّمُوهم. تقُولُ هذه المأمُوريَّةُ حرفِيَّاً: "تَلمِذُوا؛ ذاهِبِينَ مُعمِّدين ومُعَلِّمين."

ففي يومِ الخمسين، حيثُ تجدَّدَ ثلاثَة آلاف من اليهود، عرفَ الرُّسُلُ ماذا كانَ عليهم أن يفعَلُوا معَ هؤُلاء الذين تجدَّدُوا. نقرَأُ أنَّ الذين تجدَّدُوا "كانُوا يُواظِبُونَ على تَعليمِ الرُّسُل والشَّرِكَة وكَسر الخُبزِ والصَّلَوات." (أعمال ٢: ٤٢). هذا يَصِفُ بدايَةِ كَنيسة يَسُوع المسيح، وهُنا أجِدُ أوَّلَ خمس "بَصَماتٍ" للكنيسةِ الصحيحة أو السليمة الجسم.

على "اليَدِ اليُمنَى"، أنظُرُوا إلى بَصمَةِ "الإبهام" على أنَّها التَّبشير. لقد بشَّرَ الرُّسُلُ بالإنجيل للنَّاس وضَمُّوا المُتجدِّدينَ إلى الكنيسة. وتُشيرُ بصمَةُ "السَّبابَة" إلى التعليم. فطاعَةً للمأمُوريَّةِ العُظمى، علَّمَ الرُّسُلُ الناسَ الذين تجدَّدُوا يومَ الخمسين. وبصمَةُ "الوُسطى" هُي الشَّرِكة. هؤلاء التلاميذ الذين تجدَّدُوا من خِلالِ وعظِ الرُّسُل لم يُبَشَّرُوا فحَسب، بل ثابَرُوا على تعليمِ الرُّسُل والشَّرِكة. وبَصمَةُ "الخِنصَر"، أي إصبع الخاتم، تُشيرُ إلى العبادة. لقد عبَّرُوا عن محبَّتِهم للمَسيحِ الحَيِّ المُقام من خلالِ كَسرِ الخُبزِ معَ الرُّسُل. هذا يعني أنَّهُم كانُوا يحتَفِلُونَ بالعشاءِ الرَّبَّانِيِّ معاً. أمَّا

بصمة "البِنصر" أو الإصبَع الصغير فهِيَ تُشيرُ إلى الصلاة، لأنَّنا نقرَأُ أنَّ التلاميذَ الجُدُد ثابَرُوا على الصلاةِ معَ الرُّسُل.

هُناكَ خمسُ بصماتٍ أُخرى في الإصحاحِ الثَّانِي عشَر من رسالَةِ بُولُس الرَّسُول الأُولى إلى الكُورنثُوسيِّين، والتي أعتَقِدُ أنَّها أعظَم تصريحٍ في العهدِ الجديد، الذي يتكلَّمُ عن كيفَ خطَّطَ المسيحُ الحي للكَنيسةِ أن تعمَلَ في هذا العالم.

الفَصلُ الثَّامِن

خمسُ بَصماتٍ أُخرى للكنيسةِ السَّليمة

(١كُورنثُوس ١٢: ١٢- ٢٤)

ذَكَرتُ في الإصحاحِ الأخير أنَّ بصماتِ اليدِ اليُمنى لِلكَنيسة السليمة هي: إبهامُ الصلاة؛ سُبابَةُ التعليم؛ وُسطى الشَّرِكة؛ خِنصَرُ العبادة؛ وبِنصَرُ الصلاة.

في هذا الإصحاحِ العَميق، أجدُ خمسَ بَصَماتٍ إضافِيَّةٍ للكَنيسةِ السليمة. بحَسبِ هذا الوصفِ المُوحى بهِ من الله لكيفيَّةِ عملِ الكنيسة، فإنَّ بصمةَ الإبهامِ على اليَدِ اليُسرى للكنيسة تُشيرُ إلى الوحدة. عندما نُصغِي إلى يسُوعَ يُصَلِّي خمسَ مرَّاتٍ لكَي تكُونَ كَنيستُهُ واحداً، نتوقَّعُ أن تظهَرَ هذه البَصَمة.

أمَّا بصمَةُ السُّبابَةِ على اليدِ اليُسرى فهي التنوُّع. يقُولُ بُولُس أنَّهُ إن كانَ إثنانِ منَّا مُتَطابِقانِ تماماً، فلا بُدَّ أن يكُونَ أحدُهما شخصاً إضافِيَّاً غيرَ ضَروريّ. ويستَخدِمُ بُولُس صُورَةً مجازِيَّةً بَشِعة لكَي يُوضِحَ فكرتَهُ، وذلكَ عندما يطرَحُ السُّؤال، لو كانَ كُلُّ الجسدِ عيناً، فأينَ السَّمعُ، ولو كانَ كُلُّ الجَسَدِ سمعاً، فأينَ الشَّمّ؟ (١٧) هل بإمكانِكُم أن تَتَصَوَّرُوا عيناً بوزنِ خمسةٍ وسبعينَ كيلوغراماً؟ أو أُذُناً بوزنِ ثمانين كيلوغراماً؟ إنَّ جَمالَ التنوُّع يجعَلُ من الجسدِ الإنسانِيِّ جذَّاباً، والجسدُ الإنسانيُّ بدُونِ التَّنَوُّع يُصبِحُ بَشِعاً. فالوِحدَةُ بدونِ التنوُّع هي مُطابَقة. الكنيسةُ التي يُسيطِرُ عليها الرُّوحُ القُدُسُ، يكُونُ فيها وحدَةٌ بدونِ التضحيَة بتَنَوُّعِ المَواهِب والخدمات.

بَصمَةُ الوُسطى هي التعدُّدِيَّة. "فإنَّ الجسدَ أيضاً ليسَ عُضواً واحِداً بَلْ أعضاءُ كَثيرَةٌ." عدَّةُ كَنائِس لديها رُعاةٌ مَوهُوبُون، وهذا أمرٌ رائع.

ولكن، عندما تجتَمِعُ الكنيسة، لا ينبَغي أن يكُونَ الرَّاعي هُوَ الشخص الوَحيد الذي يُمارِسُ مواهِبَهُ الرُّوحِيَّة. فهذا ليسَ تعدُّدِيَّة. في كُلِّ مرَّةٍ نجدُ فيها في العهدِ الجديد كلماتٍ تتكلَّمُ عن قادَةِ الكنيسة، نجدُها بِصيغَةِ الجمع. فالكنيسةُ لا ينبَغي أن تعمَلَ وكأنَّها جسمٌ لشخصٍ مُعَوَّقٍ جسديَّاً. بل ينبَغي أن تعمَلَ الكنيسة كجسدٍ سَليمٍ، فيهِ تعمَلُ كُلُّ أعضاءِ الجسدِ معاً. إنَّ جسدَ المسيح يحتاجُ إلى عملِ كُلِّ أعضائِهِ لكي يعمَلَ كما أرادَ لهُ اللهُ أن يعمَل.

وبصمَةُ الخِنصَرِ هي العطف أو التَّعاطُف والشُّعُور معَ الآخرين، أو محبَّة بعضنا البعض. فإذا تألَّمَ عُضوٌ واحِدٌ، تتألَّمُ أعضاءُ الجسد كافَّةً معَهُ. "أنظُرُوا كيفَ يُحِبُّونَ بعضُهُم بعضاً." هذا ما قالَهُ النَّاسُ عن الكَنيسةِ في القرنِ الأوَّل. فليَكُنْ هذا ما يقُولُهُ النَّاسُ بِحَقٍّ عن كنيسةِ المسيحِ الحَيّ الحقيقيّة اليوم.

وبَصمَةُ البِنصَر أو الإصبع الصّغير على يدِ الكنيسَةِ اليُمنى يمكنُ تسمِيتُها بالمُساواة. كُلُّ عُضوٍ في هذا الجسد هُوَ على قدَرِ المُساواةِ في الأهمِّيَّة معَ الأعضاءِ الأُخرى. في الأُذُنِ الدَّاخِلِيَّة، هُناكَ عظمَةٌ تُسيطِرُ على توازُنِ الجسد. ليسَ بإمكانِنا أن نرى هذه العظمة، ولا نُفكِّرُ بها بتاتاً، ولكن إذا نُزِعَت من مكانِها، نقعُ على الأرضِ ونُصبِحُ مثلَ سمكَةٍ خارجَ المياه. في الكنيسة هُناكَ أعضاءٌ صِغارٌ في الجسد مثل هذه العَظْمة. قد يكُونُونَ غَير مَنظُورين، ولكنَّهُم يقُومُونَ بِدَورٍ حيويٍّ دَقيق في حياةِ جسدِ المُؤمنين. كُلُّ أعضاءِ الجسد، سواءٌ أكانَت ظاهِرَةً أم خَفِيَّةً، جميعُها على قدرِ المُساواةِ في أهمِّيَّةِ عملِها في جسدِ المسيح.

الوحدَة، التَّنَوُّع، التعدُّدِيَّة، التعاطُف، والمُساواة؛ هذه هي البَصماتُ الخمس الأُخرى للكنيسة المَبنيَّة على هذا التعليم العميق للرَّسُول بُولُس، في هذا الوصفِ الدِّينامِيكيّ لطبيعَةِ وعملِ كنيسةِ المسيح الحي الحقيقيَّة.

مشاكِلُ المُحافَظة على الوِحدَةِ والتنوُّع

يُعالِجُ بُولُس بِضعَ مشاكِل بينما يُبرِزُ ويُطَبِّقُ التنوُّعَ والوِحدَةَ في الكَنِيسَةِ. المُشكِلة الأُولى التي يُعالِجُها هي ما يُمكِنُ تسميتُها "المُحاباة الرُّوحِيَّة." ففي كنيسةِ كُورنثُوس،كانَ هُناكَ أشخاصٌ قَبِلُوا مواهِبَ من الرُّوح، مثل موهِبَة الألسِنة. عندما قَبِلُوا مَوهِبَةَ الألسِنة هذه، ظَنُّوا أنَّهُم كانُوا أكثَرَ رُوحانيَّةً من أُولئكَ الذين لم يأخُذُوا هذه الموهِبَة.

إنَّ مُشكِلَةَ المُحاباةِ الرُّوحيَّة تُوجدُ في كنائِسِ اليوم. كثيرونَ يُؤمِنُونَ بأنَّ موهِبَةَ الألسِنة هي موهِبَةٌ تمنَحُ سُلطَةً ومِصداقِيَّة. فإن لم تكُن قد أخذتَ هذه المَوهِبَة، أُولئكَ الذين نالُوها سوفَ يُعامِلُونَكَ وكأنَّكَ لستَ شخصاً رُوحِيَّاً. هذا ما يُسمَّى بالمُحاباةِ الرُّوحيَّة. لو كُنتُ أنا مُؤمِناً شابَّاً، لكُنتُ سأُجرَحُ في الصَّميم إذا حابَى النَّاسُ رُوحِيَّاً ضِدِّي، لكَوني لم أحصُلْ على المواهِب الرُّوحيَّة التي لَدَيهم. يُعالِجُ بُولُس نتيجَةَ هذا النَّوع من التمييزِ الرُّوحيّ عندما يكتُبُ: "ولو قالَتِ الأُذُنُ: لأنَّني لستُ عيناً فأنا لستُ من الجسد، أفَلَم تعُدْ لذلكَ من الجسد؟"

المُشكِلة التالِيَة التي ركَّزَ عليها بُولُس الرَّسُول قد يُمكِنُ تسمِيتُها "فُقدان القيمة الرُّوحيَّة." فهُناكَ الكَثيرُ من المُؤمِنين غيرُ المُحَصَّنِينَ رُوحيَّاً، أي أنَّهُم لا يشعُرُونَ بالأمَان. فإن قالَ لهُم أحَدٌ، "أنتُم لا تتمتَّعُونَ بالمواهِبِ الرُّوحيَّة التي أتمتَّعُ بها أنا، وهذا يعني أنَّكُم لستُم مُؤمنينَ حقيقِيِّين،" يبدَأُ أمثالُ هؤلاء بالتقليلِ من قيمةِ المواهِبِ الرُّوحيَّة التي أعطاهم إيَّاها اللهُ.

بالنِّهاية، المُشكِلَةُ التي تشغُلُ بُولُس هُنا هي مُشكِلَةُ الإنشقاقاتِ الرُّوحيَّة. وعاقِبَةُ ذلكَ هي أنَّ المُحاباة الرُّوحِيَّة تقُودُ إلى فُقدانِ القيمة الرُّوحيَّة، وهذه المُشكِلة تَقُودُ إلى تقسيمِ جسدِ المسيح. فإذا تمَّتْ مُعامَلَتي كمَسيحيٍّ من الدَّرَجَةِ الثَّانِيَة في الكنيسةِ التي أعبُدُ الرَّبَّ فيها، إن كانت هُناكَ كنائِس أُخرى مُتوفِّرة في الجِوار، لا بُدَّ أنَّني سأبحَثُ عن واحِدَةٍ منها حيثُ لا تَتِمُّ مُعامَلَتي بهذه الطريقة. الآن لَدَينا مُشكِلَة الإنشقاق. أحياناً يُعَبَّرُ عن المحاباةِ الرُّوحِيَّةِ للأسَف، بينما يجتَمِعُ المُؤمنونَ معاً في مجمُوعاتٍ بِحَسَبِ المواهِب التي أُعطِيَت لهُم، مُستَقصِينَ أولئكَ الذين لم يحصُلُوا على نفس المواهب التي أخذُوها هُم.

صَلَّى يسُوعُ خمسَ مرَّاتٍ في صلاتِهِ للكنيسة، أن نكُونَ واحِداً (يُوحَنَّا ١٧). من المأساوِيِّ أن نرى أنَّهُ يُمكِنُ أن يسمَحَ المُؤمِنُونَ لعَدُوِّ النُّفُوس بأن يستَخدِمَ عملَ الرُّوحِ القُدُس، الذي أُعطِيَ من قِبَلِ يسُوع المسيح لتَنمِيَةِ الكنيسة وصِيانَةِ وِحدَتِها، لكي يُسبِّبَ بالأحرى شِقاقاً وكُسُوراً في الوحدَةِ التي صَلَّى المسيحُ من أجلِها.

الفَصلُ التَّاسِع
جسدُ المَسيح
(١كُورنثُوس ١٢: ٢٧- ٣١)

بينما نَصِلُ إلى خاتِمَةِ دراستِنا للإصحاحِ الثانِي عشر، كيفَ يُمكِنُ أن نُوجِزَ هذا التعليم الرَّائع للرَّسُول بُولُس؟ بادِئَ ذي بدء، تأكَّدُوا من أن تُلاحِظُوا أنَّ الرَّسُول بُولُس يُرَكِّزُ أكثَرَ من مرَّة على إيضاحِ فكرَةِ أنَّ اللهَ هُوَ الذي جمعَ جسدَ المسيحِ هذا معاً. فنحنُ ليسَ لدَينا المواهب الرُّوحِيَّة التي نرغَبُ بها. بَل لدَينا المواهِب الرُّوحِيَّة التي يُريدُنا هُوَ أن نحصلَ عليها. كتبَ بُولُس يقُول: "ولكنَّ هذه كُلَّها يعمَلُها الرُّوحُ الواحِدُ بِعَينِهِ قاسِماً لِكُلِّ واحِدٍ بِمُفرَدِهِ كما يَشاءُ... وأمَّا الآن فقد وضعَ اللهُ الأعضاءَ كُلَّ واحِدٍ منها في الجَسَد كما أرادَ." (١كُورنثُوس ١٢: ١١، ١٨) يُشيرُ هذا بالطبعِ إلى جسدِ المسيح، الكَنيسة. بكلماتٍ أُخرى، لقد جمعَ اللهُ جسدَ المسيح معاً تماماً بالطريقةِ التي أرادَهُ أن يكُونَ فيها، معَ تنوُّعٍ في المواهِبِ والخَدَمات، ووِحدَةٍ بينما تعمَلُ هذه المواهِبُ والخدمات معاً، لأنَّها تحتَ سيطَرَةِ الرَّأسِ الواحِد، الذي هُوَ المسيحُ المُقامُ الحَيُّ.

لاحِظُوا أنَّ موهِبَةَ الألسِنة، التي كانَ الناسُ في كنيسةِ كُورنثُوس يعتَبِرُونَها مصدَرَ سُلطَةٍ وبُرهانٍ على حقيقيَّةِ الإيمان، ولكنَّها تُذكَرُ هُنا في آخِرِ لائحةِ ترتيبِ الأولويَّات (أنظُرْ ١٢: ١٠). فإن كُنَّا سنجعَلُ من واحدَةٍ من مواهِبِ الرُّوحِ هذهِ مصدَرَ سُلطَةٍ ومصداقِيَّة، فإنَّ موهِبَةَ الألسِنة هي آخِرُ موهِبَةٍ في لائحة المواهب التي يُمكِنُ إختِيارُها لهذا.

لقد أرادَ اللهُ بِشكلٍ واضِح أن يُوجِدَ هذا التنوُّع في المواهِب معَ الوحدَةِ في جسدِ المسيح. فكُلُّ هؤلاء الناس المُتنوِّعِين، الذين هُم الآن أكثَر تنوُّعاً لأنَّهُم مُنِحُوا مواهِبَ رُوحيَّة مُتَنَوِّعة، يستطيعُونَ أن يُمارِسُوا مواهِبَهُم الرُّوحيَّة، وأن يعمَلُوا معاً بطريقَةٍ خارِقَةٍ للطَّبِيعة، لأنَّهُم جَميعاً تحتَ سيطَرَةِ المسيح الحَيّ.

لقد جعلَ بُولُس من بعضِ الخدمات وأدوار القيادة أولويَّاتٍ في الكنيسة، بينما كانَ يضعُ لنا لائحةً أُخرى (٢٨). كتبَ يقُولُ: "أوَّلاً رُسُلاً." يقُولُ البعضُ أنَّ هذا يعني الرُّسُلَ الإثني عشر الأوائِل. فعندما إختَفُوا عنِ الساحة، كانت هذه نهايَة هذا النَّمُوذَج من الخدمة. آخَرُونَ قالُوا أن كَلِمَة

"رُسُلاً تُشيرُ إلى "مُرسَلين" أو "مُوفَدِين." فبإمكانِنا أن نُطَبِّقَ هذه المَوهِبَة على المُرسَلين، أو على الأشخاص الذين لديهم دافِعٌ لتأسيسِ كنيسةٍ أو خدمَةٍ ما، لأنَّ هذا يُمكِنُ إعتِبارُهُ نمُوذَجَ موهِبَةٍ رَسُوليَّة.

ثُمَّ يكتُبُ بُولُس قائِلاً: "ثانِياً أَنبِياء." الأنبِياءُ هُم أُولئكَ الذين يتكلَّمُونَ نيابَةً بِلسانِ الله، أو أولئكَ الذين يتكلَّمُ اللهُ من خلالِهم بينما هُم يَعِظُونَ بكلمةِ الله ويُعلِّمُونَها. ثُمَّ يقُول: "ثالِثاً مُعَلِّمين." تقولُ المأمُوريَّةُ العُظمى أنَّهُ عندما يُصنَعُ التلاميذُ، ينبَغي أن يتعلَّمُوا. لهذا علينا أن نتوقَّعَ أن نَجِدَ أشخاصاً في الكنيسةِ معَ موهِبَةِ التعليم. ثُمَّ يذكُرُ بُولُس في لائحَتهِ "صانِعي المُعجِزات والشفاء."

ثُمَّ "أعواناً وتدابِير." هذه المواهِب العَمَلِيَّة لم تُذكَرْ سابِقاً. كُلُّ المواهِبِ الرُّوحيَّة ليست رَعَويَّةً بمقدارِ الشفاءِ بالإيمان أو الوعظ بكلمةِ الله. كم تحتاجُ الكنائِسُ والخدماتُ التي تأسَّست لتتميمِ المأمُوريَّةِ العُظمى إلى تدابير أو إداريِّينَ ناجِحين! وهُنا نجدُ "أعواناً،" الذي يعني أشخاصاً يستطيعُونَ بِبَساطَةٍ أن يُساعِدُوا على إتمامِ الأعمال. وأخيراً، وفي نهايَةِ اللائحة، يذكُرُ بُولُس مُجدَّداً موهِبَةَ الألسِنة.

يطرَحُ بُولُس هذه الأسئلة بينما يختُمُ هذا الإصحاح: "أَلَعَلَّ الجميعَ رُسُلٌ؟ أَلَعَلَّ الجميعَ أنبِياء؟ أَلَعَلَّ الجميعَ مُعَلِّمُون؟ أَلعلَّ الجميعَ أصحابُ قُوَّاتٍ؟ أَلعلَّ للجَميعِ مواهِبَ شِفاءٍ؟ أَلعلَّ الجَميعَ يتكلَّمُونَ بألسِنَةٍ؟ أَلَعَلَّ الجَميعَ يُتَرجِمُون؟" (٢٩، ٣٠) الجوابُ الواضِحُ والمُتوقَّعُ هُوَ "كلا." إن كانَ إثنانِ منَّا مُتَطابِقانِ تماماً، سيكُونُ وُجُودُ أحدِنا غيرَ ضَروريٍّ. وإن كانَ واحِدٌ منّا لديه كُلُّ المواهِب، لن تحتاجَ عندها لِباقِي الأعضاء في الجسد. ولكن كما رتَّبَ اللهُ الأمرَ، لا يُوجدُ أحدٌ لديهِ كُلُّ المواهِب مُجتَمِعَةً. لهذا السبب وُجُودُ كُلِّ واحِدٍ منَّا في الجسد ضَروريٌّ جداً، وجميعُنا نحتاجُ لبَعضِنا البَعض. المجدُ للهِ، الذي صنعَ كُلَّ واحِدٍ منَّا فريداً، وهذا يجعَلُ من كُلِّ واحِدٍ منَّا عُضواً ضَروريّاً في جسدِ المسيح.

الفَصلُ العاشِر
سِمفُونِيَّةُ المحبَّة
(١كُورنثُوس ١٣)

يُعتَبَرُ الإصحاحُ الثالِث عشر من هذه الرِّسالة إصحاحَ المَحَبَّةِ في الكتابِ المُقدَّس. وعلينا أن نُدرِكَ، على أيَّةِ حال، أنَّهُ مهما كانَ إصحاحُ المحبَّةِ عظيماً، ولكنَّ المحبَّةَ ليست المَوضُوع الرَّئيس هُنا؛ لأنَّ الموضُوعَ الرَّئيس هُوَ موضوع المواهِب الرُّوحيَّة. قبلَ أن نتأمَّلَ بهذا الإصحاح عدداً بعدَ الآخَر، سوفَ نأخُذُ فكرَةً عن هذا الإصحاح العَظيم إذا نَظَرنا إلى الإطار الذي كتبَ فيهِ هذه الكلمات المُوحى بها عن المحبَّة. إنَّ هذا التصريح العميق عن المحبَّة يتبَعُ تعليماً رائعاً عن المواهِبِ الرُّوحيَّة، وهذا التَّعليمِ العَميق إنتَهى عندما كتبَ بُولُس: "ولكن جِدُّوا لِلمَواهِبِ الحُسنى. وأيضاً أُريكُم طَريقاً أفضَل." (١٢: ٣١).

بهذه الكلمات كمُقدِّمة، كتبَ بُولُس فيما بعد أعظَمَ إصحاحٍ في الكتاب المُقدَّس عنِ المحبَّة. إنَّ خاتِمَةَ الإصحاح الثالِث عشرَ هي بالواقِع العدد الأوَّل من الإصحاح الرَّابِع عشر: "إتبَعُوا المَحَبَّة ولَكِن جِدُّوا لِلمَواهِبِ الرُّوحيَّة." نُخبَرُ في بدايَةِ هذه الأُطرُوحة الرائِعة عن المحبَّة أن نَجِدَّ للمواهِبِ الرُّوحيَّة الحُسنَى، ويُقالُ لنا في خاتِمَةِ هذا الإصحاح أيضاً أن نَجِدَّ لِلمَواهِبِ الرُّوحيَّة (١كُورنثُوس ١٢: ٣١؛ ١٤: ١).

في هذا الإصحاح، يُقارِنُ بُولُس بينَ المحبَّةِ وبينَ باقي المواهِبِ الرُّوحيَّة التي كانَ يُوليها الكُورنثُوسيُّونَ قيمَةً كبيرة. أحياناً، يستَخدِمُ صانِعُ الجواهِرِ خَلفِيَّةً مخمَليَّةً سَوداء لِيَعرُضَ عليها ماساتِهِ. هُنا يتكلَّمُ بُولُس عن موضُوعِ المحبَّة كخَلفِيَّةٍ أو إطارٍ، لكي يكُونَ لديهِ وُجهَةُ نظَرٍ أفضَل عنِ المواهِبِ الرُّوحية. نعرِفُ هذا لأنَّهُ يُعَلِّمُنا عن المواهِبِ الرُّوحيَّة في الإصحاح ١٢، ويرجِعُ إلى موضُوعِ المواهِبِ الرُّوحيَّة في الإصحاح ١٤.

يُبرِزُ الإصحاح ١٣ بُرهانَ العمل الرَّائِع الذي يعمَلُهُ الرُّوحُ القدُسُ فينا. هذا الإصحاحُ هُوَ مِثل "سِمفُونِيَّة محبَّة" في ثلاثِ حَرَكات. الحركَةُ الأُولى هي الأعدادُ الثلاثَةُ الأُولى. وأنا أُسمِّي هذه الحركة الأُولى "المحبَّة المُقارنة."

في هذه الأعداد الثلاث الإفتِتاحِيَّة، يُقارِنُ الرَّسُولُ بُولُس المَحَبَّةَ معَ أشياءَ كانَ لها قِيمَةٌ كَبيرَةٌ بنَظَرِ الكُورنثِيِّين، كونهم مُؤمِنين وقد تربُّوا على الحضارَةِ اليونانِيَّة. مثلاً، كمُؤمنين، كانُوا يُولُونَ قيمَةً كُبرى لمَوهِبَةِ الألسِنة، وكَيُونانِيِّين كانُوا يُولُونَ قيمَةً كُبرى للفَصاحة. لهذا بدأَ بالقَول: "إن كُنتُ أتكلَّمُ بألسِنَةِ الناس والملائكة ولكن ليسَ لي محبَّة، فقد صِرتُ نُحاساً يَطِنُّ أو صَنجاً يَرِنُّ." (١كُورنثُوس ١٣: ١). بكلماتٍ أُخرى، أنا لستُ سوى ضجَّةً عارِمَة إن كُنتُ أتكلَّمُ بألسِنَةٍ، أو بِفَصاحَةٍ يُونانِيَّة، بدُونِ محبَّة.

ثُمَّ يُقارِنُ بُولُس المحبَّةَ معَ مَوهِبَةِ النُّبُوَّة، وفَهمِ كُلِّ الأسرار، وحيازَةِ كُلِّ معرِفَةٍ وكُلِّ إيمانٍ لنقلِ الجبال. ويُعلِنُ أنَّهُ حتَّى ولو حصلَ على كُلِّ هذه الأُمور، بدون المحبَّة، فليسَ شَيئاً. ثُمَّ يُتابِعُ قائِلاً أنَّهُ ولو أعطى كُلَّ أموالِهِ للفُقَراء، ولو سلَّمَ جسدَهُ حَتَّى يحتَرِقَ كَشَهيدٍ، ولكن إن فعلَ هذا بِدُونِ مَحَبَّة، فلا ينتَفِعُ شَيئاً." (٣) يُقدِّمُ بُولُس تصريحاً، بينما يُقارِنُ المحبَّة معَ الأُمُورِ التي كانَ الكُورنثُوسيُّون يُولُونَها قيمَةً كُبرى، فيقُول ما معناهُ، "ليسَ هُناكَ أيُّ شَيءٍ أكُونُهُ أو أحُوزُهُ أو أفعَلُهُ يُمكِنُ أن يَحُلَّ مَحَلَّ المحبَّةِ في حَياتي."

أمَّا الحَرَكَةُ الثَّانِيَة من سمفُونِيَّةِ المحبَّة هذه فأدعُوها، "المحبَّة المُعَنقَدَة" (٤- ٧). في هذه التُّحفَة التعبُّدِيَّة الكلاسيكيَّة من هذه الإصحاح، والمُعَنوَنَة، "أعظَمُ شَيءٍ في العالم،" كتبَ Henry Drummond يَقُولُ عن هذه الأعداد: "إنَّ مفهُومَ المحبَّةِ يُمَرَّرُ عبرَ عدَسَةِ ذهنِ بُولُس المملوء بالرُّوحِ القُدُس، ويخرُجُ من الطرفِ الآخر كَعُنقُودٍ من الفضائِل." ولقد سَمَّى هذه الحركة الثَّانِيَة "المحبَة المُتَحلِّلَة."

هُناكَ كلماتٌ يُونانِيَّةٌ مُختَلِفة في كلمةِ اللهِ عن المحبَّة. فكلمة Eros تعني المحبَّة الشَّهوانِيَّة. وكلمة Phileo تَعني المحبَّة الأخَويَّة. ولكنَّ مَفهُومَ المحبَّةِ المُعبَّرُ عنهُ بالكلمةِ اليُونانِيَّة Agape هُوَ ذلكَ النَّوع من المحبَّة المُمَرَّرَة من عدَسَةِ ذهنِ بُولُس المملوء من الرُّوحِ القُدُس، كما نرى في هذه الأعداد. فمَحَبَّةُ آغابِّي غير الأنانِيَّة، يُمكِنُ أن تُفهَمَ فقط بمعنى عُنقُود فضائِل. يُقدِّمُ بُولُس خمسَ عشرَةَ فَضِيلَةً في الأعداد ٤ إلى ٧ ويُخبِرُنا أنَّنا إذا كانَت محبَّةُ آغابِّي بِحَوزَتِنا، سوفَ نجدُ أنفُسَنا نتصرَّفُ بهذه الطَّرِيقَة.

الحَرَكَةُ الثالِثَة لسيمفُونِيَّةِ المحبَّةِ هذه هي في الأعداد ٨ إلى ١٣. أُسمِّي هذه الحركة الثَّالِثَة: "المحبَّة المُوصَى بها." في الحركَةِ النِّهائِيَّة

لسمفُونِيَّةِ المحَبَّةِ الرَّائِعَةِ هذه، يُظهِرُ لنا بُولُس لماذا ليسَ للمحبَّةِ نَظير. ويُظهِرُ لنا لماذا كُلٌّ من هذه الميزات التي قارَن معها المحبَّة في الحركةِ الأُولى، لا يُمكِنها أن تَحُلَّ محَلَّ المحبَّة. وتُختَتَمُ الحَرَكَةُ النِّهائِيَّةُ بالكلماتِ التاليَة: "في هذه الحياة، هُناكَ ثلاثَةُ ميزاتٍ باقِية – الإيمان، الرَّجاءُ، والمحبَّة. هذه الثلاثة ولكن أعظَمَهُنَّ المحبَّة." (١٣). وبينما يُقارِنُ هذه المحبَّة ويُوصِي بها في هذه الحركة الثالِثة، يُظهِرُ لنا بُولس لماذا المحبَّة هي أعظَمُ شَيءٍ في العالم.

لماذا الإيمان، الرَّجاءُ، والمحبَّة هي القِيمَةُ الأبديَّةُ الثلاث؟ الإيمانُ هُوَ قيمَةٌ أبديَّة لأنَّ كَلِمَةَ اللهِ تُعلِّمُنا أنَّهُ بِدُونِ إيمانٍ لا يُمكِنُ الإقتِرابُ من اللهِ ولا إرضاؤُهُ (عبرانِيِّين ١١: ٦). وماذا عنِ الرَّجاء؟ الرَّجاءُ هُوَ الإقتناعُ في قَلبِ الكائِنِ البَشَريّ أنَّهُ يُوجدُ شيءٌ صالِحٌ في هذه الحياة، وسوفَ يحصَلُ لهُ. نقرَأُ أيضاً في الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين: "الإيمانُ هُوَ الثِّقَةُ بما يُرجَى والإيقانُ بِأُمُورٍ لا تُرَى." بِكَلماتٍ أُخرى، الإيمانُ يُعطي المادَّةَ لِرَجائِنا. فالرَّجاءُ مُهِمٌّ لأنَّهُ يَقُودُنا إلى الإيمان. والإيمانُ مُهِمٌّ لأنَّهُ يقُودُنا إلى الله.

يَقُولُ بُولُس أنَّ المحبَّةَ هي أعظَم من الرَّجاء والإيمان، لأنَّها ليست شيئاً يَقُودُنا إلى شَيءٍ آخر، الذي يَقُودُنا بدَورِهِ إلى الله. فمحبَّةُ آغابِّي التي يُبرِزُها هُنا هي الله. (١يُوحَنَّا ٤: ٨، ١٦) عندما تكتَشِفُ محبَّةَ آغابِّي هذه، تكُونُ قدِ إكتَشَفتَ الله. وتكُونُ قدِ إكتَشَفتَ حُضُور الله السماوِي، لأنَّ هذه المحبَّة هي جوهَرُ كَيانِهِ. لهذا يختُمُ بُولُس بالقَولِ أنَّ المحبَّةَ هي أعظَمُ شَيءٍ في العالم.

لا عجبَ أنَّ بُولُس بدأَ إصحاحَهُ بالقَول، "وأيضاً أُريكُم طَريقاً أفضَل من المواهِبِ الرُّوحيَّة. ولا عَجَبَ أنَّهُ يَقُولُ لنا أنَّ المحبَّةَ لا تُقارَنُ، وأنَّها أعظَمُ شيءٍ في العالم. ويمكِنُنا أن نفهَمَ لماذا، بعدَ أن أخبَرَنا عن محبَّة آغابِّي، كتبَ يقُول، "إتبَعُوا المَحَبَّةَ، ولكن جِدُّوا لِلمَواهِبِ الرُّوحيَّة." فالمواهِبُ الرُّوحِيَّةُ هامّةٌ. جِدُّوا وراءَها. ولكن إجعلُوا من المحبَّةِ هدفَكُم الأعظَم، لأنَّ اللهَ مَحَبَّة.

الفَصلُ الحادِي عشَر
عُنقُودُ الفضائِل
(١كُورنثُوس ١٣: ٤ - ٧)

في قَلبِ الإصحاحِ الثالِث عشر من كُورنثوس الأُولى، علينا أن نمتَحِنَ "عُنقُودَ الفَضائِلِ" هذا، الذي هُوَ جَوهَرُ المحبَّة التي هي جوهَرُ الله. ليسَ بإمكانِ بُولُس أن يُعَرِّفَ المحبَّة أكثَر ممَّا يستطيعُ أن يُعَرِّفَ الله. ولكنَّهُ يُخبِرُنا هُنا وفي أماكِنَ أُخرى في كتاباتِهِ، أنَّهُ إذا كانَ الرُّوحُ القُدُسُ حَيّاً في قُلُوبنا، فإنَّ بُرهانَ تلكَ المُعجزة سيكُونُ هذه الفضائل الخمس عشرَة (غلاطية ٥: ٢٢، ٢٣). هذا يعني أنَّهُ في هذه الأعداد، لا نجدُ فقط المحبَّةَ المُعنقَدة، بل وأيضاً المُتَحلِّلَة. فإذا أردنا أن نعرِفَ المَزيد عمَّن وعمَّا هُوَ الله، علينا أن نختَبِرَ هذه الفضائِل، واحِدَةً بعدَ الأُخرى، لأنَّها لا تُحَلِّلُ المحبَّةَ فقط؛ بل أيضاً تحليلٌ لجوهَرِ الله.

أوَّلاً، يُخبِرُنا بُولُس أنَّ "المحبَّةَ تَتَأنَّى." رُغمَ أنَّ الكلمةَ تُرجِمَت هُنا "صبر"، ولكنَّ اللغُةَ اليُونانِيَّةَ الأصليَّةَ تُشيرُ إلى أنَّ المحبَّةَ رَحِيمَةٌ، أي أنَّها غَيرُ مَشرُوطة، ولا تنتَقِمُ لنَفسِها، حتَّى ولو كانَ لها الحَقُّ والفُرصَةُ بالقِيامِ بِتَصفِيَةِ حساباتِها معَ الآخرين.

ثُمَّ، نقرَأُ أنَّ "المحبَّةَ تَرفُقُ." تعني هذه الكلمةُ اليونانِيَّةُ أنَّ المحبَّةَ سهلَةٌ للتَّعايُشِ معها، وللإقتِرابِ منها. المحبَّةُ طَيِّبَةٌ، وصالِحَةٌ، وتعمَلُ خيراً. جميعُ هذه المفاهِيم مَوجُودَةٌ في الكلمة اليونانِيَّة المُترجَمَة "تَرفُقُ."

ثُمَّ يقُولُ بُولُسُ أنَّ "المحبَّةَ لا تحسُدُ." طَريقَةٌ أُخرى لفهمِ الكلمة التي إستَخدَمَها بُولُس تُشيرُ إلى إلتِزامٍ غَيرِ أنانِيٍّ لكائِنٍ آخَر. بِكَلِماتٍ أُخرى، الغَيريَّة المُقدَّسة. فأنتَ لا تهتَمُّ فحَسب بخيرِ الشخص الذي تُحبُّهُ؛ بل تتَّخِذُ إلتزاماً واعِياً بِخَيرِ من تُحِبُّ.

الميزَةُ التالِيَة هي: "المَحَبَّةُ لا تَتَفاخَرُ." هذا يعني أنَّها لا تتبجَّحُ. فالإنسانُ الذي لديهِ هذه المِيزة، لن تكُونَ لديهِ حاجَةٌ ليترُكَ إنطِباعاً رائِعاً على الآخرينَ وينالَ إعجابَهُم.

ثُمَّ، يكتُبُ بُولُس قائلاً، "المحبَّةُ لا تنتَفِخُ." المحبَّةُ ليسَت مُتَكَبِّرَةً ولا مُتَعالِيَة. بكلماتٍ أُخرى، "المحبَّةُ مُتَواضِعَةٌ."

ثُمَّ يقُولُ بُولُس، "المحبَّةُ لا تُقَبِّحُ." فالمحبَّةُ لها طُرُقٍ لطيفَةٌ ولائِقَةٌ في التعامُلِ معَ الآخرين بِسلاسَةٍ، لأنَّها لا تتمحوَرُ حولَ خَيرِ نفسِها، بل حولَ خيرِ الآخرين. ثُمَّ، "المحبَّةُ لا تَحتَدُّ." هذا يعني أنَّهُ من الصعبِ إغضابُها. أوضَحُ كلماتٍ للتَّعبيرِ عن هذا الميزة للمحبّة هي أنَّها لا يُمكِنُ إثارَةُ غيظها. بينَ هاتَينِ الميزَتَين، يُخبِرُنا بُولُس أنَّ "المحبَّة لا تطلبُ ما لِنَفسِها." إن كانَ لديكُم هذه النَّوعيَّة من المحبَّة في قَلبِكُم، لن تَكُونُوا تتمحوَرُونَ حولَ ذواتِكُم، ولن تطلُبُوا فقط مصلَحَتَكُم، أو طريقَتَكُم الخاصَّة. فالمحبَّةُ لا تحتدُّ، وتتصرَّفُ بشكلٍ لائِق، لأنَّها لا تطلُبُ أن تسيرَ الأُمورُ على طريقَتِها الخاصَّة.

الفضائِل الأربع التَّالِية هي أيضاً مَوضُوعَةً معاً: "المحَبَّةُ لا تَظُنُّ السُّوء." وتعني العبارَةُ باليونانِيّة، أنَّ الشخصَ الذي لَدَيهِ هذا النَّوع من المحبَّة، لن يحتَفِظَ بسِجِلٍّ لأخطاءِ وفشلِ الذين يُحِبُّهم. بل يكُونُ لديهِ ما يُسمَّى "الذاكِرَة المُقدَّسة." بالواقِع، كتبَ بُولُس يقُولُ عن هذه الميزة للمحبَّة أنَّ "المحبَّة لا تفرَحُ بالإثم، بل تفرَحُ بالحَقّ." هاتانِ الفَضيلتانِ تقُولانِ الشيءَ نفسَهُ: أنتَ لا تفرَحُ ولا ترضى برُؤيَةِ الذين تُحِبُّهم يفشَلُون. ولا تَرغَبُ برُؤيتِهم يفشَلُون، بل تتألَّمُ عندما يفشَلُون. فأن تفرَحَ بالحَقِّ يعني أن تشعُرَ بالرِّضَى والسرُور عندما يَسُودُ الحَقُّ في حياةِ الذين تُحِبُّهم.

عندما قالَ بُولُس، "المحبَّة تحتَمِلُ كُلَّ شَيء،" لا تُشكِّلُ هذه العِبارَةُ بالضرورَةِ أفضَلَ ترجَمَةٍ مُمكِنَة، لأنَّ الأصلَ اليُونانِيّ يَقُول، "المحبَّةُ تُغَطِّي أو تستُرُ كُلَّ شَيء." فأنتَ تُريدُ أن ترى الذين تُحِبُّهم ينجَحُونَ رُوحِيَّاً، وعندما يفشَلُون، لا تُخبِرُ الآخَرينَ عن سُقوطِهم. وعندما يُخبِرُونَكَ عن سُقُوطِهم، تستيطعُ أن تحتَفِظَ لنَفسِكَ بِسِرِّهم.

"المحَبَّةُ تُصَدِّقُ كُلَّ شَيء،" يَعني أنَّ المحبَّةَ تُصَدِّقُ الأفضَل حيالَ الشخصِ الذي تُحِبُّهُ. المحبَّةُ لها الإيمانُ بأن ترى وتُؤمِنَ بقُدُراتِ الشخص الذي تُحِبُّهُ. "المحبَّةُ ترجُو كُلَّ شَيء." هذا يعني أنَّ المحبَّةَ تنتَظِرُ بفَرَحٍ تحقُّقَ ما تراهُ وتُؤمِنُ بهِ حيالَ من تُحِبُّ. عندما كتبَ بُولُس: "المحبَّةُ تَصبِرُ على كُلِّ شَيء،" كانَ يقصِدُ بذلكَ أنَّ المحبَّةَ تُثابِرُ بينما تنتَظِرُ تحقُّقَ ما تُؤمِنُ بهِ وترجُو أن تراهُ في حياةِ من تُحِبّ.

بعدَ تقديمِ هذه الفضائِلِ الخمس عشرَة، كتبَ بُولُس يقُول: "المحبَّةُ لا تسقُطُ أبداً" (٨). تُشيرُ الكلمةُ اليونانِيّةُ هُنا إلى أنَّ الشخصَ الذي يُحِبُّ لهُ الثِّقَةُ بأن يرجُوَ، وأن يُؤمِنَ، وأن يتحمَّلَ لأنَّهُ يعرِفُ أنَّ هذه المحبَّة لا تأتي مُباشَرَةً منهُ. بل تأتي هذه المحبَّةُ من الله، وعُنقُودُ الفَضائِلِ هذا هُوَ تَعبيرٌ عن المُعجِزة أنَّ اللهَ يحيا في هذا الشَّخص ويُعبِّرُ عن نفسِهِ من خلالِهِ. فبما أنَّ اللهَ محبَّة، وهذه الفضائِلُ تُعلِنُ أنَّ المحبَّة التي هي الله، هذه المحبَّة لن تسقُطَ أبداً، لأنَّ اللهَ لن يسقُطَ أبداً. نحنُ نسقُطُ أو نفشَلُ في الوُصُولِ إلى الله، ونفشَلُ في أن نُحِبّ، والذين نُحِبُّهم لا يحصُلُونَ دائماً على هذا النَّوع من المحبَّة، ولكنَّ هذه المحبَّة التي يكُنُّها اللهُ تجاهَنا وتجاهَ الآخرينَ من خلالِنا، هذه المحبَّة لن تسقُطَ أبداً.

الفَصلُ الثَّاني عشَر
مَحَبَّةٌ غَريبَة
(١كُورنثُوس ١٣: ٤- ٧)

إنَّ إصحاحَ المَحَبَّةِ العَظيم يُخبِرُنا أنَّ المَحَبَّةَ ليسَ لها نَظيرٌ لأنَّ اللهَ محبَّة، ونَوعِيَّةُ المحبَّة المُقارَنة، المُعَنقَدَة، والمُوصَى بها في هذا الإصحاح هي الله. وبِسبب كونِ نوعيَّة هذه المحبَّة هي الله، فإنَّ المحبَّةَ لا نظيرَ ولا بديلَ لها.

هذه الفضائِلُ الخمس عشرَة لا تستَهلِكُ كُلَّ لائحَةِ الفضائل التي تُعبِّرُ عن محبَة آغابِّي. بل هي بِبَساطَةٍ نماذِجُ من الفضائِلِ الرُّوحيَّة التي ستنتُجُ من حياةِ شَخصٍ يمتَلِئُ بِرُوحِ ذاكَ الذي، في جوهَرِهِ، هُو محبَّة. عندما تتفحَّصُ الخمسَ عشرةَ فضيلَةً التي تُعرِّفُ وتُعَبِّرُ عن المحبَّة التي هي الله، تستطيعُ القولَ بمعنىً ما أنَّ هذه المحبَّة غَيريَّةٌ لأنَّها تهتَمُّ بالآخر.

لقد إتَّهَمَ الكُورنثِيُّونَ الرَّسُولُ بُولُس بكونِهِ مُختَلَّ التَّوازن، كون حياته لا تتمحوَرُ حولَ ذاتِه. جميعُنا لدينا مِحوَرٌ تتمَحوَرُ حولَهُ حياتُنا. بالنِّسبَةِ لمُعظَمِ النَّاس، هذا المِحوَرُ هُوَ الذَّات، أو المصلحة الذَّاتِيَّة. ولقد ميَّزَ الكُورنثِيُّونَ الحقيقَةَ أنَّ بُولُس لم يكُنْ لهُ نَفس محوَر الحياة الذي كانَت تتمَحوَرُ حياتُهم حَولَهُ، ووافَقَهُم بُولُس رأيَهُم (١كُو ٥: ١٣).

صاغَ مُهَندِسُو الفَضاء عبارَة جَديدَةً لنا، وهي "مُنحَرِف عن مِحوَرِهِ." فعندما يكُونُ قمرٌ صِناعِيٌّ مُنحَرِفاً عن مِحوَرِهِ، يُسمَّونَهُ "مُختَلُّ المِحوَر" لأنَّ مِحوَرَ أو مركَزَ دَورَتِهِ قد إنحرَفَ عن مَوقِعِهِ الصحيح. عندما تدرُسُونَ هذه الفضائل الخمسَ عشرَةَ التي تُعبِّرُ عن محبَّة آغابِّي، ستكُونُ هذه العبارَةُ جَيِّدَةً لوصفِ القاسم المُشتَرك بينَ هذه الفَضائِل جَميعاً. فإنْ كانَ لكَ هذا النَّوع من المحبَّةِ في حَياتِكَ لأنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يحيا فيكَ، ستُعتَبَرُ بمعنىً ما مُختَلَّ التَّوازُنِ لأنَّ حياتَكَ لا تتمَحوَرُ حَولَ ذاتِكَ. فسوفَ تُعتَبَرُ مُختَلاً من قِبَلِ أهلِ هذا العالم، لأنَّ لديكَ مِحَوراً أو مَركَزاً مُختَلِفاً تتمحَورُ حياتُكَ حولَهُ. وستكُونُ مُنحَرِفَ المحوِر لأنَّ مِحوَرَ حياتِكَ إنحرَفَ عندما أسَّسَ المسيحُ الحَيُّ المُقامُ سُكناهُ في قلبِكَ.

مُلاحَظَةٌ أُخرى عن هذا العُنقُود من الفضائِل، يُمكِنُ أن يكُونَ أنَّ هذه الفَضائِل يُعَبَّرُ عنها بِطَرِيقَةٍ خارِجيَّة، لأنَّها تُختَبَرُ أوَّلاً داخِلِيّاً. إنَّها تعبيرٌ خارِجيٌّ عن حقيقَةٍ داخِلِيَّة. مثلاً، بإمكانِنا القَول أنَّ هذه المحبَّة خارِجيّاً غيرُ قابِلَةٍ للفَساد، لأنَّها داخِلِيّاً غيرُ مَشرُوطة. فعندما تُحِبُّ شخصاً ما بمحبَّة آغابِّي، بإمكانِكَ القول بنِعمَةِ الله، "إنَّ محَبَّتي لكَ غيرُ مَبنِيَّةٍ على حُسنِ أدائِكَ. فمحَبَّتي لكَ هي بدُونِ شُرُوط. فليسَ هُناكَ أيُّ شَيءٍ تعمَلُهُ أو تقُولُهُ يجعَلُني أتوقَّفُ عن محبَّتي لكَ. هذه المحبَّة قاسِيةٌ. وبإمكانِها أن تتحمَّلَ أيَّ شَيءٍ تعمَلُهُ أو تقُولُهُ، لأنَّني أُحِبُّكَ بمحبَّةِ الله."

الكَثيرُ مِمَّا يحدُثُ لِلمَحَبَّة هُوَ مشرُوطٌ، لأنَّ المحبَّةَ الإنسانِيَّةَ عادَةً مَبنِيَّةٌ على الأداء. هُناكَ الكَثيرُونُ من الأطفال الذي يُحَبُّونَ بِشُرُوطٍ. قد يقُولُ الأهلُ لأطفالِهم بِشكلٍ عَلَنِيٍّ أو خَفِيّ، "إذا حصَّلتُم مُستوىً جَيِّداً في علاماتِكُم، ولم تُسبِّبُوا لنا أيَّة مشاكِل، عندها لَرُبَّما سنُحِبُّكُم." هذا يجعَلُ من الأطفال لا يشعُرُون بالأمان، لأنَّهُم حتَّى وَلَو نفَّذُوا هذا الأمر خلالَ هذا الأُسبُوع، كيفَ يعرِفُونَ أنَّهُم سيتمكَّنُونَ من تحقيقِهِ الأُسبُوعَ المُقبِلَ؟ إذا إعتَقَدَتِ إمرأَةٌ بأنَّها محبُوبَةٌ من زَوجِها، فقط بسبب حُسنِ أدائِها الجِنسيّ، قد تَظُنُّ، "ماذا لو مَرِضتُ؟ ماذا لو أصبَحتُ حُبلى؟ ماذا لو لم أعُدْ قادِرَةً على حُسنِ الأداء؟ هل سيَظَلُّ زَوجي يُحِبُّني؟

وإذا إعتَقَدَ رَجُلٌ أنَّهُ محبُوبٌ من زَوجَتِهِ، لأنَّهُ بِبَساطَةٍ يُوفِّرُ إحتِياجاتِ المَنزِل، فقد يبدَأُ بالظَّن، "ماذا لو خَسِرتُ عملي؟ ماذا لو

مَرِضتُ ولم أعُدْ قادِراً على توفير حاجاتِ المنزِل؟ هل ستَظَلُّ زوجَتي تُحِبُّني؟

وأخيراً، هذه المحبَّة مُستَحِيلَةٌ داخِلِيّاً، إلا إذا كانت مُعجِزَةً رُوحيَّةً داخِلِيّاً. فقط لأنَّ اللهَ هُوَ المصدَرُ العجائِبيُّ لهذه المحبَّة الدَّاخِلِيَّة، لهذا فقط لدينا القُدرَة أن نُعَبِّرَ عن هذه المحبَّة.

الإصحاح ١٣
الحَلُّ الذي لا يسقُطُ أبداً
(١كُورنثُوس ١٣)

بَينَما تقرَأُونَ رسالَةَ بُولُس الرَّسُول الأُولى إلى أهلِ كُورنثُوس، تأكَّدُوا من أن تقُومُوا بالملاحَظة التالِيَة، أنَّ إصحاحَ المحبَّةِ هذا يُمكِنُ أن يكُونَ حلاً رُوحيّاً شامِلاً لكُلِّ المشاكِل التي عالَجها بُولُس في كنيسةِ كُورنثُوس حتى الآن. مثلاً، المُشكِلَة الأُولى التي كانت مُشكِلَة الإنشقاق في كنيستِهم. ماذا كانَ فعلاً في صُلبِ هذا الإنشِقاق؟ كِبرياء، إدِّعاء، أنانِيَّة، مصلحَة ذاتِيَّة، كُلُّ هذا كانَ في صُلبِ إنشِقاقِهم. بينما أعطاهُم حَلاً مُحدَّداً لهذه المُشكِلة في الإصحاحاتِ الأربَعة الأُولى من هذه الرِّسالة، عندما علَّمَ أنَّ المحبَّة وديعَة وتَتَمَحوَرُ حولَ خيرِ الآخرين، كانَ يُعطي هذه الكنيسة حَلاً شامِلاً لمُشكلَةِ إنشقاقِهم."

في الإصحاحِ الخامِس، عالَجَ بُولُس مُشكِلَةَ الأخ الذي كانت لديهِ علاقَةٌ مَعَ زَوجَةِ أبيه. لاحِظُوا أنَّهُ في صُلبِ حَلِّ بُولُس المُوحَى بهِ لهذه المُشكلة، نجدُ المحبَّة للمسيح، والمحَبَّةَ لكنيستِهِ، والمحبَّةَ للأخِ الساقِط. فكُلُّ تأديبٍ كَنَسِيٍّ في كَلِمَةِ اللهِ مَبنِيَّةٌ على مبدَأِ المحبَّةِ، المُصالَحة، ورَدِّ الأخِ الساقِط عن ضلالِه.

في الإصحاحِ السادس، كانُوا يُقاضُونَ بعضُهم بعضاً، فسألَ بُولُس في صُلبِ ذلكَ الحَلِّ المُحدَّد، "لماذا لا تُظلَمُونَ بالحَرِيّ؟ لماذا لا تُسلَبُونَ بالحَرِيّ، [إن كانَ هذا سيُحافِظُ على شَهادَةِ الكنيسة في مَدينَةِ كُورنثُوس؟] (١كُورنثُوس ٦: ٧) فكما ترون، المحبَّةُ لا تسعى وراءَ المصلحة الذَّاتِيَّة. ولا تطلُبُ ما لِنَفسِها. فمَحَبَّةُ آغابِّي ستُكُونُ حَلاً شامِلاً سيجدُ حلاً لمُشكِلَةِ مقاضاتِهم لِبَعضِهم البَعض في محاكِمِ مَدينَةِ كُورنثُوس.

مِمَّا لا شَكَّ فيهِ أنَّ رُوحَ التعليم المُحدَّد عن الزواج في الإصحاحِ السابِع كانَ محبَّة آغابِّي. وما هُوَ السببُ المُحدَّدُ لمُعظَمِ مشاكِلِ الزواجِ عندَ المُؤمنين؟ الأنانِيَّة. وما هُوَ الحلُّ الشامِلُ للأنانِيَّة؟ محبَّةُ آغابِّي، التي هِيَ مُقدَّمَةٌ بِفصاحَةٍ في الإصحاحِ الثالِث عشرَ.

عندما عالجَ بُولُس مُشكِلَةَ أكلِ ما ذُبِحَ للأوثانِ، كتبَ يقُولُ: "العِلمُ ينفُخُ ولكنَّ المحبَّةَ تَبني." (١كُورنثُوس ٨: ١) الحلُّ المُحدَّدُ الذي قدَّمَهُ بُولُس لم يكُنْ يتعلَّقُ بما إذا كانَ من الصَّوابِ أم من الخَطَأِ أن نأكُلَ هذا اللحم. كانت القَضِيَّةُ هي التَّالِية؛ كم تُحِبُّ أخاكَ الأضعَف الذي يَظُنُّ أن أكلَكَ من هذا اللحم خطأٌ؟ لقد أحَبَّ يسُوعُ الأخَ الأضعَفَ لدرَجَةِ أنَّهُ ماتَ لأجلِهِ. فهل تُحِبُّهُ كفايَةً لدرجَةِ أن تتخلَّى عن صحنٍ من اللحم من أجلِهِ؟

في الإصحاحاتِ التي تُعالِجُ مواهِبَ وخدماتِ الرُّوح من خلالِ الكنيسة، مبدَأُ المَحَبَّة مُشَدَّدٌ عَلَيهِ مُجدَّداً، عندما يُعطي حُلُولَهُ المُحَدَّدَة في الإصحاحِ ١٢. فالمواهِبُ والخدَماتُ الرُّوحيَّةُ هي ليسَت لبُنيانِكَ أنتَ، بل لِبُنيانِ أخيكَ. تُعطَى هذه المواهِبُ الرُّوحِيَّةُ لخيرِ الأعضاءِ الآخرينَ في الجسد. في الإصحاح ١٤، المَفهُومُ القائِلُ بأنَّهُ يتوجَّبُ عليكَ أن تبنِيَ الأعضاءَ الآخرين في الجسد، مذكُورٌ أكثَر من أربَعينَ مرَّةً. هذا الإصحاحُ هُوَ بكامِلِهِ عن المحبَّة التي تتمحوَرُ حولَ خدمَةِ الآخرين.

حتَّى عندما تقرأُ تطبيقَ إصحاحِ القيامَة (١٥)، تجدُ المحبَّة. عندما تفهَمُ إنجيلَ مَوتِ وقيامَةِ يسُوع المسيح الذي خَلَّصَكَ، التَّطبيقُ هُوَ أنَّهُ عَلَيكَ أن تفيضَ في عملِ الرَّبِّ لكيَ يتمكَّنَ الآخرونَ من إختبارِ ذلكَ الخلاص. والمحَبَّةُ هي بالطَّبعِ رُوحُ جمعِ التَّقدِمة من أجلِ مُساعَدَةِ الإخوة القِدِّيسينَ المُتألِّمينَ في أُورشليم في الإصحاح ١٦؛ هذا أيضاً نمُوذَجٌ جَميلٌ عن الحلِّ العام الذي يُوجدُ في محبَّةِ آغابِّي في الإصحاح ١٣.

عَبرَ هذه الرسالة إلى الكُورنثِيِّين بكامِلِها، لديكُم حُلُولٌ مُحدَّدَة لمشاكِل مُحَدَّدة. عندما يُنهِي بُولُس نصائحَهُ التَّصحيحيَّة لِلمَشاكِلِ الجسديَّة في كَنيسةِ كُورنثُوس، وعندما يبدَأُ الإصحاح ١٢ بالكِتابَة: "وأمَّا من جِهَةِ المواهِبِ الرُّوحيَّة أيُّها الإخوة، فَلَستُ أُريدُ أن تجهَلُوا،" يُقدِّمُ بذلكَ حُلولاً رُوحيَّةً شامِلَةً لِمَشاكِلِهم. فإلى جانِبِ عملِ الرُّوحِ القُدُسِ، الترتيبُ الذي سينتُجُ عنهُ بُنيانُ كُلِّ شخصٍ في الكَنيسةِ، القِيامَةِ، والوَكالَةِ، كانت محبَّة آغابِّي أولويَّتَهُ

وحَلَّهُ الشامل لكُلِّ المشاكِل في كنيسةِ كُورنثُوس. فهذا الإصحاحُ العَظيمُ عن المحبَّة هُوَ قلبُ الرسالة إلى أهلِ كُورنثُوس. الحلُّ الشامِلُ لكُلِّ المشاكِل في كنيسةِ كُورنثُوس نجدُهُ في هذا الإصحاحِ الرَّائع عنِ المحبَّة.

الفَصلُ الرَّابِع عشر
بُنيانُ الكَنيسة
(١كُورنثُوس ١٤: ١- ٥)

في الإصحاح ١٤، يُعالِجُ بُولُس مُجدَّداً موضُوعَ موهِبَةِ الألسِنة. عندما تتَأمَّلُونَ بهذا المَوضُوع في سفرِ الأعمال ورسالة بُولُس هذه، لا بُدَّ أن تَصِلُوا إلى النتيجَة التي وصَفتُها لكُم عندما أعطَيتُ تَعليقي على الطريقة التي ذكرَ بها بُولُس الألسنَة في الإصحاحِ الثَّاني عشَر من هذه الرِّسالة. فالألسنة التي تُكُلِّمَ بها يومَ الخَمسين ليسَت هي الألسِنَة نفسُها التي تكلَّمَ عنها بُولُس هُنا في رِسالَتِهِ إلى الكُورنثِيِّين. فالألسِنة التي تُكُلِّمَ بها يومَ الخمسين كانت تُسمَّى نُبُوَّة، لأنَّ النَّبِي هُوَ الذي يتكلَّمُ بالنِّيابَةِ عنِ اللهِ للإنسان، وتِلكَ الألسِنة كانت مُوجَّهَةً إلى آذانِ النَّاس. (يُوئيل ٢: ٢٨؛ أعمال ٢: ١٧، ١٨)

بدأَ بُولُس تعليمَهُ عن مَوهِبَةِ الألسِنة هُنا في هذا الإصحاح، بإخبارِنا بأنَّ من يتَكَلَّمُ بألسنةٍ لا يُكَلِّمُ النَّاسَ بلِ اللهِ. فالألسِنَةُ المَذكُورَةُ سبعَ عشرةَ مرَّةً في هذا الإصحاح، مُوجَّهَةٌ إلى آذانِ اللهِ وليسَ إلى آذانِ النَّاس.

"لأنَّ الذي يتكلَّمُ بلِسانٍ لا يُكَلِّمُ النَّاسَ بَل اللهَ لأنْ ليسَ أحدٌ يسمَعُ. ولكنَّهُ يتكلَّمُ بأسرار." (١كُورنثُوس ١٤: ٢)

يُخبِرُنا الكتابُ المقدَّسُ أنَّ اللهَ أعطانا مُوسيقى، حتَّى عندما نَكُونُ في حضرَةِ اللهِ للعِبادة، وتكُونُ لدينا حاجَةٌ قُصوى بأن نُعَبِّرَ عمَّا لا يُعَبَّرُ عنهُ، بإمكانِنا التعبير عمَّا لا يُعَبَّرُ عنهُ أمامَ اللهِ من خلالِ المُوسيقى. لهذا كانَ شعبُ اللهِ دائماً مُوسيقيَّاً. فداوُد يَحُثُّنا على أن نأتِيَ إلى محضَرِ الرَّبِّ بِتَرَنُّم (مزمُور ١٠٠: ٢). كانَ لدى داوُد أربَعَة آلاف كاهن، لم يكُن لديهم أيُّ عمَلٍ إلا أن يُسَبِّحُوا اللهَ بواسطَةِ أدواتٍ مُوسيقيَّة، صَنَعها داوُد بنفسِهِ لِلعبادَةِ الله (١أخبار ٢٣: ٥).

من الطريقة التي يُختَتَمُ بها الإصحاحُ الثَّاني عشَر، يتَّضِحُ أنَّهُ ليسَ الجميع يحصَلُونَ على موهِبَةِ الألسِنة هذه، ولا ينبَغي أن يتوقَّعَ الجميعُ أن

يحصَلُوا عَليها. هذه المَوهِبَة ينبَغي أن لا تُعتَبَرَ موهِبَةً إعتِمادِيَّة، أي كونَها تُبرهنُ مصداقِيَّةَ إيمانِ الشخص الذي يحُوزُها وأنَّهُ شخصٌ رُوحيّ، ولا أنَّ الذين لم يحصَلُوا عَلَيها هُم غَيرُ رُوحِيِّين. إن كانَ أيٌّ من المواهِب التي ذَكَرَها بُولُس الرَّسُول في الإصحاح الثاني عَشَر ينبَغي أن تُعتَبَرَ موهِبَةً إعتِماديَّة تُبَرهِنُ مصداقِيَّةَ المُؤمن، فستكُونُ موهِبَةَ النُّبوَّة. بعدَ إخبارنا أنَّ من يتكلَّمُ بألسِنَةٍ يُكَلِّمُ اللهَ، كتبَ بُولُس يقُول: "ولكنَّ من يتنبَّأُ فيُكَلِّمُ النَّاس،" وهُناكَ ثلاثُ نتائج لهذا: "لِلبُنيان، للتَّحريض، وللتَّعزِيَة." فالنَّبِيُّ هُوَ ذلكَ الشخص الذي من خلالِهِ يتكلَّمُ اللهُ بكلمتِهِ إلى شعبِهِ بهدفِ بُنيانِهم ونُمُوِّهم. وبما أنَّ هدَفَ هذه المواهِبِ الرُّوحيَّة هو أنَّ كُلَّ الأشياء هي لبُنيانِ الكنيسة (١كُورنثُوس ١٤: ٢٦)، فالذي لدَيهِ موهِبَةُ النُّبُوة هُوَ أعظَمُ ممَّن يتكلَّمُ بألسِنة.

يُقدِّمُ بُولُس تصريحاً واضِحاً في العدد الرَّابِع، عندما يكتُبُ أنَّهُ عندما يتكلَّمُ أحدٌ بِلِسانٍ مجهُول، فإنَّهُ يبنِي نفسَهُ. ولكنَّ الشخصَ الذي يتنبَّأُ، والشَّخصُ الذي من خلالِهِ يتكلَّمُ اللهُ بكلامِهِ، فهُوَ يبنِي الكنيسة. لهذا يكتُبُ بُولُس لاحِقاً: "إنِّي أُريدُ أنَّ جَميعَكُم تتكلَّمُونَ بألسِنة ولكن بالأولَى أن تتنبَّأُوا. لأنَّ من يتنبَّأُ أعظَمُ مِمَّن يتَكَلَّمُ بألسِنة إلا إذا ترجَمَ حتَّى تنالَ الكَنيسَةُ بُنياناً."

لاحِظُوا التشديد أنَّ القَصدَ من كُلِّ المواهِبِ الرُّوحيَّة هي أنْ تنالَ الكنيسةُ بُنياناً. فبِحَسَبِ تعليمِ بُولُس المُوحى بهِ، إذا تمَّ التكلُّم بألسِنة في الكنيسة، أو في الجماعة، ينبَغي أن يكُونَ هُناكَ مُتَرجِمٌ. لأنَّ كُلَّ ما يحدُثُ في الجماعَةِ ينبَغي أن ينفَعَ الجماعَةَ بكامِلِها.

الفَصلُ الخامِس عشَر
"بِلَياقَةٍ وتَرتِيبٍ"
(١كُورنثُوس ١٤: ٦- ٢٢)

يُحَذِّرُ بُولُس الرَّسُول بِشِدَّة من مُمارَسَةِ مَوهِبَةِ الألسِنة عندما تجتَمِعُ الكَنيسةُ معاً. ويضَعُ، مُرغَماً، قواعِدَ أساسيَّة لِمُمَارَسَةِ هذه المَوهِبَة، عندما يجتَمِعُ كُلُّ الجَسَدِ معاً: لا ينبَغي أن يكُونَ هُناكَ أكثَر من خِدمَتَينِ أو ثلاث تحدُثُ في إجتِماعٍ مُعَيَّن، وينبَغي أن تجري هذه الخدمات واحِدَةً تِلوَ

الأُخرى، وينبَغي أن تتوفَّرَ التَّرجَمَةُ بإستِمرار. إنَّ التَّرجَمَة مُوصَىً بها لأنَّ كُلَّ من يحضُرُ الإجتِماع ينبَغي أن يُبنَى. فالألسِنَةُ بدُونِ ترجَمَةٍ تبني فقط الذي يتكلَّمُ بهذه الألسِنة. وهذا أمرٌ غَيرُ مَقبُول بالنسبَةِ لبُولُس الرَّسُول.

في العدد ٦، لاحِظُوا أنَّهُ يكتُبُ: "فالآن أيُّها الإخوة إن جِئتُ إليكُم مُتَكَلِّماً بألسِنَةٍ فماذا أنفَعُكُم إن لم أُكَلِّمُكُم إمَّا بإعلانٍ أو بعِلمٍ أو بنُبُوَّةٍ أو بتَعليمٍ؟" بكَلامٍ آخرَ، ينبَغي أن يكُونَ هُناكَ إعلانٌ، أو وعظٌ أو تعليمٌ بما تقُولُهُ كلمةُ اللهِ وما تعنيهِ لي، لكي أبنِيَكُم."

ثُمَّ يستَنتِجُ في العدد ٩، "هكذا أنتُم أيضاً إن لم تُعطُوا باللِّسانِ كلاماً يُفهَمُ فكَيفَ يُعرَفُ ما تُكَلِّمَ بهِ؟ فإنَّكُم تكُونُونَ تَتَكَلَّمُونَ في الهَواء." كتبَ بُولُس في مكانٍ آخر: "فإذ لنا رجاءٌ مثل هذا نَستَعمِلُ مُجاهَرَةً كَثيرَةً." (أي ينبَغي علينا إستخدامَ كلماتٍ سهلَةِ الفهم) (٢كُورنثُوس ٣: ١٢)

فيما يتعلَّقُ بمَوهِبَةِ الألسِنة، يُتابِعُ بُولُس القَول: "رُبَّما هُناكَ أنواعُ لُغاتٍ هذا عدَدُها في العالم وليسَ شَيءٌ منها بلا معنَىً. فإن كُنتُ لا أعرِفُ قُوَّةَ اللُّغَةِ أكُونُ عندَ المُتَكَلِّمِ أعجَمِيَّاً والمُتَكَلِّمُ أعجَمِيَّاً عندي." (١كُورنثُوس ١٤: ١٠، ١١) فإن لم تفهَمْ اللُّغَة، كيفَ سيَتِمُّ البُنيان؟)

"هكذا أنتُم أيضاً إذ إنَّكُ غَيُورُونَ لِلمَواهِبِ الرُّوحيَّة، أطلُبُوا لأجلِ بُنيانِ الكَنيسة أن تزدادُوا. لذلكَ من يتكلَّمُ بلِسانٍ فليُصَلِّ لِكَي يُترجِمَ. لأنَّهُ إن كُنتُ أُصَلِّي بلِسانٍ فَرُوحي تُصَلِّي وأمَّا ذِهني فهُوَ بلا ثَمَر. فما هُوَ إذاً، أُصَلِّي بالرُّوحِ وأُصَلِّي بالذِّهنِ أيضاً. أُرَتِّلُ بالرُّوحِ وأُرَتِّلُ بالذِّهنِ أيضاً." (١٢-١٥)

يُعَلِّمُ بُولُس أنَّهُ حتَّى عندما تكُونُ وَحيداً في مخدَعِ صلاتِكَ، فإذا إختَبَرتَ هذه الظَّاهِرة، عليكَ أن تُصَلِّيَ طلَباً للتَّرجَمة، لكي تُبنَى أنتَ شَخصيَّاً أيضاً. ثُمَّ يُعيدُ الموضُوعَ إلى إطارِ الجَماعة في العدد ١٨ و١٩: "أشكُرُ إلهي إنِّي أتَكَلَّمُ بألسِنَةٍ أكثَرَ من جَميعِكُم. ولكن في كَنيسةٍ أُريدُ أن أتكَلَّمَ خمسَ كَلِماتٍ بذِهني لِكَي أُعَلِّمَ آخَرِينَ أيضاً أكثَرَ من عَشرَةِ آلافِ كَلِمَةٍ بلِسان."

ما يُتابِعُ التشدِيدَ عليهِ هُوَ أنَّهُ في الجَماعة، كُلُّ الكنيسةِ ينبَغي أن تُبنَى، بكُلِّ ما يحدُثُ عندما تجتَمِعُ الكَنيسَةُ معاً. ثُمَّ يُلَخِّصُ ما يُريدُ قولَهُ في العدد ٢٠، "أيُّها الإخوة لا تَكُونُوا أولاداً في أذهانِكُم بل كُونُوا أولاداً في

الشَّرّ. وأمَّا في الأذهانِ فكُونُوا كامِلين." بِكَلِماتٍ أُخرى، عليكُم أن تَكبُروا وتنضُجُوا. هذا يعني أنَّهُ من الأفضَل أن تكُونُوا سَاذِجينَ بعضَ الشَّيء، وأطفالاً في براءَتِكُم ونقاوَتِكُم، ممَّا أن تَكُونُوا إنتِقادِيِّين ساخِرين. ولكن ما يقُولُهُ بشكلٍ أساسِيٍّ هُوَ: أنمُوا في فهمِكُم. دعا بُولُس هؤلاء الكُورنثِيِّين "أطفالاً" في الإصحاحِ الثالِث والعدد الأوَّل. في الحركَةِ الثالِثة من سمفونيَّةِ المحبَّة في العدد ١٣، علَّمَ بالمِثالِ أنَّهُ ينبَغي أن نضعَ جانِباً طُرُقنا الطُّفُوليَّة. وهُنا، وللمرَّةِ الثَّالِثة، يُخبِرُ هؤلاء الكُورنثِيِّين أنَّهُم أطفالٌ رُوحيَّاً وفكريَّاً.

نساءٌ تتكلَّمنَ في الكنيسة

في الأعدادِ الخِتامِيَّة من هذا الإصحاح، يُوجَدُ مقطَعٌ موضِعَ جدَلٍ، يمنَعُ النِّساءَ من التكلُّمِ في الكَنيسة. ويذهَبُ بُولُس إلى حَدِّ القَول أنَّهُ من العارِ على المرأَةِ أن تتكلَّمَ في الكنيسة. قد تُساعِدُنا الخَلفِيَّةُ الحضارِيَّةُ على فهمِ هذه الأعدادِ الصَّعبة.

ففي كنائِسِ المنزِل في كُورنثُوس، يعتَقِدُ المُفَسِّرُونَ أنَّه قد دَرَجَت عادَةُ جعلِ النِّساء والرِّجال يجلِسُونَ كُلٌّ منهُم على جانِبٍ مُقابِلَ الآخر من غُرفَةِ الإجتِماع. وبما أنَّ النِّساءَ كُنَّ على مُستَوى مُتَدَنٍّ جداً ثقافِيَّاً في حضاراتِ تِلكَ الأيَّام، كانت النِّساءُ غيرَ قادِراتٍ على فهمِ التعليم. وكُنَّ يُثَرثِرنَ معَ بعضِهِنَّ البَعض. وكُنَّ أيضاً يسألَنَ أزواجَهُنَّ عن معنى التعليم. قد يكُونُ هذا مُشَتِّتاً للإنتِباه أو مُشَوِّشاً، لأنَّهُنَّ كُنَّ يُنادِينَ أزواجهُنَّ من جِهَةٍ من الغُرفَةِ إلى الجهةِ الأُخرى. هذا يُفَسِّرُ التعليمَ القائِل أنَّهُ عليهِنَّ أن ينتَظِرنَ إلى أن يَصِلنَ إلى المنزِل لكي يطرحَنَ الأسئِلة على أزواجِهِنَّ.

في الإصحاح ١١، أعطى بُولُس تعليماتٍ عن النِّساء اللواتي يُصَلِّينَ أو يتنبَّأنَ في الكَنيسة. هذا يعني أنَّهُ لم يمنَعْ قَطعيَّاً النِّساءَ من التكلُّمِ في الكنيسة. بل ما كانَ يمنَعُهُ بُولُس هُوَ ثَرثَرَتُهُنَّ، والأسئِلة التي أردنَ طرحَها على أزواجِهِنَّ، من جِهَةٍ إلى أُخرى في غُرفَةِ الإجتماع في كنيسةِ المنزِل، الأمرُ الذي إعتَبَرَهُ بُولُس الرَّسُول عاراً.

الفَصلُ السادِس عشَر
"ليَكُن كُلُّ شَيءٍ لِلبُنيان"
(١كُورنثُوس ١٤: ٢٦- ٣٦)

في هذه الأحد عشَر عَدَداً، يُلَخِّصُ بُولُس ما علَّمَهُ في الإصحاح الرَّابِع عشر. حتَّى وَلَو عالَجَ قَضِيَّةَ الألسِنة بعُمقٍ شَديد، وذكرَ الألسِنة سبعَ عشرَةَ مرَّةً، ولكن وكما سبقَ وأشرتُ، الموضُوع الحقيقي لهذا الإصحاح مذكُورٌ أكثَر من أربَعينَ مرَّةً. هذا المَوضُوعُ هُوَ أنَّهُ عندما تجتَمِعُ الكَنيسة، كُلُّ الأشياء ينبَغي أن تُعمَلَ لأجلِ البُنيَان أو لِبُنيانِ كُلِّ الكنيسة.

ومُلَخَّصُ تعليمِهِ هُوَ أيضاً تعليمٌ مُعَمَّقٌ عن كيفَ ينبَغي على المُؤمنينَ أن يعبُدُوا عندما تجتَمِعُ الكَنيسة. فإن كُنتَ تعيشُ في حضارَةٍ تُوجدُ فيها عدَّة كنائِس، فإذا حضَرتَ لإثنَي عشرَ أُسبُوعاً كُلَّ مرَّةٍ في كنيسةٍ مُختَلِفَةٍ، سوفَ تندَهِشُ من كونِ هذه الكنائس لها أشكالٌ مُختَلِفَةٌ جداً في العبادَةِ. إفتَرِضْ أنَّكَ فتحتَ العهدَ الجديد مُتسائِلاً، "أيٌّ من هذه الكنائِس هي الكنيسةُ الصَّحيحَةُ في طريقَةِ عبادَتِها للمسيح؟" سوفَ تكتَشِفُ أنَّ التعليمَ الوحيد الذي أعطاهُ يسُوعُ لكنيستِهِ عنِ العِبادة، كانَ عندما أسَّسَ ما نُسمِّيهِ "الإشتِراك،" أو "مائدة الرَّب." المَقطَعُ المُشارُ إليهِ في بدايَةِ هذا الفصلُ من تفسيري، هُوَ التعليمُ الأكثَرُ عُمقاً في العهدِ الجديد عن كيفَ ينبَغي على الكنيسةِ أن تعبُدَ.

بَينَما نُلَخِّصُ هذا المُوجَز، لاحِظُوا بعضَ المبادِئ التي يُشارِكُ بها بُولُس من العدد ٢٦ إلى ٣٦. بادِئَ ذِي بدء، ينبَغي أن يكُونَ هُناكَ مُشارَكة من كُلِّ شخصٍ من الحاضِرين. فعندما نجتَمِعُ معاً، ينبَغي أن يُشارِكَ كُلُّ واحِدٍ مِنَّا بما لدَيه – مزمُور، تعليم، إعلان، لِسان، أو ترجَمَة (٢٦). ثُمَّ يكتُبُ أنَّ الأنبِياءَ، الذين أعتَقِدُ أنَّهُم مُعَلِّمُو وَوَاعِظُو الكَلِمة، لا ينبَغي أن يقُومُوا بذلكَ مُنفَرِدينَ، أي كُلُّ واحِدٍ بِمُفرَدِهِ، بل إثنَين أو ثلاثَة (٢٩). فبينما يقُومُ الإثنان أو الثلاثة بأخذِ أدوارِهم في مُشارَكَةِ الكلمة، إذا أُعلِنَ أمرٌ لِشَخصٍ آخر، ينبَغي أن يصمُتَ المُتَكَلِّمُ، وأن يدعَ الآخرينَ يُشارِكُون (٣٠). الفِكرَةُ هي، إذا جاءَ كُلُّ واحِدٍ بأمرٍ يُرِيدُ أن يُشارِكَ بهِ، وإن كانت لدى كُلِّ واحِدٍ فُرصَةَ التكلُّمِ بالدَّور، فسيتعلَّمُ الجَميعُ ويتعزُّونَ ويتشَجَّعُونَ ويُبنَون.

يَصِفُ بُولُس أمراً مُشابِهاً لما يُعتَبَرُ المنهَجِيَّة الأكثَر فعالِيَّةً لتعليمِ صَفٍّ جامِعيٍّ اليوم. وهَذا ما يُسمَّى "حلقة الدِّراسة" أو Seminar، ويَتِمُّ التَّركيزُ على ذلكَ في الدِّراساتِ العُليا، أو في الكُلِّياتِ العقلانيَّة الصَّغيرة المتَطَوِّرَة، حيثُ تكُونُ أعدادُ الطُّلابِ صغيرَةٍ في الصُّفوف، ويكُونُ الطُّلابُ مَوهُوبين. يكُونُ المُحاضِرُ مصدراً للمَعلُومات، وكلُّ تلميذٍ يأخُذُ دَورَهُ في تقديمِ، ومُناقَشَةِ بحثِه الذي كتبَهُ والدِّفاع عنهُ أمامَ الصَّف. تُعتَبَرُ هذه الطَّريقَةُ هي الأكثَر فعالِيَةً لتعليمِ الطُّلاب، لأنَّ هُناكَ مُناقَشَة وتفاعُل. بالمبدَأ، هذا بالتحديد هُوَ ما كانَ بُولُس يَصِفُهُ منذُ ألفَي عام، عندما كتبَ هذه الأعداد الأحد عشر.

كيفَ يكُونُ الوضعُ عندما تجتَمِعُ كنائِسُنا معاً اليوم؟ هل لِكُلِّ واحدٍ ما يُشارِكُهُ معَ الآخرين؟ إن كُنتَ تنتَمي إلى كنيسةٍ حيثُ تُطَبَّقُ هذه المبادِئ، لَرُبَّما في مجمُوعَةٍ صَغيرَةٍ سوفَ تَعيشُ في أجواءِ كلمةِ الله. وسوفَ تُفَتِّشُ عن مزمُور، أو تعليم، أو أمرٍ أعلنَهُ الرَّبُّ لكَ شَخصِيَّاً، عالِماً أنَّهُ عندما يجتَمِعُ الجسدُ معاً، سوفَ تكُونُ لكَ فُرصَةُ المُشارَكة. ولكن إن لم تُعطَ لكَ أيَّةُ فُرصَةٍ للمُشارَكة، فلَرُبَّما لن تأتي وبحَوزَتِكَ أيُّ شَيءٍ لتُشارِكَ بهِ. ولكن لكي ينجَحَ هذا الترتيبُ في العبادَة، ينبَغي على كُلِّ واحِدٍ أن يأتِيَ بشَيءٍ عندما يحضُر، وينبَغي أن يكُوتَ لكُلِّ واحِدٍ فرُصَةَ المُشارَكَةِ بما أتى بهِ. في هذا الترتيبِ الكَنَسيّ للعِبادَة، ستكُونُ لدى النَّاس فُرصَةُ مُمارَسَةِ مواهِبِهم، وهذه المواهِبُ سوفَ تنمُو وتزدَهِرُ.

هذا تعليمٌ مُشابِهٌ لِلعِبادَة التي تمَّ التعليمُ عنها في سفرِ العبرانِيِّين (١٠: ٢١- ٢٥).

إنَّ كُلاً من هذين المقطَعين اللَّذَين يُخبِرانِنا كيفَ ينبَغي أن نعبُدَ، لديهما مبدَأٌ مُشتَرَك. هذا المبدَأُ هُوَ أنَّنا عندَما نجتَمِعُ بأنفُسِنا معَ مُؤمنينَ آخَرين، هدَفُنا ينبَغي أن يكُونَ أن نعتَبِرَ بعضُنا بعضاً، ونرى كيفَ يُمكِنُنا أن نبنِيَ بعضُنا بعضاً ونُبارِكَ المُؤمِنينَ الآخرينَ الذين يلتَقُونَ بنا.

هل بإمكانِي أن أسأَلَكَ سُؤالاً شَخصِيَّاً؟ لماذا تذهَبُ إلى الكنيسة؟ مُؤمنُونَ كَثيرُونَ يحضُرُونَ الكَنيسة، بسبب ما يحصَلُونَ عليهِ من الإجتماع. لاحِظْ في هذين المقطَعين، أنَّ ما يذهَبُ مُعظَمُ المُؤمنين من أجلِهِ إلى الكنيسة، يُعَلِّمُ هذان المَقطَعانِ المُؤمنينَ أن يأخُذُوهُ من الرَّبِّ قبلَ أن

يذهَبُوا إلى الإجتِماع. وعندما يُصبِحُونَ جزءاً من إختِبارِ العبادَة، ينبَغي أن يكُونَ هدَفُهُم، "مُلاحِظينَ بعضُهم بعضاً للتَّحريض على المحبَّة والأعمال الحَسَنة."

رُغمَّ أنَّ الإصحاح الرَّابِع عشَر من كُورنثُوس الأُولى يُعتَبَرُ بالنسبَةِ للكثيرينَ أنَّهُ إصحاحُ الألسِنة، ولكنَّ التشديدَ الحَقيقيَّ في هذا الإصحاح نجِدُهُ في كلماتِ بُولُس الرَّسُول التالية: "لِيكُن كُلُّ شَيءٍ للبُنيان."

الفَصلُ السابِع عشَر

ما هُوَ الإنجيلُ؟

(١كُورنثُوس ١٥: ١- ٤)

لِنَفتَرِضْ أنَّني أعطَيتُكَ أيُّها القارِئُ العزيز، قلماً وورقَةً، وطَلَبتُ منكَ أن تكتُبَ جوابَكَ على هذا السُّؤال: "ما هُوَ الإنجيل؟" تصوَّرْ أنَّني طَلَبتُ منكَ أن تُرفِقَ جوابَكَ على سُؤالِي ببعضِ الإقتباسات من أعدادِ الكِتابِ المقدَّس. كيفَ كُنتَ ستُجيبُ على سُؤالي؟

كلَّفَ يسُوعُ تلاميذَهُ ورُسُلَهُ بأن يُعلِنُوا إنجيلَهُ لكُلِّ خَليقَةٍ وأُمَّةٍ على الأرض (مَرقُس ١٦: ١٥). إذا أخَذنا مأمُوريَّتَهُ العُظمَى جَدِّياً، علينا أن نبدَأَ طاعَتَنا لهذه المأمُوريَّة المُعطاة للكنيسة، بالتأكُّدِ من كَونِنا نعرِفُ ما هُوَ الإنجيلُ.

بِحَسَبِ بُولُس الرَّسُول، هذا الإنجيل يتألَّفُ من حقيقَتين عن يسُوع المسيح. كتبَ بُولُس يقُولُ "وأُعَرِّفُكُم أيُّها الإخوَة بالإنجيلِ...أنَّ المسيحَ ماتَ من أجلِ خطايانا حسبَ الكُتُب... وأنَّهُ قامَ في اليومِ الثَّالِث حسبَ الكُتُب." (١كُورنثُوس ١٥: ١، ٣، ٤). هذا هُوَ الجوابُ الصحيحُ على السؤال، "ما هُوَ الإنجيلُ؟" بدأَ بُولُس هذه الرِّسالة بإخبارِ الكُورنثُوسيِّين أنَّهُ عندما جاءَ إلى كُورنثُوس، كانَ مُصمِّماً على أن لا يعرِفَ شيئاً بينَهُم إلا يسُوع المَسيح وإيَّاهُ مَصلُوباً (٢: ١، ٢). ولقد ختمَ هذه الرِّسالة بتَذكِيرِهم أنَّهُ كرزَ بالمَسيح مَصلُوباً ومُقاماً.

هل سبقَ وإكتَشَفتَ أنَّهُ بالنسبَةِ لكُتَّابِ الأناجيل الأربَعة، إحتفالُ القيامَةِ هُوَ أكثَرُ أهمِّيَّةً من الميلاد؟ فعندما كتبَ يُوحَنَّا الرَّسُول إنجيلَهُ، خصَّصَ حوالي نصف إصحاحاتِهِ للسَّنَوات الثلاث والثلاثِين التي عاشَها

يسُوعُ على الأرض، والنِّصف الآخر من إصحاحاتِهِ خصَّصَها للأُسبُوعِ الأخير الذي عاشَهُ يسُوع. ومن بَين تسعٍ وثمانِينَ إصحاحاً تُشكِّلُ الأناجيل الأربَعة، أربَعَةُ إصحاحاتٍ منها تُغَطِّي ولادة المسيح والسنوات الثلاثِين الأُولى من حياتِهِ، بينَما سبعَةٌ وعِشرُونَ إصحاحاً تُغَطِّي الأُسبُوع الأَخير الذي عاشَهُ يسُوع. لماذا يحظى هذا الأُسبُوع الأخيرُ من حياةِ يسُوع بهذا القدر من الأهمِّيَّة، ولماذا يُعتَبَرُ الفصحُ أهمَّ جداً من الميلاد، بالنسبَةِ لكُتَّابِ سيرَةِ حياة يسُوع المسيح المُوحى بها، أي الأناجيل؟

الجوابُ الصَّريحُ على هذه الأسئِلة هُوَ أنَّهُ خِلالَ هذا الأُسبُوعِ الواحِد، ماتَ يسُوعُ وقامَ من المَوت من أجلِ خلاصِنا. الجَوابُ غيرُ الواضِحِ هُوَ أنَّهُ خِلالَ هذا الأسبُوعِ الواحِد، بَرهَنَ يسُوعُ المَسيحُ الحَياةَ الأَبدِيَّةَ، التي هي الإطار أو وُجهَة النَّظَر التي من خلالِها جَميعُ أُولئكَ الذين يُؤمِنُون بالإنجيل ينبَغي أن ينظُروا إلى الحَياةِ والمَوت، ويُؤَسِّسُوا أولويَّاتِهم لِعَيشِ حياتِهم في هذا العالم.

في الإصحاحِ الخامِس عشَر من كُورنثُوس الأُولى، وبعدَ التصريحِ بِوُضُوحٍ بأنَّ الإنجيلَ هُوَ موتُ وقِيامَةُ يسُوع المسيح، ركَّزَ بُولُسُ كأَشِعَّةِ اللايزَر على تلكَ الحَقيقَة الثَّانِيَة في الإنجيل – قِيامَةُ يسُوع المَسيح. لقد كتبَ ثمانِيَةً وخَمسينَ عدداً مُوحىً بهِ، مُظهِراً بطريقَةٍ تعبُّدِيَّةٍ عمليَّة، ما ينبغِي أن تَعنيَهُ قيامَةُ يسُوع المسيح لكَ ولي. في هذا الإصحاحِ العظيم من العهدِ الجَديد، يرفَعُ بُولُس الرَّسُول السِّتارَ عن القَبر، ويُظهِرُ لنا أنَّ هُناكَ حياةٌ بعدَ المَوت، وحياةٌ بعدَ القَبر.

في كُلِّ يومِ أحدٍ يجتَمِعُ فيهِ أتباعُ يسُوع المسيح معاً ليَعبُدُوهُ، يحتَفِلُونَ بتلكَ الحقيقة الثَّانِيَة من حقائِقِ الإنجيل – أنَّ يسُوعَ المسيح قامَ من الموت. هل سبقَ وتساءَلتَ لماذا غيَّرَ الرُّسُلُ، الذين كانُوا جميعاً يهُوداً، يومَ عبادَتِهم من اليوم السابِع (السبتِ) إلى اليومِ الأوَّلِ في الأُسبُوع، أي يوم الأحد؟ إذا قرأتَ بِتَمَعُّنٍ، سوف ترى أنَّهُم لا يَدعُونَ أبداً الأحد "بالسبت". فاليومُ الأوَّلُ من الأُسبُوع يُسَمَّى "يوم الرَّبّ" من قِبَلِ الرُّسُل، لأنَّ هذا هُوَ اليومُ الذي قامَ فيهِ يسُوعُ من الموت. فكُلُّ يومِ أحدٍ تجتَمِعُ فيهِ الكنيسةُ للعبادَة، هُوَ إحتِفالٌ بقيامَةِ يسُوع المسيح، لأنَّهُ في اليومِ الأوَّل من الأُسبُوع، أعلنَ يسُوعُ وبرهَنَ القِيمَةَ المُطلَقة للقِيامَةِ والحياةِ الأبدِيَّة.

في تُحفَةِ بُولُس عن القِيامة، جوهَرُ هذه الرِّسالة هُوَ أنَّ قيامَةَ يسُوع المسيح هي نُبُوَّةٌ، بُرهانٌ، نمُوذَجٌ وصُورَةٌ مُسبَقة عن المُعجِزة المَهُوبَة، أنَّهُ عندَ مجيءِ يسُوع المسيح ثانِيَةً، سيكُونُ هُناكَ قيامَةٌ خارِقَةٌ للطَّبِيعة لكُلِّ المُؤمنين، الأحياء والأموات. بِحَسَبِ بُولُس، هذه المُعجزة العظيمة قد تبرهَنت بدُونِ أدنى شَكّ، وتُنُبِّئَ وأُعلِنَ عنها بقِيامَةِ يسُوع المسيح.

لقد ماتَ يسُوعُ وقامَ من الموتِ من أجلِ خلاصِنا. الأخبارُ السَّارَّةُ (الإنجيلُ) هي أنَّهُ عندما ماتَ يسُوعُ على الصليب، وضعَ اللهُ على إبنهِ الحبيب الوحيد كُلَّ العِقاب الذي إستحَقَّيناهُ نحنُ البِشَر بسببِ خطايانا. بهذه الطريقة، مارَسَ اللهُ وأرضى عدالتَهُ الكامِلة. ولقد عبَّرَ اللهُ أيضاً عن محبَّتِهِ الكامِلة، عندما ماتَ يسُوعُ على الصليب. يُشيرُ يُوحنَّا الرَّسُول إلى الصليبِ ويقُولُ، "في هذا هي المحبَّة. ليسَ أنَّنا نحنُ أحبَبنا الله، بل أنَّهُ هُوَ أَحَبَّنا وأرسَلَ إبنَهُ ليمُوتَ كفَّارةً عن خطايانا، وليسَ عن خطايانا فقط، بل وعن خَطايا العالم أيضاً." (١يُوحَنَّا ٢: ١، ٢).

عندما تضَعُ إيمانَكَ بِمَوتِ المَسيح نيابَةً عنكَ، وتَثِقُ بهِ شخصيَّاً ليكُونَ مُخَلِّصَكَ، تكُونُ قد دَخَلتَ إلى الخلاص الذي من أجلِ تحقيقِهِ ماتَ المسيحُ وقامَ (إشعياء ٥٣؛ ٢كُورنثُوس ٥: ٢١؛ ١بُطرُس ٢: ٢٤).

الكلمة اليُونانِيَّة المُترجَمَة "إعتِراف"، هي كلمةٌ مُركَّبَةٌ من كلمتَينِ يُونانِيَّتَين هُما: "قَولُ المِثْل." فأن تعتَرِفَ يعني حرفِيَّاً أن "تقُولَ المِثل" أو أن تُوافِقَ معَ الله. هذا هُوَ المعنى الذي يحضُّنا بهِ العهدُ الجديدُ على الإعتِراف بيسُوع المسيح (١يُوحنَّا ٤: ١- ٦). بَينَما تنظُرُ إلى معنى مَوت وقِيامَة يسُوع المسيح، أُشجِّعُكَ أن تقُولَ المِثل، وأن تُوافِقَ معَ الله على معنى مَوتِ يسوع المسيح.

يُرينا النَّبِيُّ إشعياءُ كيفَ نعتَرِفُ أنَّ يسُوع المسيح ماتَ من أجلِ خطايانا. كتبَ إشعياءُ قائِلاً: "كُلُّنا كَغَنَمٍ ضَلَلنا، مِلنا كُلُّ واحدٍ إلى طريقِهِ. والرَّبُّ وضعَ عليهِ إثمَ جَميعِنا." (إشعياء ٥٣: ٦).

يبدَأُ هذا العددُ وينتَهِي بنفسِ الكلمة، وهِي "كُل أو جَميع." أوَّلُ "كُلّ" من هذا العدد تُشيرُ إلى الأخبارِ السَّيِّئة، أنَّ كُلَّ شخصٍ منَّا قد شَرَدَ بعيداً بحسبِ طريقِهِ الخاصَّة. فعندما تتأمَّلُ بكلمة "كُلّ" الأُولى من هذا العدد، هل تعتَبِرُ أنَّها تشمَلُكَ أنتَ أيضاً؟

وكلمة "جميعنا" الأخيرة في هذا العدد هي الأخبارُ السَّارَّة أنَّ الله وضعَ على يسُوع المسيح آثامَنا وخطايانا نحنُ جميعاً. هل تُؤمِنُ بأنَّكَ مَشمُولٌ بهذه "الجَميع" الأخيرة من هذا العدد؟ عندما تَشمَلُ نفسَكَ، بالإيمانِ، بهاتين الكلمتَين: "كُلُّنا وجميعُنا" من هذا العدد العظيم من سفرِ إشعياء، تكُونُ تعتَرِفُ بالقِيمَةِ الأبديَّةِ أنَّ يسُوع ماتَ من أجلِ خطايانا.

إصحاحُ القِيامَةِ في الكتابِ المقدَّس

يتكلَّمُ الإصحاحُ الخامِس عشرَ من كُورنثُوس الأُولى بجُملتِهِ عن القِيامة. في هذا الإصحاح، يُظهِرُ لنا بُولُس الرَّسُول أنَّ القِيامَة – وليسَ فقط قيامَة المسيح، بل أيضاً قِيامة المُؤمنين الأموات – هي جزءٌ لا يتجزَّأُ من الإنجيل الذي كرزَ بهِ بُولُس عندما جاءَ إلى كُورنثُوس. لهذا يبدَأُ هذا الإصحاح بالقَول، "وأُعَرِّفُكُم أيُّها الإخوة بالإنجيلِ الذي بَشَّرتُكُم بهِ وقَبِلتُمُوهُ وتَقُومُونَ فيهِ. وبهِ أيضاً تَخلُصُون إن كُنتُم تذكُرُونَ أَيَّ كلامٍ بَشَّرتُكُم بهِ إلا إذا كُنتُم قد أمنتُم عبَثاً. (١كُورنثُوس ١٥: ١- ٢).

ثُمَّ يُركِّزُ بُولُس على الإنجيل الذي كرزَ بهِ: "فإنَّني سَلَّمتُ إليكُم في الأوَّل ما قَبِلتُهُ أنا أيضاً أنَّ المسيحَ ماتَ من أجلِ خطايانا حسبَ الكُتُب. وأنَّهُ دُفِنَ وأنَّهُ قامَ في اليومِ الثَّالِث حسبَ الكُتُب." (١كُورنثُوس ١٥: ٣، ٤)

الإنجيلُ هُوَ بالواقِع حقيقَتان: موتُ يسوع المسيح وقيامَةُ يَسُوع المسيح. يَعتَقِدُ الكَثيرُونَ أنَّ الإنجيلَ هُوَ فقط حقيقَةٌ واحِدة – أنَّ المسيحَ ماتَ من أجلِ خطايانا. موتُ يسُوع المسيح، عندما نضَعُ إيمانَنا بهِ، يعني الغُفران، ولكنَّ قيامَةَ يسُوع المسيح، عندما نضَعُ إيمانَنا بهذه الحقيقة الثانِيَة العظيمة من حقائِقِ الإنجيل، تعني الشَّرِكة معَ المسيح، الذي يستطيعُ أن يُعطِيَنا بالنِّعمة أن نكُونَ ونعمَلَ كُلَّ الأشياء التي دعانا لنَكُونَها ونعمَلَها. هاتَانِ الحقيقتان تُشَكِّلانِ الإنجيل.

ويُتابِعُ بُولُس عبرَ ثمانِيَةٍ وخمسينَ عدداً ليُناقِشُ هذه الحقيقة الثَّانِيَة من حقائِقِ الإنجيل، أي قيامَةُ يسُوع المسيح. لَرُبَّما هذا بِسبب كونِ الكُورنثُوسيِّين قد عبَّرُوا في رسالةٍ أرسَلُوا لهُ عن أسئِلةٍ وشكُوكٍ حيالَ القِيامة. قد تكُونُ فكرَةُ القِيامَةِ بكامِلِها مُشكِلَةً عقلِيَّةً لأولئكَ اليُونانِيِّين المُتفلسِفِينَ والمُتَحذلِقِينَ عقلِيّاً.

هذا الإصحاحُ يتكلَّمُ بالدرجَةِ الأُولى عنِ القِيامَة، ولكنَّهُ يبدَأُ معَ تصريحٍ واضِحٍ ومُحَدَّد عمَّا هُوَ الإنجيل. فهل تفهَمُ ما هُوَ الإنجيل؟ قد لا تكُونُ تابِعاً للمسيح، لأنَّكَ لم تسمَعِ الإنجيلَ من قَبل. الأعدادُ الأربَعة الأُولى من هذا الإنجيل تُعطي كُلَّ إنسانٍ فكرةً واضِحةً عمَّا هُوَ الإنجيل، الذي يعني بالحقيقة "الأخبار السارَّة." لقد ماتَ يسُوع المسيح على الصليب، ليسَ فقط من أجلِ خطايا العالم، بل أيضاً من أجلِ خطاياي وخطاياك.

قد تَظُنُّ، بينَما تُفكِّرُ في إمكانِيَّةِ الإيمانِ بيسُوع، أنَّكَ لن تستطيعَ أبداً أن تعيشَ كما دُعِيَ وتعلَّمَ أتباعُ المسيحِ أن يعيشُوا. أنتَ فعلاً على صَواب. لن تتمكَّنَ من العَيشِ بهذه الطريقة، بدُونِ القُوَّة الديناميكيَّة للمسيحِ القائم من الموت والذي يحيا فيكَ. لهذا تحتاجُ أن تفهَمَ أنَّ الحقيقَةَ الثانِيَة عن الإنجيل هي قيامَةُ يسُوع المسيح. هذا يعني أنَّهُ حَيٌّ، حَقِيقيٌّ، وبإمكانِكَ أن تتمتَّعَ بعلاقَةٍ معَهُ، تلكَ العلاقة التي ستمنَحُكَ النِّعمة لتَحيا بالطريقة التي يتوجَّبُ على تلميذِ المسيح أن يحيا بِها.

إن كُنتَ لم تُؤمِنْ بعد بالمسيح، هل ستُؤمِنُ بالإنجيلِ الآن؟ إن كُنتَ ستَفعَلُ ذلكَ، عندها ستختَبِرُ الخلاص. وعندما تختَبِرُ الخلاص، تعالَ معي إلى راحَةِ هذا الإصحاحِ الرِّائع، وانظُرْ ماذا يُمكِنُ ان تعنِيَهُ لكَ أخبارُ القيامَةِ السَّارَّةُ – سواءٌ الآن أم عندما تُواجِهُ حقيقَةَ مَوتِكَ، التي لا مَفَرَّ منها على الإطلاق.

الفَصلُ الثَّامِن عشَر

إيمانٌ بالحقائِق

(١كُورنثُوس ١٥: ١- ١٠)

بَينَما ندرُسُ إصحاحَ القِيامَةِ في العهدِ الجديد، من المُهِمِّ لنا أن نُدرِكَ أنَّ يسُوعَ المسيح ليسَ فقط شَخصِيَّةً تاريخيَّة. وليسَ فقط مُجرَّدَ نَبِيٍّ، أو مُعَلِّمٍ مَيِّت، أو قائدٍ مُتَوفٍّ. بينما ندرُسُ شَخصيَّةَ يسُوع المسيح في الأسفارِ المُقَدَّسَة، نكتَشِفُ أنَّهُ الكَلمة الذي صارَ جسداً، أو الله في جسدٍ إنسانِيّ. وعندما ماتَ على الصليب، ماتَ على الصَّليب من أجلِ خطايا العالم بِشكلٍ عام، ومن أجلِ خطايانا بِشَكلٍ خاصّ. عندما نضَعُ إيمانَنا بعملِ المسيح

المُتمَّم على الصَّليب من أجلِنا، يكُونُ خلاصُنا الشخصي هُوَ النتيجَةُ المُباشَرةُ لإيمانِنا.

ولكنَّ يسُوعَ المسيح قامَ أيضاً من الموت. في العُلِّيَّة، وقبلَ أن يتعرَّضَ يسُوعُ للخِيانَةِ من قِبَلِ يَهُوذا، شارَكَ يسُوعُ معَ الرُّسُل أنَّهُ سيبدَأُ ترتيباً جديداً. بعدَ موتِهِ وقيامَتِهِ، كانَ سيُوجَدُ في هذا العالم، بِطَريقَةٍ ستُمَكِّنُهُم من إقامَةِ علاقَةٍ وثيقَةٍ معَهُ أكثَر ممَّا كانُوا يستطيعُونَ فعلَهُ عندما كانَ معَهُم في الجَسد. ولقد أصبحَ هذا الترتيبُ الجديدُ سارِيَ المفعُول منذُ ألفَي عام. فعندما تضَعُ إيمانَكَ الشَّخصِي بحقيقَة القيامة، تكونُ النتيجَةُ علاقَةٌ شَخصِيَّةٌ حميمَةٌ معَ الرَّب.

إحدى أعظَم الحُجَج لحقيقَةِ قيامَةِ يسُوع المسيح، هي حياةُ وخدمةُ الرَّسُول بُولُس. فما هُوَ الذي غيَّرَ شاوُل الطرسُوسِيّ، عدُوّ المسيح اللَّدُود، إلى رسُولٍ عظيمٍ ليسُوع المسيح؟ إنَّ قيامَةَ يسُوعُ المسيح هي التي حقَّقَت هذا التغيير الجذري.

ليسَ بإمكانِنا أن نُفسِّرَ حياةَ بُولُس الرَّسُول بمعزَلٍ عن كلمة "إختِبار." لقد كانَ لَدَيهِ على الأقَل ثلاثَة إختِبارات أساسيَّة. كانَ لَدَيهِ إختبارٌ على طريقِ دِمشق، ولكن كانَ لديهِ أيضاً إختِبارٌ في صحراءِ العربيَّة. إدَّعى أنَّهُ كانَ في صحراءِ العربيَّة لمُدَّةِ ثلاثِ سنواتٍ، حيثُ علَّمَهُ المسيحُ المُقامُ كُلَّ تلكَ الأشياء التي شارَكَها معَنا في تُحَفِهِ اللاهُوتيَّة (غلاطية ١: ١١- ٢: ١٠). لقد إجتازَ أيضاً في إختبارٍ سماوِيّ (٢كُورنثُوس ١٢: ١-٤). في إصحاحِ القِيامَةِ هذا، صرَّحَ أنَّ لِقاءَهُ معَ المسيح المُقام هُوَ الذي غيَّرَ حياتَهُ رأساً على عَقِب. كتبَ قائِلاً: "وآخِرِ الكُلّ كأنَّهُ لِلسِّقط، ظهرَ لي أنا." (١كُورنثُوس ١٥: ٨).

ثُمَّ يُعطينا بُولُس تصريحاً عظيماً عن نفسِه: "لأنِّي أصغَرُ جَميعِ الرُّسُل أنا الذي لَستُ أهلاً لأن أُدعَى رَسُولاً لأنِّي إضطَّهَدتُ كَنيسةَ الله. ولكن بِنِعمَةِ اللهِ أنا ما أنا ونِعمَتُهُ المُعطاة لي لم تَكُنْ باطِلَةً بل أنا تَعِبتُ أكثَرَ منهُم جميعهم." (١كُورنثُوس ١٥: ١٠)

يعتَقِدُ الكَثِيرُونَ أنَّ بُولُس يتصرَّفُ بأنانِيَّةٍ هُنا، ولكنَّكَ ستَرى أنَّهُ لم يكُنْ أنانِيّاً، إذا قُمتَ بدراسَةٍ جَدِّيَّةٍ لكُلِّ كِتاباتِهِ. تأكَّدْ بأن ترى هُنا هذه المِيزَة الهامَّة: "ولكن لا أنا بَل نِعمَةُ اللهِ التي مَعِي." يعتَرِفُ بُولُس بأنَّهُ لم يكُنِ

الشَّخصُ الذي أنجَزَ كُلَّ هذه الأُمُور. فالذي يقُولُهُ لم يكُنْ إفتِخاراً، بل حقيقَةً واقِعة. فلقد حقَّقَ بُولُس إنجازاتٍ أكثَرَ من باقِي الرُّسُل مُجتَمِعين – وبِنعمَةِ اللهِ أُعطِيَ لهُ هذا الإمتِيازُ.

تشديدُ بُولُس هُنا هُوَ بِشكلٍ أساسيٍّ على نتيجَةِ كُلِّ هذا العمل الرِّسُوليّ: "فَسَواءٌ أنا أمْ أُولئكَ هكذا نَكرِزُ وهكذا آمنتُم." (١كُورنثُوس ١٥: ١١)

القِيامَةُ مُطَبَّقَةً

إبتِداءً معَ العدد ١٢، سوفَ يعُودُ بُولُس للحدِيثِ عن هذه الحقيقة ثانِيَةً: فإن كانَت قيامَةُ يسُوع المسيح حقيقَةً، تكونُ قيامةُ أتباع المسيح المَوتى حقيقَةً أيضاً. وهكذا فإنَّ باقي الإصحاح لن يُرَكِّزَ كثيراً على قيامَةِ يسُوع المسيح، بل على قيامَةِ كُلِّ المُؤمِنين.

الكُورنثُوسيُّونَ لم يُشَكِّكُوا فقط بقيامَةِ يسُوع، بل شكَّكُوا بِشكلٍ أساسيٍّ بتعليمِ بُولُس الذي يقُولُ أنَّ المُؤمنين سوفَ يقُومُونَ يوماً ما من الموت. ولهذا، فإنَّ بُولُس سوفَ يربِطُ في ما تبقَّى من الإصحاح بينَ قيامَةِ يسُوع وقيامَةِ أتباعِهِ جميعاً.

إقرأْ برَوِيَّةٍ هذه الأعداد الأحد عشر الأُولى كمُقدِّمَةٍ لإصحاحِ القيامَةِ هذا. وبينماتقرَأُ، لاحِظْ أنَّ بُولُس يُرَكِّزُ على قيامَةِ المسيح، سواءٌ كجُزءٍ من الإنجيل، وكنقلَةٍ إلى موضُوعِ قيامتِنا نحنُ. هذا الإصحاحُ ينبَغي أن يعنِيَ لنا الكثير عندما نُواجِهُ حقيقَةِ موتِنا نحنُ، أو موت أحدِ أحبَّائِنا.

الفَصلُ التاسِع عشَر

الغالِبُون الأربَعة

(١كُورنثُوس ١٥: ١٢- ٢٢)

إبتداءً من العدد ١٢، يُخبِرُنا بُولُس أنَّ قيامَةَ المُؤمِن ترتَبِطُ حيوِيَّاً بقيامَةِ يسُوع. إن كانَ لدينا الإيمانُ لِنُؤمِنَ بمُعجِزَةِ قيامَةِ المسيح، عندها علينا أن نُؤمِنَ بأنَّهُ من المُمكِنِ لنا أن نقُومَ من الموتِ يوماً ما. ولكن، لو لم يَقُمِ المسيحُ من المَوت، لما كانَ هُناكَ قِيامَةٌ لأيٍّ من الأموات. حاوِلْ دائماً أن تَتْبَعَ منطِقَ بُولُس الرَّسُول. كتبَ يقُولُ: "ولكن إن كانَ المَسيحُ يُكرَزُ بهِ أنَّهُ قامَ من الأمواتِ فكيفَ يَقُولُ قَومٌ بينَكُم إنْ ليسَ قيامَةُ أمواتٍ. فإن لم تَكُنْ

قيامَةُ أمواتٍ فلا يكُونُ المسيحُ قد قام. وإن لم يكُنِ المسيحُ قد قام فباطِلَةٌ كِرازَتُنا وباطِلٌ أيضاً إيمانُكُم. ونُوجَدُ نحنُ أيضاً شُهُودُ زُورٍ للهِ لأنَّنا شَهِدنا من جِهَةِ اللهِ أنَّهُ أقامَ المسيحَ وهُوَ لم يُقِمْهُ إن كانَ المَوتَى لا يقُومُون."

"لأنَّهُ إن كانَ المَوتى لا يقُومُون فلا يكُونُ المسيحُ قد قام. وإن لم يكُنِ المسيحُ قد قام فباطِلٌ إيمانُكُم. أنتُم بعدُ في خطاياكُم. إذاً الذين رقَدُوا في المسيحِ أيضاً هلَكُوا. إن كانَ لنا في هذه الحياةِ فقط رجاءٌ في المسيح فإنَّنا أشقى جَميعِ النَّاس." (١كُور ١٥: ١٢- ١٩)

هل تَتَتَبَّعُ حُجَّةَ بُولُس المُوحَاة؟ هاتانِ القِيامَتانِ مُرتَبِطَتانِ حَيَوِيَّاً. فقيامَةُ يسُوع كانت البُرهان على إمكانِيَّةِ قيامَةِ المُؤمن. ومُعجِزَةُ قيامَتِنا ستَقُودُنا إلى البُعدِ الأبَدِيّ.

ثُمَّ ينتَقِلُ بُولُس إلى تعليمٍ أعتَبِرُهُ مُدهِشاً. كتبَ يَقُول: "فإنَّهُ إذِ المَوتُ بإنسانٍ واحِدٍ بإنسانٍ أيضاً قيامَةُ الأموات. لأنَّهُ كما في آدَم يمُوتُ الجَميعُ هكذا في المسيحِ سيُحيا الجَميع." (١كُورنثُوس ١٥: ٢١- ٢٢)

كتبَ بُولُس بشِكلٍ مُوسَّع عن هذه الحقيقة نفسِها في مقطَعٍ وجَّهَهُ إلى أهلِ رُومية، الذي نُسمِّيهِ، "الغالِبُونَ الأربَعة". (رُومية ٥: ١٢- ٢١) إنَّهُ يُظهِرُ أربَعَةَ أُمُورٍ تَغلِبُ. يُمكِنُ أن تتصوَّرَ وكأنَّ هذه الأُمور الأربَعة هي أربَعَةُ مُلُوك. أوَّلاً، قالَ أنَّ هُناكَ الملك خَطيَّة. دخَلتِ الخَطيَّةُ إلى هذا العالم وفاضَت إلى أن غَلَبَت. ثُمَّ سادَتِ الخطيَّةُ في العالم.

يُخبِرُنا بُولُس أنَّ المَلِكَ مَوت جاءَ مُباشَرَةً بعدَ الخَطيَّة. عندما دخلَ الموتُ إلى هذا العالم كعاقِبَةٍ للخَطيَّة، فاضَ الموتُ إلى أن غلبَ وسَادَ على كُلِّ البَشَريَّة. المَوتُ هُنا يعني المَوت الحَرفي، جسديَّاً ورُوحيَّاً، كما جاءَ في رُومية ٦: ٢٣، "أُجرَةُ الخَطيَّةِ هي مَوتٌ." فعاجِلاً أم آجِلاً، سيغلِبُ الموتُ كُلَّ واحدٍ منَّا، والسببُ الوحيدُ لذلكَ هُوَ أنَّ الخَطِيَّةَ غلَبَتنا جميعاً. أوَّلُ ما يُبرِزُهُ بُولُس في كلماتِهِ العميقة لأهلِ رُومية هُو، "الأخبارُ السَّيِّئة."

ولكنَّهُ يُخبِرُنا فيما بعد بالأخبارِ السَّارَّة. إنَّهُ يكتُبُ أيضاً أنَّ المَلِكَ يسُوع دخلَ هذا العالم وبَقِيَ في هذا العالم إلى أن غلبَ ومَلَكَ، الأمرُ الذي مكَّنَنا أن نملِكَ في الحياةِ من خلالِ علاقَتِنا معَهُ. فالمَلِكُ الثالِثُ هُوَ يسُوع، والملكُ الرَّابِعُ هُوَ أنتَ وأنا. بإمكانِكَ أن تدخُلَ الحياةَ، وأن تفيضَ في الحياةِ في المَسيح (يُوحَنَّا ١٠: ١٠) بإمكانِنَا أن نملِكَ في الحَياةِ من خلالِ يسُوع

المسيح، وأن نَكُونَ أعظَمَ من غالِبين أو مُنتَصِرينَ من خلالِهِ (رُومية ٥: ١٧؛ ٨: ٣٧). كُلُّ هذا يُعبِّرُ بشكلٍ مُوَسَّعٍ عمَّا يقُولُهُ بُولُس في العددين ٢١ و٢٢.

إنَّ هاتَين الكَلِمَتَين، "في المسيح"، هُما من أجمَلِ كلماتِ العهدِ الجَديد. يستَخدِمُ بُولُس هاتينِ الكلمتينِ "في المسيح،" سبعاً وتِسعينَ مرَّةً في كتاباتِهِ. فماذا يعني أن تكُونَ في المسيح؟ أن تَكُونَ في المسيحِ يعني أكثَر من أن تكُونَ في الكَنيسة، وأكثَر من أن تَكُونَ في الخِدمة. أن تَكُونَ في المسيح يعني أن تَجِدَ موقِعِكَ في شخصٍ، وأن تبنِيَ علاقَةً معَ شَخصٍ، تماماً كما يرتَبِطُ الغُصنُ بالكرمة. يسُوعُ المسيحُ حيٌّ نتيجَةً لِقِيامَتِهِ. من المُمكِن لنا أن نمكُثَ في المسيح الحَيِّ المُقام كأغصانٍ لهُ، وهُوَ كَكَرمَتِنا (يُوحَنَّا ١٥: ١- ١٦).

يُخبِرُنا بُولُس الرَّسُول في كِتاباتِهِ أنَّهُ كانَ في المسيحِ. فكُلُّ ما عمِلَهُ، عملَ ذلكَ في المسيح، بالمسيح، وللمَسيح. لقد أصبحَ المسيحُ مركَزَ حياتِهِ. وهذا ما يقصدُهُ عندما كتبَ قائلاً: "في المسيحِ سيُحيا الجميعُ." لن نختَبِرَ الحياةَ الحقَّة إلى أن نُصبِحَ في المسيح.

الفَصلُ العِشرُون
الجسدُ الرُّوحِيُّ
(١كُورنثُوس ١٥: ٢٣- ٤٦)

في هذه الأعداد، يُخبِرُنا بُولُس بأنَّهُ يُوجدُ ترتيبٌ للقِيامَةِ. "ولكنَّ كُلَّ واحِدٍ في رُتبَتِهِ" كما قالَ. إن كُنتَ قد درستَ مجيءَ يسُوع المَسيح ثانِيَةً، تعرِفُ أنَّهُ عندما يأتي المسيحُ ثانِيَةً، سوفَ يأخُذُ من هذا العالم أُولئكَ الذين هُم في المسيح. نقرأُ أنَّ "الأموات في المسيح سيقُومُونَ أوَّلاً." (١تسالونيكي ٤: ١٦) المُؤمنُون، الذي يكُونُونَ أحياءَ عندَما يأتي، سيتغيَّرَونُ جذرِيَّاً إستعداداً للحالَةِ الأبديَّة. سوفَ ننظُرُ إلى هذا بشكلٍ أعمَق فيما بعد. ولكن هُنا في العدد ٢٤، كتبَ بُولُس يقُول، "وبعدَ ذلكَ النِّهايَة متى سَلَّمَ المُلكَ للهِ الآب متى أبطَلَ كُلَّ رِياسِةٍ وكُلَّ سُلطانٍ وكُلَّ قُوَّةٍ."

في العدد ٣٠، يطرَحُ بُولُس السُّؤال،"ولماذا نُخاطِرُ نحنُ في كُلِّ سَاعَةٍ. إنِّي بإفتِخارِكُم الذي لي في المسيحِ يسُوع رَبِّنا أمُوتُ كُلَّ يَوم. إن

كُنتُ كإنسانٍ قد حارَبتُ وُحُوشاً في أفسُس فما المَنفعَةُ لي. إن كانَ الأمواتُ لا يقُومُون فَلنَأكُل ونَشرَب لأنَّنا غداً نَمُوت." بِمعنىً ما، إنَّهُ يُتابِعُ القَول هُنا ما قالَهُ في العدد ١٩:"إن كانَ لنا في هذه الحياةِ فقط رجاءٌ في المسيح، فإنَّنا أَشقَى جَميعِ النَّاس."

في العدد ٣٣، يُوبِّخُ الكُورنثُوسيِّين بإقتباسِهِ من مثَلٍ يُونانِيّ:"لا تَضِلُّوا، العِشرة الرَّدِيَّة تُفسِدُ الأخلاق الجَيِّدة." فهُوَ يقتَرِحُ هُنا أنَّ المُؤمِنين الكُورنثُوسِيِّين قد أُفسِدُوا بِفِعلِ الحضارَةِ اليُونانِيَّةِ المُحِيطَةِ بهم. كتبَ يقُولُ في العدد ٣٤، "إصحُوا لِلبِرِّ ولا تُخطِئوا لأنَّ قَوماً ليسَت لهُم مَعرِفَةٌ بالله. أقُولُ ذلكَ لِتَخجيلِكُم."

إنَّ بُولُس يتحدَّى المُؤمنينَ الكُورنثُوسيِّين بالعَودة إلى قِيَمِ أتباع يسوع المسيح، وإلى أيِّ مدى ينبَغي تقدير قيمة القيامة. إنَّهُ يُرَكِّزُ هُنا على القِيمة الأبديَّة عندَ المُؤمن. يقُولُ ما معناهُ، بما أنَّكُم سمَحتُم أن تُفسَدَ أخلاقُكم بالحضارَةِ التي أنتُم جزءٌ منها، يُوجدُ بالحقيقَةِ أشخاصٌ في مَدينَةِ كُورنثُوس لا يعرِفُونَ الله. لذلكَ ينبَغي أن تخجَلُوا من أنفُسِكُم!"

أعتَقِدُ أنَّ هذه هي كلماتٌ مَهُوبَّة ينبَغي أن تتحدَّانا جميعاً لنتعقَّلَ ونسترجِعَ قيَمَ الناس الذين يُؤمِنُونَ بالإنجيل. كتبَ بُولُس إلى أهلِ رُومية أنَّهُ إن كُنَّا نُريدُ أن نكتَشِفَ ونعمَلَ مشيئَةَ اللهِ في حياتِنا، إحدى الخُطوات التي ينصَحُنا بإتِّخاذِها هي "لا تُشاكِلُوا هذا الدَّهر." (رُومية ١٢: ١، ٢). لقد علَّمَ يسُوعُ أنَّهُ علينا أن نَكُونَ نُورَ العالم ومِلحَ الأرض (متَّى ٥: ١٣-١٦). هاتانِ الإستِعارتانِ تعنِيانِ أنَّهُ علينا أن نَثُورَ ونُؤثِّرَ على حضارَتنا، لكي لا نتأثَّرَ بالحضارَةِ التي فيها نعيشُ. يُعلِّمُ بُولُس هذا الأمر نفسَهُ في هذه الأعداد.

في العدد ٣٥، يبدَأُ بُولُس بالوُصُول لما أَعتَبِرُهُ لُبَّ وجوهَرَ إصحاحَ القيامَةِ العظيم. وهُوَ الآن يُجيبُ على سُؤالَين طُرِحا من قِبَلِ الكُورنثِيِّين: "كيفَ يقُومُ الأمواتُ، وبِأَيِّ جسدٍ يأتُون؟" هذان سُؤالانِ واضِحانِ يُطرَحانِ على أيِّ من يُفَكِّرُ حقيقَةً بقَضِيَّةِ قيامَةِ المُؤمنين. فكيفَ تحدُثُ؟ وأيُّ نَوعٍ من الجسد سيكُونُ لدى الذين سيقُومُونَ من الموت؟

للإجابَةِ على هذه الأسئِلة المُتَعَلِّقَة بالقِيامة، يستخدِمُ بُولُس إيضاحَ بذرَةٍ مزرُوعةٍ في الأرض. وهذا إيضاحٌ جميلٌ لما أُسمِّيهِ منطِقُ بُولُس

الرَّسُول المُوحى بهِ. كما ترون، كانَ يقُولُ المُؤمنُونَ الكُورنثُوسيُّونَ، كونَهُم عقلانِيِّين: "نحنُ لا نُؤمِنُ بالقِيامَةِ لأنَّنا لا نفهَمُها." أعتَقِدُ أنَّ بُولُس يُجادِلُ قائلاً، "إسمَعُوا! أنتُم تُؤمِنُونَ بعدَّةِ أشياء لا تفهَمُونَها. فأنتُم تضعُونَ بذرَةً في الأرضِ، وعندما تمُوتُ هذه البِذرَةُ وتَتَوقَّفُ عن كَونِها بذرَةً، يُعطيها اللهُ جسداً آخر. قد يكُونُ هذا الجسدُ زنبَقَةَ الفِصحِ الجميلة مثلاً. فحتَّى ولو لم تفهَمُوا هذه المُعجِزة، لكنَّكُم تُؤمِنُونَ بها."

في تلكَ الأيَّام، كانَ الكثيرُ من الناسِ يزرَعُونَ النباتات لكي يُطعِمُوا عائلاتِهم. وكانُوا يُضَحُّونَ بالكَثير لكي يغرِسُوا بساتِينَهُم، لأنَّهُم آمنُوا أنَّ هذه البُذُور التي زرعُوها ستُنتِجُ خُضاراً وثِماراً. لهذا شدَّدَ كُلٌّ من يسُوع وكُتَّابُ وأنبِياءُ العهدِ القديم على إستعارَةِ الزرعِ والحصاد. يُجادِلُ بُولُس قائِلاً أنَّهُم يُظهِرُونَ من خِلالِ حقُولِهم المزرُوعة، أنَّهُم يُؤمِنُونَ بمُعجِزَةِ الزَّرعِ والحصاد، رُغمَ أنَّهُم لم يَفهَمُوا كيفَ تُصبِحُ البِذرَةُ زهرَةً أو ثمرة.

يقُولُ بُولُس أنَّ الجسدَ الإنسانِي هُوَ تماماً مثل تلكَ البِذرة. فالجسدُ، بِحَسَبِ هذا السِّيناريو المُوحى، لا يُدفَنُ، بل يُزرَعُ. ويستنتِجُ بُولُس قائِلاً: "هكذا أيضاً قيامَةُ الأموات. يُزرَعُ في فَسادٍ ويُقامُ في عَدَمِ فساد. يُزرَعُ في هَوانٍ ويُقامُ في مَجدٍ. يُزرَعُ في ضَعفٍ ويُقامُ في قُوَّةٍ. يُزرَعُ جِسماً حَيوانِيّاً ويُقامُ جِسماً رُوحانِيّاً. يُوجَدُ جِسمٌ حَيوانِيٌّ ويُوجَدُ جِسمٌ رُوحانِيٌّ." (١كُورنثُوس ١٥: ٤٢- ٤٤).

هذا وصفٌ جَميلٌ لما هي القيامَة. تُعلِّمُنا الأسفارُ المُقدَّسة أنَّ الإنسانَ مُؤلَّفٌ على الأَقَلّ من جُزئَين. لديهِ الجزء الجسديّ، الملمُوس، المادِيّ، الذي يُمكِنُكَ رُؤيتَهُ. ولديهِ الجزءُ الرُّوحِيُّ منهُ، الذي ليسَ بإستِطاعَتِكَ رُؤيتَهُ. الجزءُ الجَسَدِيُّ من الإنسان، عندما يمُوتُ، يفسُدُ، ويُزرَعُ في التُّرابِ بِفسادٍ. ولكن، كما تَكُفُّ البِذرَةُ عن كونِها بذرَةً لكي تُنتِجَ زنبَقَةَ الفِصح، فلِكَي تتحضَّرَ أجسادُنا للحالَةِ الأبديَّة، ينبَغي أن يجتازَ جسدُنا الفاسِدُ عبرَ مُعجِزَةٍ تجعَلُ من هذا الجسد غيرَ قابِلٍ للفَساد. عندما يُزرَعُ الجَسَدُ، يُزرَعُ في هَوانٍ، ولكنَّهُ سوفَ يُقامُ في مَجدٍ. الجسدُ يكُونُ في ذُروَةِ الضَّعفِ عندما يمُوتُ، وهكذا يُزرَعُ في ضَعفٍ. ولكن عندما يُقامُ، سوفَ يُقامُ في قُوَّةٍ ومجد.

ثُمَّ يَصِلُ بُولُس إلى تعليمٍ عظيم. "يُزرَعُ جِسماً حيوانِيّاً، ويُقامُ جسماً رُوحانِيّاً." (٤٤) جسمٌ رُوحانِيٌّ؟ ماذا يُمكِنُ أن يكُونَ هذا الجسم الرُّوحانِيّ؟ أعتَقِدُ أنَّ يُوحَنَّا يُخبِرُنا أنَّ طَبيعَةَ أجسادِنا المُقامَة لا تزالُ غيرُ مُعلَنٍ عنها. كتب يقُول: "لم يُظهَرْ بعدُ ماذا سنَكُون. ولكن نعلَمُ أنَّهُ إذا أُظهِرَ نَكُونُ مثلَهُ لأنَّنا سنراهُ كما هُوَ." (١يُوحنَّا ٣: ٢)

هل سيكُونُ جسدُ قيامَتِنا تماماً مثل جسد قيامَة يسُوع؟ في ١يُوحنَّا: ١، يُشدِّدُ يُوحنَّا على حقيقَةِ كونِهِ رأى ولمسَ جسدَ يسُوع القائِم من الموت. ولكن، عندما وصلَ إلى إصحاحِهِ الثَّالِث، كتبَ يَقُولُ أنَّ جسدَ قيامَتِنا سيكُونُ في شكلٍ لم يُعلَنْ عنهُ بعد.

ولكن في إصحاحِ القِيامَةِ العظيم هذا، لدينا التعليم الرَّائع لبُولُس: يُوجدُ جسمٌ حيوانِيٌّ ويُوجَدُ جسمٌ رُوحانِيٌّ. ثُمَّ يُتابِعُ القول، "لكن ليسَ الرُّوحَانِيُّ أوَّلاً بل الحيوانِيُّ، وبعدَ ذلكَ الرُّوحانِيُّ." (١كُورنثُوس ١٥: ٤٦)

بينما تُتابِعُ دراسةَ هذا الإصحاح، تأمَّلَ بالتالي: ماذا يعنيهِ بُولُس عندما يكتُبُ قائِلاً أنَّ لدينا جسدٌ حيوانِيٌّ، ومن خلالِ مُعجِزَةِ القِيامة، سيُعطينا اللهُ جسداً رُوحانِيّاً؟

الفَصلُ الحادي والعِشرُون
الإنتِصارُ على المَوت
(١كُورنثُوس ١٥: ٤٦- ٥٨)

كانَ لدى الكُورنثُوسيِّين سُؤالَين عن قيامَةِ المُؤمنِين، وهُما: كيفَ سيُقامُ الأموات، وبأيِّ جَسَدٍ يأتُون؟ يُجيبُ بُولُس قائِلاً: "يُوجَدُ جسمٌ حيوانِيّ ويُوجَدُ جِسمٌ رُوحانِيّ... لكن ليسَ الرُّوحانِيُّ أولاً، بل الحَيَوانِيّ، وبعدَ ذلكَ الرُّوحانِي. الإنسانُ الأوَّلُ من الأرضِ تُرابِيٌّ. الإنسانُ الثَّاني من الرَّبُّ من السماء. كما هُوَ التُّرابِيُّ هكذا التُّرابِيُّون أيضاً. وكما هُوَ السماوِيُّ هكذا السَّماوِيُّونَ أيضاً. وكما لَبِسنا صُورَةَ التُّرابِيُّ سَنَلبَسُ أيضاً صُورَةَ السَّماوِيّ." (١كُورنثُوس ١٥: ٤٧- ٤٩).

كتبَ بُولُس يقُولُ أنَّنا خُلِقنا لنَعيشَ في عالَمَين، وليسَ في واحِدٍ فحَسب. فلقد أخذنا جسداً مادِّيّاً لكي نَعيشَ على الأرض. في قَلبِ إصحاحِ القيامَةِ هذا، يُخبِرُنا بُولُس أنَّ خالِقَنا صَمَّمنا أيضاً عندما خلقَنا، لنَعيشَ في

السماء. فإلهُنا سوفَ يمنَحُنا يوماً ما جسداً رُوحانيَّاً، سيُؤهِّلُنا لنَعيشَ في السماءِ إلى الأبد.

لِكَي نَعيشَ في هذا البُعدِ السماوِيِّ الثاني، علينا أن نختَبِرَ مُعجِزةَ الموتِ والقِيامة. يُخبِرنا بُولُس أنَّ هُناكَ أمرانِ ينبَغي أن يتحقَّقا في مُعجِزَةِ المَوتِ والقِيامَة. فجَسَدُنا القابِلُ للفَساد ينبَغي أن يختَبِرَ مُعجِزَةً تجعَلُ منهُ غيرَ قابِلٍ للفَساد. وروحُنا المائِتة ينبَغي أن تختَبِرَ مُعجِزةً تجعَلُ منها خالِدَةً. وعندما يُصبِحُ جسدُنا غَيرَ قابِلٍ للفَساد، ورُوحُنا خالِدة بواسطَةِ مُعجِزةِ القيامة، سنكُونُ حاضِرينَ لِنَعيشَ في السماءِ معَ اللهِ والمسيح، إلى الأبد!

الحياةُ في بُعْدَين

هل سبقَ وراقَبتَ طَيران ذلكَ النَّوع من الحشرات الطائِرة التي نُسمِّيها خَيَّاطَةً أو يعسُوباً، وكيفَ تستخدِمُ جناحَيها لتطيرَ من زهرَةٍ إلى أُخرى؟ أحياناً تُحَلِّقُ كطائِرَةِ الهيليكُوبتر المِروَحِيَّة، وكأنَّها مُعَلَّقَةٌ في الفضاء. وبإمكانِ هذه الحشرة الطائِرة أن تُحلِّقَ هكذا طوالَ النهار. هذه المخلُوقاتُ المُدهِشة هي من مُعجِزاتِ الطَّيران، لأنَّ لديها مجمُوعتانِ من الأجنِحة التي تُبقيها طائِرَةً بدُونِ توقُّف. تقضي هذه الحشرَةُ الطائِرة أوَّل أربَع سنوات من وُجُودِها في جسمٍ في أعماقِ المياه. وخلالِ السنواتِ الأُولى من حياتِها، إذا أخذتَ هذه الحشرة التي كانت تعيشُ تحتَ الماء إلى مُختَبَرٍ للفَحص، ستجدُ أنَّ هذه الحشرة المائِيَّة مُزَوَّدَة بجِهازَينِ تنَفُّسِيَّين. فلديها جهازٌ تنَفُّسِيٌّ يُمَكِّنُها من إرتِشافِ المياه عبرَ جسمها الطويل والضَّيِّق لتستخرِجَ الأُوكسيجين من الماء، كما تفعَلُ بَقيَّةُ الكائناتِ التي تعيشُ تحتَ الماء. ولكنَّكَ ستكتَشِفُ أيضاً أنَّ هذه الحشرة المدهِشة تتمتَّعُ بجهازٍ تنَفُّسِيٍّ آخر، سيُؤهِّلُها يوماً ما أن تتنفَّسَ الهواء عندما ستدخُلُ المجالَ الثاني من حياتِها في الهواء.

فبعدَ أن يَصِلُ وُجُود اليُعسُوب تحتَ الماء إلى نهايتِهِ، ترتَفِعُ حشرَةُ اليُعسُوب إلى أعلى المياه، وتخرُجُ إلى اليابِسة، فتُنشِّفُ أجنِحَتَها تحتَ الشمس، وتفرُدُ هاتَين المجمُوعَتين المُدهِشَتَين من الأجنِحة، وتبدَأُ بِعَيشِ البُعدِ الثاني من وُجُودِها. إنَّ اليُعسُوب أو الخَيَّاطة مُصَمَّمَةٌ بِوُضُوحٍ من الله لتَعيشَ حياتِها في بُعدَين أو مجالَين.

في إصحاحِ القِيامَةِ الرَّائِع هذا، يُخبِرُنا بُولُس أنَّ لَدَينا هذا القاسَمِ المُشتَرَكِ معَ هذه الحشرة الطائِرة: الخيَّاطة أو اليُعسُوب. فبِحَسَبِ بُولُس الرَّسُول، نحنُ أيضاً صُمِّمنا من قِبَلِ اللهِ لنُوجدَ في مَجَالَين. فاللهُ يمنحُنا جسداً أرضِيَّاً لنعيشَ حياتَنا هُنا على الأرض، وسوفَ يمنَحُنا اللهُ جسداً سماوِيَّاً سيُؤهِّلُنا لِنَعيشَ إلى الأبد في البُعدِ الثَّاني الأبدِي من حياتِنا المُخطَّط لها في السماء من قِبَلِ العِنايَةِ الإلهيَّة.

لِنَفتَرِض أنَّنا سنقُومُ بدراسَةٍ مِخبَرِيَّة على مُؤمِنٍ مُتَجَدِّدٍ، سنكتَشفُ أنَّ المُؤمِنَ المولُودَ من جديد، هُوَ مثل اليُعسُوب أو الخيَّاطة، مُزَوَّدٌ بجِهازَي حياتَين. فكُلُّ مُؤمِنٍ حَقيقيٍّ مُجهَّزٌ بجسدٍ أرضِي، أو بجهازِ حياةٍ يُمَكِّنُ المُؤمن أن يعيشَ البُعدَ الأوَّلَ في حياتِه. وسوفَ نكتَشِفُ أيضاً أنَّ كُلَّ مُؤمِنٍ حَقيقيٍّ مُجَهَّزٌ بما يُسمِّيهِ بُولُس "الخَليقَة الجديدة،" أو "الإنسان الجديد"، أو "الإنسان الدَّاخِلِيّ." بحَسَبِ بُولُس، هذا العملُ العجائِبي للخَلقِ بالرُّوحِ القُدُس، تماماً مثل الجهاز التنفُّسِي الإضافِيّ لليُعسُوب، يستَبِقُ الجسدَ الرُّوحي الذي سيُعطيهِ اللهُ لكُلِّ المُؤمنين، والذي سيُؤهِّلُهُم أن يحيُوا إلى الأبدِ في السماء.

إنَّ حشرَةَ اليُعسُوب هي مُعجِزَةٌ في الطَّيران في المجالِ الثَّاني من حياتِها. فعِندَما يقُومُ المُؤمِنُونَ بطريقَةٍ خارِقَةٍ للطَّبِيعة، وعندما يُعطيكَ اللهُ ويُعطيني جسداً رُوحيَّاً يُؤهِّلُنا لعيشِ البُعيدِ الأبدي الثَّاني من حياتِنا، تصوَّرُوا كيفَ سنكُونُ!

قُرابَةَ نهايَةِ العهدِ الجديد، وفي رسالَةِ يُوحنَّا الرسُول الأُولى، يتأمَّلُ هذا القائدُ الشيخُ في كنيسةِ العهدِ الجديد، في من وماذا نحنُ كمُؤمنين، ومن وماذا سنَكُون. ويُخبِرُنا أنَّ ما سنَكُونُهُ لم يُعلَنْ بعد، ولكنَّهُ سوفَ يَكُونُ مُدهِشاً أكثَرَ من أيِّ شيءٍ بإمكانِنا أن نتخَيَّلَهُ، لأنَّنا في السماء، سوفَ نكُونُ تماماً كما هُوَ المسيحُ الحيُّ المُقامُ اليوم (١يُوحنَّا ٣: ١ و٢).

عندما يَصِلُ بُولُس إلى العدد ٥٠، يبدأُ بخاتِمتِهِ المُثيرة لإصحاحِ القيامَةِ العظيم هذا. كتبَ يقُولُ: "فأقُولُ هذا أيُّها الإخوَة إنَّ لَحماً ودَماً لا يَقدِرانِ أن يَرِثا ملكُوتَ الله. ولا يَرِثُ الفَسادُ عدَمَ الفَساد." إنَّ هذا لَتَصريحٌ عَميق. فماذا يُشبِهُ المجالُ السماوِيُّ؟ يُخبِرُنا بُولُس أنَّنا لن يكُونَ لدينا أجسادٌ سماوِيَّةٌ هُناك، لأنَّ ملكوتَ الله غَيرُ قابِلٍ للفَساد، أمَّا أجسادُنا فقابِلَةٌ لِلفَساد.

يُتابِعُ بُولُس في الأعداد ٥١ و٥٢: "هُوَّذا سِرٌّ أقُولُهُ لكُم. لا نَرقُدُ كُلُّنا [أي لن نمُوتَ كُلُّنا، لأنَّهُ سيبقَى أشخاصٌ أحياء عندَ رُجوعِ المسيح]، ولَكِنَّنا كُلُّنا نتغَيَّر. في لَحظَة في طَرفَةِ عَينٍ عندَ البُوقِ الأخير. فإنَّهُ سيُبَوَّقُ فيُقامُ الأمواتُ عديمي فَساد ونحنُ نتغَيَّر."

يُعطينا هذا مُجدَّداً تعليماً عن الأُمُورِ المُستَقبَلِيَّة. فلقد علَّمَنا الرَّسُولُ بُولُس عمَّا نُسمِّيهِ "إختِطاف الكَنيسة." كتبَ بُولُس أنَّ يسُوعَ المَسيحَ سيأتي ويأخُذُ كنيستَهُ من هذا العالم. وعندما سيحدُثُ هذا، سيقُومُ الأمواتُ في المسيح (١تسالونيكي ٤: ١٣- ١٨).

وعندما قالَ بُولُس، "في لحظَة، في طَرفَةِ عَين،" هُوَ يُعلِّمُ أنَّنا إن كُنَّا أحياءَ عندَما سيأتي المسيحُ، فينبَغي أن نتغيَّرَ كُلِّيّاً، في لَحَظةٍ، إستِعداداً للحياةِ في السماء. الكَلماتُ اليُونانيَّةُ المُستَخدَمَةُ حرفِيّاً هُنا هي: "في ذَرَّةٍ." وهذا يعني أقصَر جُزء مُمكِن من الوقت. التطبيقُ العَصريُّ يُمكِنُ أن يعني أنَّنا سنتحوَّلُ إلى ذَرَّاتٍ.

النُّقطَةُ هي أنَّهُ ينبَغي أن نتغيَّرَ كُلِّيّاً بالمَوتِ والقِيامة، لأنَّ لحماً ودَماً لا يَدخُلانِ ملكُوتَ الله. بِبَساطَة، ليسَ بإمكانِنا أن نأخُذَ جسدَنا القابِلِ للفَساد إلى السماء غير القابِلة لِلفَساد. هذا ما يقُولُهُ بُولُس بِفَصاحَةٍ في العدد ٥٣: "لأنَّ هذا الفاسِدَ لا بُدَّ أن يَلبَسَ عدَمَ فسادٍ وهذا المائِتُ يلبَسُ عدَمَ مَوت."

ثُمَّ يَستَنتِجُ في العدد ٥٤: "ومتى لَبِسَ هذا الفاسِدُ عدَمَ فساد ولَبِسَ هذا المائِتُ عدمَ موتٍ فيحينئذٍ تَصيرُ الكلِمَةُ المَكتُوبَةُ إبتُلِعَ المَوتُ إلى غلَبَةٍ." بِكلماتٍ أُخرى، تحقَّقت مُعجِزَةُ القِيامَةِ وغُلِبَ الموتُ. تعني كلمة قيامة حرفِيَّاً، "الإنتِصارُ على الموت."

لا أحد يفهَمُ الإنجيلَ بالفِعل ويُؤمِنُ بهِ إختِبارِيَّاً، يُمكِنُ أن يخافَ المَوت. فمن خلالِ هذا التَّغييرِ الكامِلِ والشامِلِ الذي سنختَبِرُهُ عندما سيرجِعُ الرَّبُّ ثانِيَةً، سوفَ ننتَصِرُ على مُشكِلَةِ المَوت. وسوفَ تنتَزِعُ القِيامَةُ شوكَةَ الموت. فبالنسبَةِ لنا، القَبرُ هُوَ إنتِصارٌ. وموتُنا الحَرفِيّ وقِيامَتُنا الحَرفِيَّة سوفَ تنتَزِعُ شوكَةَ الخطيَّةِ وسُلطَةَ النَّامُوس الذي يَدينُنا.

فلا عجَبَ أنَّ يقُولَ بُولُس مُتَعجِّباً: "ولكن شُكراً لله الذي يُعطينا الغَلَبَة بِرَبِّنا يسُوع المسيح." (٥٧) وكالمُعتاد، هُناكَ خاتِمَةٌ لمَنطِقِ بُولس المُوحى بهِ، والذي ينبَغي أن نضعَهُ في قُلُوبِنا. وبما أنَّ كُلَّ هذه الأمُور صحيحَة،

كتبَ بُولُس يَقُول: "إذاً يا إخوَتي الأحِبَّاء كُونُوا راسِخِينَ غَيرَ مُتَزعزِعِينَ مُكثِرِينَ في عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ عالِمِينَ أنَّ تعبَكُم ليسَ باطِلاً في الرَّبّ." (١كُورنثُوس ١٥: ٥٨)

الفَصلُ الثَّاني والعِشرُون
فيما يتعلَّقُ بجمعِ التَّقدِمات
(١كُورنثُوس ١٦)

بعدَ أن رفَعنا بُولُس إلى المُرتَفعاتِ السَّماوِيَّة في إصحاحِ القِيامَةِ، يُعيدُنا بُولُس إلى الأرض بالطريقَةِ التي بدأَ بها الإصحاح الأخير من هذه الرِّسالَة الرَّاعَويَّة العمليَّة: "وأمَّا من جِهَةِ الجَمع." نجدُ مرحَلَةً مُثِيرَةً للإهتِمام في حَياةِ وخدمَةِ بُولُس الرَّسُول، عندما نُرَكِّزُ على تفاصيلِ هذا الجمع بالتحديد. كانَ لدى بُولُس صُعوبَةً بأن يُقبَلَ من قِبَلِ اليهُود المُؤمنين في أُورشَليم. لَرُبَّما كانَ هذا بسببِ كونِهِ قد قادَ حملَةً إضطِّهادٍ عنيفٍ ضدَّ المُؤمنينَ المَسياوِيِّين قبلَ أن يتجدَّدَ على طريقِ دِمَشق (أعمال ٨: ١-٣؛ ٩: ١، ٢).

أجدُ هذا مُؤثِّراً، أن يكُونَ الشخصُ نفسُهُ الذي كانَ مرَّةً كارِهَ المسيح وقاتِلَ أتباعِهِ، وقد أصبَحَ الآن يجمَعُ تقدمةً لمُساعَدَةِ المُؤمنينَ اليهُود الذي كان يضطَّهِدُهُم سابِقاً، والذي كانُوا يتألَّمُونَ في أُورشليم واليَهُوديَّة من مجاعَةٍ عظيمة . القُوَّةُ الديناميكيَّةُ الأعظَم التي جعَلَت من كنيسةِ يسُوع المسيح قُوَّةً كاسِحة في هذا العالم هي نعمَةُ الله المُغيِّرَة.

بينما ينصَحُ بُولُس بِبَعضِ التعليماتِ العمليَّة في يتعلَّقُ بجمعِ التَّقدِمات، يُعطينا بعضَ المبادِئ الهامَّة عن الوكالة. هذه المبادِئ مُوسَّعَةٌ بِعُمقٍ في الرِّسالة التي ستَتتبَعُ هذه الرسالة (٢كُورنثُوس ٨ و٩). يقُولُ تعليمُهُ في هذا الإصحاح: "في كُلِّ أوَّلِ أُسبُوعٍ لِيَضَعْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُم عندَهُ، خازِناً ما تيسَّر، حتَّى إذا جِئتُ لا يكُونُ جمعٌ حينئذٍ." (١٦: ٢)

هُناكَ أمرانِ جديرانِ بالمُلاحَظَةِ في هذا العَدَد. أحدُهُما أنَّ بُولُس يذكُرُ اليومَ الأوَّلَ في الأُسبُوع. أليسَ مُثيراً للإهتِمامِ أنَّهُ في تلكَ المرحَلَة، أصبَحَ يومُ الرَّبِّ كما دعاهُ الرُّسُل، ليسَ اليوم السابِعَ من الأُسبُوع، بل اليوم الأوَّل من الأُسبَوع؟

تُوجَدُ بَراهِينُ كَثيرة على قِيامَةِ يسُوع المسيح. أَحَدُها أنَّ كنيسةَ يسُوع المسيح إختارت اليومَ الأوَّلَ في الأُسبُوع، ليكُونَ يومَ العبادَةِ، لأنَّهُ اليوم الذي قامَ فيهِ الرَّبُّ من الموت. لهذا فمنَ المُثيرِ للإهتِمامِ أن يكتُبَ بُولُس الرَّسُول: "في كُلِّ أوَّلِ أُسبُوعٍ ليَضَع كُلُّ واحِدٍ منكُم عندَهُ خازِناً ما تيسَّر."

ثُمَّ يُعطينا المبدَأَ التَّالي: "خازِناً ما تَيَسَّر..." أو "بحَسَب ما بارَكَهُ الله." ما هُوَ الأساسُ الذي يُحدِّدُ المُؤمنُونَ من خلالِهِ كما ينبَغي أن يُعطُوا لِعَمَلِ الرَّبّ؟ في العهدِ القَديم، كانَ المبدأُ المُتَّبَعُ هُوَ العُشرُ، والذي كانَ العُشرُ الأوَّلُ من مدخُولِ الإنسان. فلقد أعطَى اللهُ شعبَهُ إسرائيل العُشرَ كمبدَأ قِياسٍ ليُظهِرَ لهُم إن كانَ أوَّلاً في حياتِهم. (لقد عرفَ اللهُ دائماً مقدارَ إلتزامِهِم تجاهَهُ.) ولقد علَّمَهُم أيضاً أن يُعطُوا تقدِماتٍ، التي كانَت تفُوقُ العُشرَ. وفوقَ ذلكَ، كانُوا يُقدِّمُونَ تضحياتٍ، عرَّفَها داوُد عندما أعلنَ أنَّهُ لن يُقدِّمَ للرَّبِّ ذبائِحَ مجَّانِيَّة (صموئيل الثَّاني ٢٤: ٢٤).

ولكن عندما نَصِلُ إلى العهدِ الجديد، تُصبِحُ القَضِيَّةُ قضيَّةَ وكالَة. فالوكالَةُ تُغَطِّي على كُلِّ هذه المقاييس، لأنَّ الوكالَةَ هي إعترافٌ بأنَّ كُلَّ ما نملِكُ هُوَ أصلاً مُلكٌ لله. وكَوُكلاء على ما يَخُصُّ اللهَ أصلاً، تُصبِحُ القَضِيَّةُ أن نكُونَ أُمناءَ في طريقَةِ إدارتنا لما وكَّلَنا عليهِ اللهُ. مِعيارُ العطاءِ في العهدِ الجديد هُوَ "كما تَيَسَّرَ، وكما أعطانا اللهُ." سيُعلِّمُ بُولُس في رسالتِهِ التالِيَة إلى أهلِ كُورنثُوس، أنَّ الوكالة غيرُ مَبنِيَّةٍ على ما ليسَ لدينا، بل على ما لدينا.

ثُمَّ نرى هُنا مبدأ الإستِقامَة في إدارَةِ وتوزيعِ التَّقدِمة من قِبَلِ أُولئكَ المُكلَّفِينَ بِتَسليمِها للقِدِّيسينَ المُتألِّمينَ في أُورشَليم. يَقُولُ بُولُس أنَّ عليهم أن يُعَيِّنُوا أشخاصاً يُرافِقُونَ تقدِمَتَهُم (١كُورنثُوس ١٦: ٣). نرى هُنا مبدَأَ تقديم الحِساب أمامَ مرجِعيَّةٍ ما. يُمكِنُ أن يُوجدَ نقصٌ في المَرجِعيَّة في تقديمِ الحِسابِ في جَسَدِ المسيح. هُناكَ خدماتٌ إستلَمَت ملايين الدُّولارات، بدُونِ أن تكُونَ هُناكَ مرجِعيَّةٌ لتقديمِ الحسابِ. ولكن لا ينبَغي أن تكُونَ هكذا الحالُ في جسدِ المسيح. بَينَما يأخُذُ بُولُس التَّقدِمة، لاحِظُوا كيفَ يُصِرُّ بعنايَةٍ على ضَرورَةِ وُجُودِ مرجِعيَّةٍ لتقديمِ الحساب في الأُمورِ المالِيَّة.

في الإصحاحَينِ اللذَينِ أشرتُ إليهِما في كُورنثُوس الثَّانِيَة، يُقدِّمُ بُولُس للكُورنثُوسيِّين نمُوذَجَ عطاء الفِيلِبِّيِّين (٢كُورنثُوس ٨، ٩). فكنيسَةُ فيلبِّي كانت الكنيسةَ المُفضَّلَةَ عندَ بُولُس، وكانت الكنيسة التي ثابَرَت على دَعمِ بُولُس مالِيَّاً. لقد كانَ الفِيلِبِّيُّون ناضِجينَ رُوحيَّاً حيالَ مبادِئِ الوكالة، إلى دَرَجَةِ أنَّ بولُس سمحَ لهُم أن تكُونَ لهُم شراكَةٌ دائمةٌ معَهُ، كالمصدَرِ الأوَّلِ لدعمِ خدمَتِهِ.

يكتُبُ بُولُس الرَّسُول في الإصحاحِ الأخير من هذه الرِّسالَةِ: "ثُمَّ إن أتى تيمُوثاوُس فانظُرُوا أن يكُونَ عندَكُم بِلا خَوفٍ. لأنَّهُ يعمَلُ عملَ الرَّبِّ كما أنا أيضاً. فلا يحتَقِرْهُ أحدٌ بَلْ شَيِّعُوهُ بِسلامٍ ليأتِيَ إليَّ لأنِّي أنتَظِرُهُ معَ الإخوة" (١كُورنثُوس ١٦: ١٠- ١١).

يُعتَبَرُ تيمُوثاوُس شَخصِيَّةً مُثيرَةً للإهتِمام. يبدُو وكأنَّهُ شابٌّ خَجُولٌ وحسَّاسٌ جداً. عندما أرادَ بُولُس أن يُشارِكَ بحقيقَةٍ عظيمة، أحبَّ أن يُغَلِّفَ هذه الحقيقة في قالَبِ شخصٍ ما، وغالِباً ما كانَ هذا الشخص تيمُوثاوُس. عندما أرادَ بُولُس أن يُظهِرَ لكنيستِهِ المُفضَّلَة في فيلبِّي كيفَ يعيشُونَ حياةَ التمثُّلِ بالمسيح، أرسَلَ تيمُوثاوُس لِيَعيشَ بينَهُم. كتبَ لِلفِيلِبِّيِّين قائِلاً ما معناهُ: "لأن ليسَ لي أحدٌ قد يُحِبُّكُم كما سيُحِبُّكُم تيمُوثاوُس. فهُوَ سيُحِبُّكُم بشكلٍ طَبيعيّ لأنَّهُ لا يطلُبُ ما لِنَفسِهِ. إنَّهُ غَيرُ أنانِيّ في طريقَةِ تعامُلِهِ معَ الناس." (فيلبِّي ٢: ١٩- ٢١).

يبدَأُ بُولُس في العدد ١٣ تحريضهُ الخِتامِيّ. "إسهَرُوا. أثبُتُوا في الإيمان. كُونُوا رِجالاً. تَقَوَّوا. لِتَصِرْ كُلُّ أُمُورِكُم في مَحَبَّة." يختُمُ بُولُس عادَةً رسائِلَهُ بهكذا تحريضات. ثُمَّ يُرسِلُ تحيَّاتٍ من أشخاصٍ أمثال أهل بيت إستفاناس. ويذكُرُ أشخاصاً آخرين معرُوفِينَ لَدَيهِ. مُعظَمُ رسائِلِ بُولُس ستنتَهي معَ هذه التَّحيَّات.

ثُمَّ لاحِظُوا في الأعدادِ الأخيرة: "تُسلِّمُ عليكُم كنائِسُ آسِيَّا. يُسلِّمُ عليكُم في الرَّبِّ كَثيراً أكيلا وبِرسكلا معَ الكنيسة التي في بيتِهما." (١٩) كانت الكنيسةُ في كُورنثُوس تلتَقي في منازل أشخاص مثل خُلُوي، وأكيلا وبرسكِلا. "يُسلِّمُ عليكُم الإخوة أجمَعُون. سَلِّمُوا بعضُكُم على بعضٍ بِقُبلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. السلامُ بِيَدي أنا بُولُس. إن كانَ أحدٌ لا يُحِبُّ الرَّبَّ يسُوعَ فليَكُن

أناثيما. ماران آثا. نِعمَةُ الرَّبِّ يسُوع المسيح معَكُم. مَحَبَّتي معَ جَميعِكُم في المسيحِ يسُوع. آمِين." (٢٠- ٢٤).

لقد كانت تحيَّاتُ بُولُس في كُلِّ رسائلِهِ هي التالية: "نعمَةُ رَبِّنا يسُوع المسيح معَكُم." لقد آمنَ بُولُس أنَّهُ إن كانت لديكُم نعمَةُ الرَّبِّ يسُوع المسيح في حياتِكُم، عندها سيكُونُ لديكُم رحمة وبركة وقُوَّة الله تعمَلُ في حياتِكم أيضاً. فَبِدُونِ نعمَةِ الله، لكانَت الحياةُ التي عاشَها بُولُس ونصحَ بها مُستَحيلَةً. لم يكُن هُناكَ أيُّ شَيءٍ يتمنَّاهُ بُولُس للنَّاس أعَظم من نعمَةِ رَبِّنا يسُوع المسيح.

عندما يختُمُ بُولُس رسائِلَهُ بهذه الطريقة، يقُولُ:"بنعمَةِ الله، أستطيعُ أن أحيا هذه الحياة التي من أجلِها خُلِّصتُ ودُعيتُ، وتستيطعُونَ أنتُم كذلكَ أن تعيشُوها، وذلكَ بِنِعمَةِ رَبِّنا يسُوع المسيح." لقد بدأَ بُولُس هذه الرِّسالة بدعَوةِ هؤلاء الكُورنثُوسيِّين "بالقِدِّيسين"، قائِلاً لهم أنَّهُم دُعِيَوا لِيَكُونُوا قِدِّيسين. وأخبَرَهُم أيضاً أنَّ اللهَ كانَ أميناً وإستطاعَ أن يُؤهِّلَهُم لِيُتَمِّمُوا المقاصِدَ التي من أجلِها دعاهُم. وبالواقع يختُمُ بُولُس هذه الرسالة بالطريقَةِ التي بدَأَها بها (١: ١- ٣، ٩).

أرجُو أن تكُونَ هذه الدِّراسَة للرِّسالَةِ الأُولى إلى أهلِ كُورنثُوس قد ساعدتَكَ أيُّها القارِئُ الكريم، على النُّمُوِّ في نعمَةِ الرَّبِّ يسُوع المسيح في حياتِكَ. فنِعمَتُهُ هي القُوَّة التي ينبَغي أن نتحلَّى بها أنا وأنتَ، لكي نحيا الحياة التي من أجلِها خَلُصنا، وإليها دُعينا، باللهِ ويسُوع المسيح، كَقِدِّيسينَ أحياء في عالَمٍ خاطِئ.

الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل هي هيئة إرسالية مسيحية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.

لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل